محمد بن تركي التركي

كتاب هادي النفوس الى الملك القدوس تاليف الاستاذ الامام جمال الحفاظ والوعاظ ابو الفرج ابن الجوزي رضي الله عنه

امين
امين

من من الله تعالى
على عبده حسن احمد
حسن باشا القفشي
عزا الله له ولوالديه
والمسلمين
امين
م

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد
وهب لنا من رزقك الحلال الطيب المبا
ما نصون به وجوهنا عن التعرض الى
احد من خلقك واجعل لنا اللهم اليه
طريقا سهلا من غير تعب ولا نصب
ولا منة ولا تبعة وجنبنا اللهم الحرام حيث
كان واين كان وعند من كان وحل
بيننا وبين اهله واقبض عنا ايديهم
واصرف عنا قلوبهم حتى لا نتقلب الا
فيما يرضيك ولا نستعين بنعمتك الا
على ما يرضيك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي فتق رتق جفون
عيون اماق احداق ابصار الناظرين
الي تدبير الحكم • وعلم بدبيب تقديس
تمجيد النملة في الليلة السودا وان
احلولكت عليه الظلم • وتعوذ بالازلية والقدم
وستر المعصية علي العاصي تكرم • ولم يغلق
عليه باب التوبة اذا زلت به القدم ∴
وقدر الاشيا حين قضي وقسم • فقال
هولا الي الجنة ولا ابالي وهو في قسمته
غير متهم • وهولا الي النار ولا ابالي وعدل
في ذلك وما ظلم • وعلا في ارتفاع مجده عن
اغراض الهمم • وخلا باتساع رفده
عن اعراض التهم في القدم احمده
علي صنوف النعم واعوذ به من حلول النقم
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة تجلو القلب من السقم وتكفي

الموهوب

الموهوب من النقم واشهد ان محمدا عبده
النبي ارسله الي العرب والعجم • وجعل امته
خير الامم • فشفي الاسماع من الصمم ووفي
بالعهود والذمم • ونفي بنوره حنادس
الظلم • فصلي الله عليه وعلي اله وصحبه
شيخ البطحا والحرم • وعلي عمر بن الخطاب
الذي فرق الشيطان من ظله وانهزم •
وعلي عثمان بن عفان الذي حرم الله علي
عينيه النوم في الظلم • وعلي علي بن
ابي طالب الذي جعله الله للاسلام
علم • وعلي بقية العشرة اهل الجود
والكرم

الفصل الاول

يا هذا ما اعظم مصاب من كان الامل
سميره • وما اعدم صواب من عجل الي
الزلل مسيره • وما اجزل ثواب من اتخذ
التقوى عشيره • فيا سكران الهوي
اما ان الصحو • ويا شاطرا فيح الخلاف

اما جات المحو • اما تم اليكم امورين بها
وسما • وافتخر بالنسب والنسيب وانتمي
كيف بادره من ابرزه عن الحما حبات
بعد الوي فيشكو الظما • وقد رايتم ماجري
فانتظروا مثل ما شعر

يا نفس ويحك طالما • ابصرت من عظة وما •
نفعتك فاخشي واتقي • وعليك بالتقوى كما •
فعل الاناس الصالحون • وبادري فلربما •
سلم المبادر فاحذري • يا نفس من سوء ما •
تدع الشقي بمثلما • اياك منها كلما •
خطرت فكم قتلت • واهلكت النفوس وكلما •
تعيي امانيها اذا • حضر الردي فكانما •
لم تحي من لاقا • منيته فيا عجبا اما •
في ذاك معتبر ولا سلف بيتصر من عما •
فرحم الله من اشهر نيار الخير
في مكان الامكان • قبل ان يدخل في خبر كان
قبل معاينة الخوف المهول المخوف الفضيح

ويهمو

3/

ويلهف المجدب علي زمان الربيع فياعجبا
لدنيا قد ادبرت والعقول عليها ذاهله
ولاخري قد اقبلت والقلوب عنها غافله

شعر

والله لوكانت الدنيا باجمعها تبقي ويبقي علينا رزقها رغدا
ماكان من حق حران يذل لها فكيف وهي متاع يضمحل غدا

روي ابن مسعود رضي الله عنه
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال
بينا رجل في مملكته اذ تذكر فعلم ان ماهو
فيه منقطع وان اخره الموت فانساب
من قصره ليلا حتي اتي ساحل البحر فجعل
يضرب اللبن ويقتات بثمنه ويعبد الله
عز وجل فبلغ ذلك ملكا كان بالقرب منه
فبعث اليه رسولا يستدعيه فابي
ان ياتيه ثم بعث اليه ثانيا فابي فخرج
قاصدا اليه فلما راه العابد فر منه
فتبعه الملك وهو يقول يا عبد الله

لاباس عليك فلم يلتفت اليه فجعل يتبعه
حتي لحقه فجعل يوانسه ويلاطفه
حتي سكن اليه فقال له ما حملك علي اختيار
هذه الارض قال وجدت قلبي في مفارقة
بني ادم قال فكيف تصبر علي الوحدة
قال من انس بالله استوحش من سواه
قال فما سبب خروجك من ملكك قال ذكرت
عاقبة ما انا فيه فرايتها تؤول الي الزوال
فاعرضت عن ما يفني واقبلت علي طلب
ما يبقي وفررت من ذنبي الي ربي فقال
له الملك ما انت باحق مني بالخوف من الله
عز وجل ثم خلي سبيل دابته وتبعه
فكانا يعبدان الله عز وجل وسالا الله
ان يميتهما في وقت واحد فماتا في يوم
واحد ودفنا جميعا قال عبد الله بن
مسعود لو كنت بمصر لاريتكم قبرهما
بالنعت الذي نعت لي رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم شعر

جفوا ارادة النوم اجفانهم ولفوا علي الزفرات الضلوعا
واحيوا فوادي ولكنهم علي ملة الحب ماتوا جميعا

يا هذا ان اردت لحاق الساده
تحل بحالة الوساده ا اجعل جلدتك بردتك
وحاذر الخلق والزم وحدتك و اكحل
عينيك بالسهر و الدمع وتزود للسير
زاد العزم و اقطع طريق الدنيا بقدم
الزهد وسح في بوادي التقي لتنزل
بوادي الفخر فان وصلت الي واديك
تناولته بين محبهم وتحبونه وان مت
فقابر الشهدا في مقعد صدق يا مقيدا
عن القوم بقيود الشواغل ابطمع
في لحوق الطير مقصوص الجناح تيقظ
في الليل للمستيقظين وصح في الاسحار
بالسايرين عطفا
عليك معطفة رحمة فقد ترق السافه

لاهل الفاقه شعر
ردوا النايبو ماولوساعة علي الغضاين عيشنا الزايل
في ذلة السايل مابينكم فلا تغتكم عزة الباذل
صاحب اهل الدين واستفد اخلاقهم
واوصافهم واسكن معهم بالتادب في دارهم
وان عاتبوك فاصبر ودارهم ان لم تكن
لك البذر ولم نطق معانات الورع
فقف في رفقة واذا احضر القسمة
اولوا القربي انت وقت العزايم نايم
وقلبك في شهوات البهايم هايم ان عزمت
فالفضوا بادر ولا تستصعب طريقهم
فالمعين قادر تعوض لمن اعطاهم وسل
فان مولاك مولاهم رب كثير وقع به غفير
ورب فضل قاربه صغير علم الخضر
ما خفي عن موسي وكشف لسليمان ما
غطي عن داود لا تحقر نفسك فالتايب
حبيب الله والمنكس مستقيم اقرارك

بالافلاس

5

بالافلاس عنا • واعترافك بالخطا اصابه •
وتنكيس راسك بالندم رفعه • نزول ادم
الي دار التعب صعود لاهبوط • يا ادم
لا يهو لنك قول اهبطوا منها فلك خلقتها •
ان قيل لك مرة والله اهبطوا منها
ففي كل يوم ينادي الف الف مره والله
يدعوا الي دار السلام • نزل ادم الي دار
المجاهده فظهرت ثمرة تجربته • صبر
الخليل وثبوت الذبيح • وجهاد يوسف •
وكمال محمد صلي الله عليه وسلم ثم جا
الاوليا في هذه الدوله • فحملت عند
زهدهم الرهبه لا بل سبقوا تعبد
الملايكه • قال سري ما فاتني ورد
فقدرت قط علي اعادته • وذلك ان
الزمان الذي يقضي منه فيه وظيفة
اخري • مصابيح القلوب الطاهرة
منيره قبل الشرايع يكاد زيتها يضي

ولو لم تمسسه نار قال بكر بن
عبد الله بلغنا عن ملك من ملوك بني اسرايل
انه كان ذا بنين فالولد منهم اذا بلغ مبلغ
الرجل لبس الشعر ولحق في العبّاد في الجبال
يتعبد حتي يموت فولد له ولد في اخر عمره
فدعا بخاصته وكبار دولته وقال لهم
قد اصبت هذا المولود واظن اجلي قد
دنا واخشي ان يحوي هذا الملك غيرنا
ان هو لحق باخوته فخذوه من صغره
وحببوا اله الدنيا وزخرفها فلعله يرغب
في الملك فيكون عليكم بعدي قال فعمدوا
الي فضا من الارض فبنوا اله
فرسخا في فرسخ وجعلوا عنده
من كل زينة حسنه وجمع
الملاهي والقينات فلم يزل
في ذلك الموضع حتي بلغ الي مابلغ اليه
اخوته فتطود ذات يوم وقال احسب

خلف

6

خلف هذا الحايط وجدوا عالما اخر
اخرجوني حتى ازداد علما ويقينا
فقالوا له ما نزداد لا شي الا نري فاقام
حولا ثم ركب وجعل يدور من داخل
الحايط ثم قال احسب خلف هذا
الحايط عالما ووجودا اخر اخرجوني
حتى ازداد علما ويقينا فقالوا له مثل
القول الاول فقال لابد من الخروج
فاخبروا اباه فقال اخرجوه فانا نريد
ويابى الله الا ما يريد شعر
جذب الهوى بعنانه فاطاعه وعصى واقصى لايماً معنفا
وحلا الغرام له وعوده الهوى حمل الضنا فجرى بالباعودا
قال فتحوا له الابواب فخرج
ومعه خاصة الملك فبينا هو يسير اذ
مر برجل مبتلي فقال ما هذا قالوا رجل
مبتلي قال ايصيب هذا البلا كل الناس
ام ناسا دون ناس قالوا بل يصيب

اقروا ما قدره الله عليهم قال فيعله اوليك
فيحمد واله ام كل له خايف قالوا بل كل
له خايف قال وانا فيما انا فيه من
سلطاني قالوا نعم قال اف لعيشكم هذا
عيش كدر لبيس بجاف ثم سار فاستقبله
رجل قد اصابه الكبر واعجزه الهرم ولعابه
يسيل علي صدره فقال ما هذا قالوا رجل
عمر فهرم قال ايصيب هذا ناسا دون
ناس ام كل خايف ان هو عمر ان يصيبه
مثل ذلك قالوا بل كل له خايف ان هو عمر
ان يصيبه مثل ذلك قال اف لعيشكم هذا
عيش كدر لبيس بجاف ثم سار فاذا هو
بسرير تحمله الرجال قال ما هذا قالوا رجل
قال اجلسوه قالوا لا يجلس قال كلموه
قالوا لا يتكلم قال ايصيب هذا ناسا دون
ناس ام كل له خايف قالوا بل هو مصير
الكل خافوا ام لم يخافوا قال اين هذا

كتم

كنتم تحبوني قال هذا لا يبجو احد امنه
بفرار ولا يغلبه ذوو قدره باقتدار
قال لقد كاد هذا ابا ينيني ولا اعلم
لا سبيل لكم علي بعد هذا اليوم

خليلي لا والله ما انا منكما اذا علم من ال ليلى بباليا

ثم انه هم بالفرار فاحاطوا به وقالوا الان عك
حتي تصل الي ابيك فلما دخل علي ابيه
واخبروه بالقصه قال لهم الم اقل لكم انا
نوبت ويابي الله الا ما يريد خلوا سبيله
فلا طمع لكم فيه شعر

دعوه لا تلوموه دعوه • فقد علم الذي لم تعلموه •
راي علم الهدي فسما اليه • وفاز بمطلب لم تطلبوه •
بنفسي ذاك من فطن لبيب • يذوق لمطعم لم تطعموه •

لاحت للقوم جادة السلوك فقالوا
ربنا الله ثم استقاموا • فركبوا سفن العزم
وهبت لهم رياح الفنون فقطعوا بالعلم
لجج الجهل فوصلوا الي اقليم القرب وارسوا

علي ساحل بلد الوصل •
سما نحو النجم علي بعد المثال •
• واستطلوا الفي من برد الظلال •
واستلذوا الوعر في اخطارها •
• انما الاخطار اثمان المعالي •
ركبوا الصبر البهار بها •
• صحت الاجساد يوما بالهزال •
وجروا اسبقا الي غاياتها •
• بالصفاح البيض والسمر العوالي •
اذا وقعت عزيمة الانابة في
قلب من سبقت له منا الحسني تلعت
قواعد الهوي من اساس الامل وركب
ابراهيم بن ادهم يوما للصيد • وقد
نصب له فخ يصد بهم ذنهم حوله حب
يحبهم • فصيد • قبل ان يصيد سمع هاتفا
يقول يا ابراهيم مالهذا خلقت • ولا بهذا
امرت • فياله من صوت القاه عن فرسه

بوسه

8

بوسه كان راقد الفهم في ليل الغفله
مشغولا باحلام المنا فصيح به قم
فقام وقيل له سر فاستقام لاح له
جمال الاخره
عين اليقين فتمكن الحب من حبة القلب
فقام يسعي
كسب الفقر كان ابو اهيم اسكندري
الهه فاحتقر قصر بلخ في جنب ما امل
فانبعث سوابق العزم وسار
الكبد حتي قطع ظلمات الطبع وانفرد
من جيد هواجب
القلب فوقع بعين الكياه في السر
فعاش بالنومنق ابد الدهر شعر
اما تقولون كذا اوفاقعدوا
• ما كل من رام السمو يصعد •
احقكم سعيا الي سوددد •
• احقكم بان يقال سيد •

لوشوى الانسان وهو وادع •
لقطع الصمصام وهو مغمد •

الفصل الثاني

يا هذا من طلب وجد وجد • وليس
من سهر كمن رقد • والفضايل تحتاج
الي وثبة اسد • فيا غايبا عنا وهو
حاضر • اما لك ناظر ناظر • اما دموع
الوجد قد ملات المحاجر • اف لبدوي
لا يطرب به ذكر حاجر • لما دارت كوس
النوم علي افواه العيون • سكروا بالشراب
الالباب • فطرحت الاجساد علي فراش
يتوفي • صاحت فصاحة الحب بالمحب كل
مسكر حرام • فلما نفخ في صور الايقاظ في ابان
ويوسل الاخري • قام اموات النوم •
وقد رحل سفر الوصال فلم يروا الا اثارا
في مناخ ركايب الاحباب • ستر القوم
قيامهم بالليل • فستر ثوابهم ان يطلع

عليه

9

عليه الغير فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين • لو عاينهم وقد دارت
كوس المناجاة بين نواهر التلاوه
فاسكرت قلب الواجد • ورقمت في صحايف
الوجنات تعرفهم بسيماهم
اليك عن كل قلب في اماكنه ساه •
• وعن كل دمع في ما قيه
ما وابد القلب في المعني كفاقده •
• وجامد الدمع في البلوي كجاريه •
يروي عن جعفر الصادق
انه قال دخلت علي شعوانة رضي
الله عنها فرايتها علي حالة كرهت
ان اشغلها عنها فامسكت ولم اكلمها
فنظرت تجاه القبلة طويلا ثم قالت
الي متي ثم تنفست الصعدا وقالت
اتعرفني بالنار يا غاية المني •
• فاين رجاي فيك اين مخافتي •

ثم اقبلت علي ورددت نظرها الي
وقالت يا ابن رسول الله متي دخلت علي
فقلت لها منذ زمان وكنت مشغوله
فكرهت ان اشغلك عما كنت فيه فصرخت
صرخة عظيمه وخرقت مرقعة كانت
عليها وقالت واشوقاه الي مشاهدة
ذلك الجمال ثم شهقت شهقة خرجت
فيها روحها •
لا اذاق الله عينا ابصرت •
• غيركم يا قوت نفسي وسنا •
لا ولا كانت قلوب سكنت •
• عند ذكراكم ولا نالت منا •
من راي الحقايق راي العين غض
بصره عن الدارين لو حضر ثم
حضيرة القدس • لعبقتم بنشر
الانس باهذا اذلم تقدر علي
كثرة العمل فقف علي باب الطلب •

ونقوض

١٥

ونتعرض لجذبة من جذبات الحق فهي
لحظة افلح السحره قال
عيسى اخو معروف الكرخي كنت انا
واخي في المكتب وكنا نصارى فكان
المعلم يعلمنا فيقول لبسم الاب والابن
وروح القدس فيقول معروف
احد احد فيضربه المعلم ضربا شديدا
فلما طال ذلك عليه هام علي وجهه
فكانت امي تقول لين رد الله علي
ولدي لاتبعنه علي اي دين كان
فبعد سنين قدم علينا معروف
فقالت له امي علي اي دين انت يا ولدي
فقال علي دين الاسلام فاسلمت امي
ثم اسلمنا كلنا وحكي عن بعض
العارفين انه يناجي ذات يوم ربه
عز وجل فجعل يقول يا رب انت شيت
انت قضيت انت حكمت انت اردت

لا اعلم ربا سواك ولا معقدا الا اياك فنودي
هذا ادب التوحيد فاين ادب العبيد فقال
يارب وانا عصيت وانا جنيت وانا خالفت
وانا اخطات فسمع هاتفا يقول وانا
سترت وانا صفحت وانا عفوت يا هذا وانا عفوت ثم
اعرف قدر لطفنا بك وحفظنا لك انما
نهيناك عن المعاصي صيانة لك لا لحاجتنا
الي امتناعك فاجعل براتك لمن لا تغيب
عنه وشكرك لمن لا ينقطع نعمه وطاعتك
لمن لا يستغني عنها وحبك لمن يكون الامر
اعراضك عنه وارفع اليه يد الذل
في طلب حوائج القلب تاتي وما تشعر
قال جعفر الخلدي كنت يوما
ببيت المقدس فرايت رجلا ملفوفا
في عباءة فجلست عنده طويلا وهو علي
تلك الحالة لم يتكلم ثم اخرج راسه من
عباءته وقال مصيره وحلاوة حاره

لم

11

ثم ادخل راسه في عباته ونام فقلت
هذا الا رجلين مجنون او ولي سعز
وجل فبينا انا مفكر في امره اذا اقبل رجل
ومعه زنبيل وجعل ينظر يمينا وشمالا
وجا حتي جلس عند راسه واخرج
من الزنبيل مصبره وحلاوه فجلس
الفقير واكل حتي شبع ثم قال للرجل
رد الباقي الي صغارك فقام الرجل
من عنده فقمت وتبعته وقلت سالتك
بالله هل بينك وبين هذا الفقير
معاملة او معرفة قبل هذا قال لا والله
ما رايته قبل ساعتي هذه قط فقلت
له فكيف قصتك فقال اشتهوا صغاري
بالامس مصبرة وحلاوه فقلت والله
ما اقدر علي ما طلبتم ولكن ان فتح الله
بشي صنعته لكم فلما كان في هذا اليوم
فتح الله علي بشي فعملته لهم وغلبني

عيني فنمت فاتاني آت في منامي وقال
لي قم واحمل جميع الطعام والحلاوه الي
بيت المقدس واجعله بين يدي الفقير
الملفوف في العباة فانا هيبناه له
علي يدك وما بقي منه فهو لصغارك
فانتبهت وقد قدموه لياكلوه فرفعته
من بين ايديهم وجيت به اليه فقلت
هذه والله الهمم يامن يستهول
احوال القوم تنقل في المراقي تنقل
لابو يبسك من مجد تباعده
• فان للمجد تدريجا وترتيبا •
ان القناة التي شاهدت رفعتها •
• تنمو فتنبت انبوبا فانبوبا •
ياهذا قد سمعت اخبار القوم
فسر في سرهم وقد عرفت شرابهم
فاشرب كشربهم فمتي سلكت طريقهم
كنت رفيقهم • اطار خوف النار نومهم

واطال

12

واطال ذكر العطش الاكبر صومهم * بحبسهم
الناظر يرى الابدان * وانما هو سقام
الاحزان **شعر**

لم يبق فيهم حرارات الهوى وجوى *
* الاشواق غير خيالات واشباح *
يكاد يبكوهم غير الخبير بهم *
* لولا تردد انفاس وارواح *
لله در اقوام شغلهم حب مولاهم *
عن لذات دنياهم * اسمع حديثهم ان
كنت ماتراهم * خوفهم قد ازعج واقلق *
وحذرهم قد اتلف واحرق * وحادي
حبهم بجد لا يترفق * دموعهم في انهار
الخدود تجري * وتترقرق * يشتاقون
الى الحبيب والحبيب الى لقاهم
اشوق **قال** ابو يزيد مازلت
اسوق نفسي الى الله وهي تبكي حتى
حملتني وهي تضحك **شعر**

فلم تزل اشواقه تسوقها •
• حتى رمت من الوجا رحالها •
ماذا على الناقة من غرامه •
• لو انه اخف او رثى لها •
اراد ان يشرب ماء حاجر •
• اربها يطلب ام كلالها •
ان لها على القلوب ذمة •
• لانها قد عرفت بلبالها •
فعللوها بحديث حاجر •
• وليضع الغلات ما بدا لها •
يا طويل النوم فاتتك رفقة نجائي
وحرمت مدحة والمستغفرين ولست
من اهل عتاب فاذا جنه الليل نام عني •
ليس في ليل الكرمنام • ومتى رايت
محبا نام شعر
وان نهاري ليلة مدلهمة •
• على مقلة من فقدكم في غياهب •

بحيرة

13

بعيدة ما بين الجفون كالما•

• فقد تم اعالي كل هذب حاجب•

البكا موكل بعيون الخايفين كلما همت

بفتح طرف لينظر الي طرف من طرف

الدنيا طرفه دمعه قال عليه

السلام عينان لا تمسهما النار ابدا•

عين بكت من خشية الله وعين باتت

تحرس في سبيل الله• وقال الحسن

اذا بكي العبد من خشية الله رحم من حوله

ولو كانوا عشرين الفا وقيل لثابت

البناني تعالج عينك ولا تبكي فقال

واي خير في عين لا تبكي قلب

المحب جمرة تحت فحم الليل كلما هب

النسيم التهب• فاذا اشتد الحال

تصعدت غيوم الهموم من اودية

القلوب• وانبعثت وصعدت الي

سماء الاجفان• وتراكمت واقلقت

وابتسم برق البس فهطلت مياه العيون
وانهملت وترنمت ورقا الشوق منابر
السعد وترنمت فاطربت وصدحت
بلابل المحبة بمكنون الضماير فاعوبت
فكلما ولها الوجد كاسات الدموع
انشدتهم الحمايم ورجعت
من لمشتاق تبلبله
ذات سجع ميلت فننا
لم تعرض بالحنين لمن
مسعد الا وقلت انا
لك يا ورقا اسوة من
لم تذيقي طرفه الوسنا
بك اشبي مثل اشكي لي
فتعالي نبع ما كمنا
نشاكا ما نحن اذا صحت
شجوا صحت وا حزنا
انا لا انت البعيد هوا

17

انا لا انت الغريب هنا •
انا فرد يا حمام وها انت •
• والالف العربن بينا •
فاسرحا هذا النها رمعا •
• واسكنا جنح الدجا غصنا •
وابكيا يا جارتي كما •
• عفلت ايدي الفراق بنا •
اين قلبي ما صنعت به •
• ما اري صدري له سكنا •
حيث يوم النفر وهو معي •
• فاما ان يصحب البدنا •
أله حادي الرفاق حدا •
• ام له داعي الفراق عنا •

الفصل الثالث

في مكرما تحلية الايمان بعد حلة الايجاد وهو تخليتها في مخالفة الخالق الي متي تجد علي المني وتعول الامل

عجبا لك يا مثل الحيوان البهيمي العواقب وانت
لا ترا الا الحاضر ما تكاد تهتم لمونة الصيف
حتى يشتد الحر ولا لمونة الشتا حتى يقوي
البرد ومن هذه صفته في امور دنياه
فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا اتراك ما
علمت رحيلك الي القبر فهلا بعثت بفراش
فلا نفسهم يمهدون من ركب ظهر
التفريط نزل به دار الندامه الم تسمع
ان داود كان قد اعطي نغمة نغمه كان
يقف لها الطير فاستدتبد الغفله
فقدت نقيص العصمه فابوذلك حتي
في التلاوه شعر
عفي العقيق واقوي منه معهده
وبان من بينه عما كنت تعهده
فما الوقوف بربع لا محاسنه
كلا ولا يومه يرجي ولا غده
وما تردد داعي القلب في طلل
لم

لم يغف اذ كان ما هو لا نوددُهُ •
الوي به البين حتي لم يدع جلدا •
• فاصبح اليوم مسلوبا تجلده •

يروى عن داود عليه السلام
انه لج به البكا ذات يوم فلما كان في اخر
الليل نادي يارب اما ترحم كثرة بكاي
فاوحي الله عز وجل اليه يا داود نسيت
ذنبك وذكرت بكاك فقال الاهي وسيدي
لم انس ذنبي ولكني ارجو منك غفرانه
ثم قال الاهي كنت اذا تلوت الزبور
كف الما الجاري عن جريانه ويسكن
هبوب الريح وتظلني الطير وتطوف
الوحوش بمحرابي وقد فقدت
ذلك امن اجل هذا الذنب كل هذه
الوحشه فاوحي الله اليه يا داود ادم
خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي
واسجدت له ملايكتي والبسته ثوب

كرامتي ونوجته تاج وقاري وزوجته
حتى استوحش بحواسي والحت
له ولها جنتي فلما عصاني اخرجته
من جواري ونزعت عنه تاج وقاري
يا داود من اطاعنا قربناه ومن
سألنا اعطيناه ومن عصانا امهلناه
ومن عاد الينا على ما كان منه قبلناه

شعر

توالت نوما الا وفا لعهدهم
واعرضت عنا والحفاظ قديم
سانزك مابيني وبينك واقفا
فان عدت عدنا والوداد سليم
يا مفيبا بقيود الطرد الق نفسك
في الدجى على باب الذل وقل الاهي كم
لك سواي ومالي سواك فبفقري اليك
وغناك عني الا عفوت عني انجح
الوسايل الذل وابلغ الاسباب في العفو

البكا

16

البكا والعي عن ترتيب العذر بلاغة
المنكسر وليس في المياه ما يقلع اثار
الذنوب من ثوب القلب الا الدموع
فان يصب الماولم يزل الاثر فعليك
بالاعتراف من بحر الاعتراف واحضر
نادي المجتهدين وناد هم طوبي لكم وجدتم
قلوبكم وارحموا من لم يجد قلبه شعر
اذا وصلتم الي وادي العقيق سلوا •
• عن حال منقطع اودي به السفر
وفتشوا عن فواد هايم بكم •
• قد ضاع مني فلا عين ولا اثر •
ابلغ المراهم لجراح الذنوب الندم
واوطا فراش المعتذر القلق قيل
كان شاب يختلف الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقال له حميد فسمع
ذات يوم قاريا يقرا وان جهنم
لموعدهم اجمعين فلم يزل باكيا

رجع الى اهله فلما
جنه الليل صلى
ما كتبه الله عليه
ولم يزل باكيا
متضرعا حتى

متضرعا حتى اصبح وكانت له زوجة
عاصية وكان قد شكاها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اليوم فقالت
له يا حميد ما الذي اسهرك في ليلتك هذه
وابكاك قال سمعت قاريا يقرا وان جهنم
لموعدهم اجمعين فالقى الله عز وجل
في قلبها خشية فقالت والله لانطلقن
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله ان
يستغفر لي فقال لها تمضي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد شكوتك
له بالامس قال فخرجت حتى وقفت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالت يا رسول الله اني اتيتك تايبة
فاستغفر لي فقال سلمان الفارسي
يا رسول الله هذه زوجة حميد التي
اشتكاها بالامس فاعرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم بوجهه عنها

فلم

17

ولم يكلمها فخرجت الي جبل المدينه
وجعلت تبكي وتنادي الاهي اتيت
نبيك تايبة فلم يقبلني واعرض بوجهه
عني ولم يكلمني وقد اتيتك يامن وسعت
رحمته الاحيا والاموات يامن يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيات الهي انا
العوادة بالذنوب وانت العواد بالمغفرة
قال فهبط الامين جبريل علي
النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا محمد الحق
يقروك السلام ويقول اتتك امتي
تايبة فلم تقبلها واعرضت بوجهك
عنها يا محمد قد اتتني فقبلتها وغفرت
لها فبشرها برضاي عنها فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ايكم ياتيني بها
فقال سلمان انا يا رسول الله فخرج
سلمان فوجدها بين الجبال تتضرع
الي الله عز وجل وتسل فقال اجيبي

بالمغفره

رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت
ياسلمان كيف اتي رسول الله صلي الله عليه
وسلم وهو ساخط علي والله يسخط
لسخطه فقال لها سلمان البشري فقد اخبره
الله عز وجل برضاه عنك فاقبلت معه
فلما راها رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال مرحبا بمن عاتبني ربي فيها ابشري
فقد تاب الله عليك وغفر لك ورضي
عنك قال فخرت لله ساجدة واطالت
السجود فقال لسلمان ارفع راسها
فاذا هي ماتت شعر
مرض الحب شفائي في الهوى
كلما اكربني اطربني
فبقاي في فناي فيكم
وسروري منكم في حزني
وسويتم بوصال مهجتي
حيث سعيا لاقتضا التمني

واذا

واذا البلوى احاطت قلوبكم .
. تمنى النعيم دوام المحن .
من علم ان عندنا حسن الماب آب
من خاف الجزا لما في الكتاب تاب .
من حذر اليم العذاب ذاب . من سار
في طريق الانجاب انجاب . من تذكر فعل
الموت بالاب والجد جد . من تفكر في مراره
الكاس كاس . اين الدموع السواجم .
قبل المنايا الهواجم . اين القلق الدايم
للذنوب العظايم . ايها القاعد والموت
قايم . انايم عن حديثنا ام منتبه فهم .
بادر بالتوبه قبل هفواتك فالمنايا للنفوس
خواتك .
مااسرع الايام في طينا . تمضي علينا ثم تمضي بنا .
في كل يوم امل قد ناي . مرامه عن اجل قد دنا .
انذرنا الدهر وما نرعوي كانما الدهر سوانا عنا .
اين الاولى شادوا ابنائهم تهدموا قبل انهدام البنا .

لا مُعْلوم بجميع اعدَّامه ولا يبقي نفس الفتي الغنا
لاامان الدنيا علي غيرة فغير ليث الغاب ان يومنا
تالله لقد كشفت الغير ما السدل
فلم يبق من اولا حدل يا جابرين احذروا من
اذا اقضي عدل واعلموا ان الاخرة ليس منها
بدل قال ابراهيم بن ادهم
كنت في المسجد الحرام ذات يوم فغلبتني
عيني فنمت فرايت حول المسجد سرادقات
خضر مكتوب عليها ببياض ينبغي لمن عرف
قدري ان لا يعصي امري ولمن عرف عدلي
فيمن يقف بين يدي ان يحاسب نفسه
قبل قدومه علي ولمن عرف احساني ان
لا ينساني ولمن عرف كرمي ان يشكرني
علي نعمي
اذا المرء كانت له فكره ففي كل شي له عبره
قال بعض الحكما لابنه يا بني
لا تشغل قلبك من الدنيا الا بقدر ما تحققه

19

من عمرك ولتكن جرأتك على المعاصي بقدر
صبرك على النار واذا اردت ان تعصي الله
تعالى فانظر موضعا لا يراك فيه وانظر
الى نفسك فان كانت عزيزة فلا تذلها بالمعاصي
وان كانت ذليلة فلا تزدها على ذلها ذلا
ويحك لو عرفت قدر نفسك ما اهنتها
بالمعاصي انما ابعدنا ابليس لانه لم
يسجد لك فالعجب كيف صاحبته وهجرتنا

شعر

رعى الله من نهوى وان كان ما رعى •
حفظنا له العهد القديم فضيعا •
وواصلت قوما كنت انهاك عنهم •
وحقك ما ابقيت للصلح موضعا •

يا مختار القدر اعرف قدر
قدرك • فانما خلقت الاكوان كلها
لاجلك • يا خزانة الودايع يا وعا
البدايع • يلمن عذرت بلسان البر وقلب

بايدي الايادي • يا زرعا يهمي عليه
سحاب الالطاف • كل الاشيا شجره
وانت الثمره • وصورة وانت المعنى
وصدف وانت الدر كم في السموات
من ملك يسبح ماله من مرتبة تتجافى
جنوبهم على المضاجع ولا يعرف
طعم نحبهم وتحبونه • ولا حضي بمقام
اذكروني اذكركم • فسبحان من اختارك
على الكل وجادل عنك قبل وجودك
بقوله اني اعلم خلق نسخة الحر
واستعرض منك دمعة له ملك السموات
والارض واستقرض منك حبه شعر
الماعندك مبذول لسا ربه •
وليس يرويك الا دمعه الباكي •

الفصل الرابع

يا طويل الامل في قصير الاجل
ياكثير الخطايا في يسير العمل خلاك

الزمان

الزمان وما سددت الخلل فما عندك وجل من هجوم الاجل
اما رايت مسلمنا وما كل اتوخر الانابه وتكل الزلل شعر
يا من يعد غدا لتوبته • اعلي يقين من بلوغ غد •
المرء في زلل على امل • ومنية الانسان بالرصد •
ايام عمرك كلها عدد • ولعل يومك اخر العدد •
ما هذا التقصير في العمر القصير ما هذا الزهو يا
من الي البلا يصير كم فرق الموت ميراث امير
كم ابرز الابجاد من وزير وسوي في القبور
من هجر وزير اين الابطال الذين كان خاطرهم
خطير لقد راوا كل منكر من نكير وكل نكير
من نكير فاذا ابعثوا بنفخة الصور وروق لهم
سراب الغرار وادبر ففريق في الجنه وفريق
في السعير سابقة القدر قضت لقوم وعلى قوم
اعرض عن قوم فلم ينفعهم الحسنات وركنى
عن قوم فلم تضرهم السيات قال عبد
الواحد بن يزيد ركبت البحر فعصفت بنا
ريح شديده فدفعتنا الي جزيره من جزاير

البحر فطلعنا اليها فاذا نحن برجل قد عكف
علي صنم له يعبده فقلنا له لمن تعبد فاومي بيده
الي ذلك الصنم فقلنا له ان معنا في المركب
من يعمل مثل هذا قال فانتم لمن تعبدون قلنا
نعبد الله عز وجل قال ومن هو الله قلنا الذي
في السما عرشه وفي الارض سلطانه قال فكيف
عرفتم ذلك قلنا ارسل الينا رسولا بالمعجزات
الظاهره فاخبرنا بذلك قال فما فعل رسولكم
قلنا لما ادي الرساله قبضه الله اليه قال فما
ترك فيكم علامة قلنا ترك فينا كتاب الله سبحانه
قال اروني اياه قال اتيناه بالمصحف قال
ما احسن قرانه فقرانا عليه منه شيا فبكا بكا
شديدا ثم قال ينبغي لمن هذا كلامه ان لا يعصي

هبت لنا وورود الليل اشمال • زنحت لها من جنوب الوصل اذيال
مريجة في حواشي سرطها بلل • بهدي لكل مريض منه ابلال
دع جمرة لسواد القلب محرقة • بالا يمي ثم قل لي كيف احتال
حديث عن منحني الوادي وساكنه • كور حديثك لا ضاقت بك الحال

لم

٢١

ثم سالنا ان نحمله معنا في المركب فحملناه وعلمناه سورا
من القران فلما جن عليه الليل وقد صلينا واخذنا مضاجعنا
للنيام فقال ياقوم هذا الذي دللتموني عليه ينام
قلنا لا هو قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم فقال ان من
سوء الادب نوم العبد بين يدي سيده ثم وثب فلم
يزل قايما باكيا حتى اصبح شعر

وحياة سغفي في هواك وانه • قسم الهوي وحق فيض دموعي
لا وكلت عليك عيني بالبكا • ولا هجرت اليك طيب هجوعي

فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابي هذا رجل غريب حديث
عهد بالاسلام ومن المصلحة ان نجمع له شيا نفعلوا
وبعدوناه اليه فقال ما هذا قلنا له نفقة تنفقها
عليك فقال سبحان الله دللتموني علي طريق لم تعرفوها
انا كنت في جزيرة من جزاير البحر اعبد غيره ولم يضعني
فكيف يضيعني وانا اعبده وهو الخالق الرازق
ثم مضي وتركنا فلما كان بعد ايام عرفت انه موضع
يعالج سكرات الموت فاتيته وهو باخر رمق فسلمت
عليه وقلت له الك حاجة فقال قد قضي حاجتي الذي

جابكم الي الجزيره وانا لا اعرفه قال فاستندت بازابه
وقصدت بوانسته ساعة فغلبتني عيني فنمت فرايت
في مقابر عبادان روضة عليها قبة وتحت القبة سرير
وعلي السرير جارية لم ارا اجمل منها وهي تقول سالتك
بالله عجل في جهازه فقد طال شوقي اليه فانتبهت
فوجدته قد مات فغسلته وكفنته ودفنته
فلما كان الليل نمت فرايته وهو في هيئة حسنه
والروضة والقبة والجارية علي السرير وهو
الي جانبها يكرر هذه الاية سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار مصابيح القلوب الطاهره
في اصل الفطره منيره قبل الشرايع يكاد زيتها
يضي ولو لم تمسسه نار وحد قس وما
راي الرسول وكفر ابن ابي وقد صلي معه مع
الضب ري يكفيه وما معه ري ما وكم من
عطشان في اللجة قال مالك بن دينار
وقفت يوما من الايام تحت صومعة راهب
فسمعته يقول يا من لاذ بحرمه الخايفون ورغب

فيما

22

فيما عنده الطالبون اسالك الخلاص من القصاص
حين لات حين مناص واستغفرك من ذنوب لذاتها
ذهبت لذاتها وبقيت تبعاتها ثم علا بكاوه فناديته
يا راهب فاشرف علي فقلت له لم حبست نفسك
ههنا وحيدا فريدا وتخليت عن الدنيا قال
تخليت عنها قبل ان تتخلي عني وهربت منها
قبل ان تتمكن مني قال فقلت له حدثني بقصتك
قال كنت علي دين النصرانيه فاقمت علي ذلك
مدة من عمري فلما كان في بعض الليالي اتاني ات
في منامي فقال لي ويحك الي كم تعبد غير الذي
خلقك اما تخاف ان ياخذك بغتة وانت لا تشعر
ان عيسي بن مريم عبد من عبيد الله فقلت له من
انت قال انا الاخذ بحجز الخلايق وهم يقتحمون
جهنم انا شفيع المذنبين انا خاتم النبيين
انا الذي بشر به عيسي وشهد بنبوته موسي
انا في التوراة موصوف وفي الانجيل معروف
ثم مسح بيده علي صدري وقال اللهم

عبدك للرشاد ووفقه للسداد فانتبهت ولاشي
احب الي من الاسلام فاسلمت وبقيت في صومعتي
هذه هربا من ابنا الدنيا فقلت له يا راهب اوصني
فقال اياك ان تدخل قلبك محبة الاصفر والابيض
فان محبتهما شين وبغضهما زين اذا سبق
الانعام في القدم لمن سبقت له منا الحسني
طلع نجم همته في ظلام ليل بطالته وردفه قمر
العزم فاشرقت الارض بنورها وسعد شقي الجهل
وعاش منبه الغفله

شغفنا بالهوي زمنا فلما ۰ تلافينا كانا ما شغفنا ۰
سخطنا عند ما جنت الليالي ۰ فما زالت بنا حتي رضينا ۰
فمن لم يحي بعد الموت يوما ۰ فانا بعد ما متنا حيينا ۰

اخواني اوقدوا ادهان الاذهان في ليل الفكر
تبصروا وصابروا سبي الجدب في عام الخصب
تنصروا فمن ادلج في غياهب ليل البلا علي جانب
الصبر صبح منزل السرور في السر ومن نام علي
فراش الكسل سال به سيل التمادي الي وادي الاسف

والمانعطع مراحل الجد بالعزم والصبر ونظر المجد
الي اخر الامر فان الشهوات تعر وتغر وتمر عيش
العواقب وتمر وتبكي عيس الندم اضعاف ما تسر
قال جابر بن عبد الله الانصاري خرجت مع
علي الي خارج المدينه فتفكرت في احوال الدنيا
وافاتها فتنهدت فقال لي يا جابر مما تنهدت
فقلت يا امير المومنين تفكرت في احوال الدنيا
وغرورها وفتنتها لنا فقال يا جابر ان الدنيا
احقر من ان يفتتن بها لبيب يا جابر ان لذاتها
في ستة اشيا ماكول ومشروب وملبوس ومنكوح
ومشموم ومسموع فاما الماكول فالذه العسل
وهو رجيع ذبابه واما المشروب فالذ ما
يشرب الما وقد تساوي فيه جميع الحيوانات
واما الملبوس فافخر ما يلبس الحرير ومخرجه من
دودة واما المنكوح فمبال في مبال واما
المشموم فاطيبه المسك وهو دم ذبابة
واما المسموع فالذ ما يسمع الوتر وهو اثم

كله فيا مهلكا نفسه التي لا قيمة لها في طلب دنيا لا وقع
لها امانزاها تميد بسكانها والشاهد ما تشاهد
عواصف الحوادث تنسف جبال المقتنى ومعاول
الزمان تهدم مشيد المبتنى وكلما ارتفع كثيب
امل وهال الهال فالي كم هذا الحرص وما ينالك
الا المقدور اما رايت مرزوقا لا يتعب ومتعوبا
لا يرزق هذا اموسي في تقلقل اربي وماراي
وتحد يزعج من منامه وما طلب لقد انضى الحرص
مطية عمرك وما وصلت بلد الامل لو قنعت الذبابه
بطوف ظرف العسل لما تلفت لو عرفت قيمة نفسها
ارخصت او غلت ما اوغلت ويحك احسن ما في
الدنيا قبيح لانه يشغل عما هو احسن منه انزى
لو ابتليناك بترك عظيم فكيف كنت تصنع انما ردناك
عن دنس ومنعناك من كدر ثم ما علمت ان الثواب
على قدر المشقه ويحك ان الارباح الكبيره في
الاسفار البعيده

لو قرب الدر على طلابه ما لج الغايص في طلابه

ولو

ولو اقام لازما اصداقه • لم يكن السبحان في حسابه
مالولو البحر ولا مرجانه • الاورا الهول من عبابه •
من يعشق العليا يلق عندها • ما القي المحب من احبابه •

الفصل الخامس

يا نفس تدبري امرك وتاملي • وتملي ما يغني وما يبقي
ولا تنجلي • لقد ضللت طريق الهدي فقفي واسئلي
وأثرت وهنا يورث وهنا لا تنفعلي • يا غمرة من الشقا
ما اراها تنجلي • اتبع الهوي والهوي علي ويس لي •
اريد حياة نفسي ونفسي تريد مقتلي يا جسدا
قد بلي بما قد بلي •
نخطوا وما خطونا الا الي الاجل • وينقضي وكان الهم لم يطل
والعيش يوذننا بالموت اوله • ونحن نرغب في الايام والدول
ياتي الحمام فيبنسي المرء منيته • واعظل الوا ما يلهي عن الامل
لا تحسب العيش ذا طول فتتبعه • يا قرب ما بين عتق النوم والكفل
لنا بما ينقضي من عمرنا شغل • وكلنا علق الاحشا بالغزل •
ونستلذ الاماني وهي مردية • كشارب السم ممزوجا من العسل •
اه للنفس تركت يقينها وتبعت امالها • ما لها جهلت ما عليها

وما لها اما ضربت المثل باحد امثالها. ليتها تفقدت
امرها او شاهدت حالها. تحضر المجلس بنيه فا ذا
قامت بدا لها ونحها لمن ظهر جزا من لها لها.
قال ابراهيم التيمي كنت كثير التردد الي المقابر
اذكر الموت وطول البلا فبينا انا ذات ليلة فيها
فغلبتني عيني فنمت فرايت قبرا قد شق وسمعت
قايلا يقول خذوا هذه السلسله فاسلكوها في فيه
واخرجوها من دبره واذا الميت يقول يارب الم اكن
اقرا القران واحج بيتك الحرام وجعل يعد افعال
البر شيا بعد شي واذا قايل يقول نعم كنت تفعل
ذلك ظاهرا فاذا خلوت بارزتني بالمعاصي
ولم تراقبني اخوان فتنشوا احمال الاعمال
قبل الوصول ولتنظر نفس ما قدمت لغد من وقف
علي صراط التقوي وتدبر ميزان المحاسبه ومحك
الورع استعرض اعمال النفس ويرد البهرج الي
كير التوبه سلم من رد الناقد يوم العرض يوم
تعرضون لا تخفي منكم خافيه قال ابو عاصم

الزاهد

الزاهد حدثني اخي سفيان قال مر عيسي عليه
السلام بامراة تبكي علي قبر فقال لها علي من تبكي
قالت علي ولدي قال عليك بالصبر قالت لا املكه
قال فان احياه الله اليك ونظرت اليه تدعين
البكا قالت نعم قال فدعي الله عز وجل بالاسم
الاعظم الذي يحيي به الموتي فانصدع القبر وقام
ولدها وهو ينفض التراب عن راسه فقالت يا روح
الله ان ابني شاب وهذا شيخ فسئله عيسي عليه
السلام فقال يا روح الله لما سمعت النداء ظننت
انها القيامة فشاب راسي فقال له عيسى ماذا
وجدت في قبرك قال يا روح الله كنت رجلاً حمالا
فحملت ذات يوم لبعض الناس حطبا فاخذت
منه سطيه شصبة فخللت بها ورميتها الي الارض
فاول شي سلت عنه تلك الشصبه قال
قيس بن عاصم وفدت مع جماعة من بني تميم علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه قلت له
يا رسول الله عظنا موعظة ننتفع بها فقال عليه

السلام ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا
اخره وان لكل شي حسيبا ولكل حسنة ثوابا ولكل سيئة
عقابا وانك لابد لك من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن
معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما
اسلمك لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسال الا
عنه فلا تجعله الا صالحا وهو عملك فقال قيس يا رسول
الله وددنا لو ان هذا الكلام في ابيات من الشعر
نعلمه لابنائنا ونسائنا لينتفعوا به فقال الصلصال
ابن الدلهمس يا رسول الله قد حضرتني ابيات
احسبها توافق ما يريده قيس فقال هاتها فانشد
تخير خليلا من فعالك انه • قرين الفتي في القبر ما كان يعمل
فان كنت مشغولا بشي فلا تكن • بغير الذي يرضي به الله تشغل
فلن يصحب الانسان من بعد موته • الي قبره الا الذي كان يفعل
الا انما الانسان ضيف لاهله • يقيم قليلا عندهم ثم يرحل
يا اهل الذنوب والخطايا الكم صبر علي العقوبة كلا انها
لظي اذا شاهدت من اشتري لذه ساعة بعذاب
سنين تكاد تميز من الغيظ من اراد النجاة منها فليتب

من

من قبل ان يتماسا كيف امن العصاة وعيد وان منكم
الا واردها كيف يستوعب الزلل ومن يعمل مثقال ذرة يرى
شرا يره لو انطق الموتي بعد دفنهم لعتبوا علي فعلهم
ولقالوا رحلنا عن ظلم تغير مشروبنا الي ظلم
قبورنا وخلونا عن الاخلا في ترابنا بانه لا نري بنا
انوي محبنا اذ ظعنا بمن اعتاض عنا وهذا مصيرك
عن قليل فتاهب يا مقيم للتحويل شعر
هل الدهر الا ما عرفنا وادركنا فجايعه تبقي ولذاته تفني
اذا امكنت فيه مسرة ساعة • تولت كمر الطرف واستخلفت حزنا •
حصلنا علي هم واثم وحسرة • وفات الذي كنا نلذ به عنا •
كان الذي كنا نسر بكونه • اذا حققته النفس لفظ بلا معني •
اين مصون الحصون ازعج عنها • اين مقصور القصور
اخرج منها • نقله هاذم اللذات نقلا سريعا • وغمسه
في بحار الافات غمسا فضيعا • وفرق بينه وبين اهله
وبنيه • ونقض من مشيد امله ما كان يبنيه • لقد
ولي فلا ولا ذي ود ينفعه • وبان فبان لبني الدنيا
مصرعه • هجر والله من هاجر اليه • ونسيه نسيبه

وقد كان يحنو اليه فلا صديقه صدقه في موديه
ولا رفيقه رافقه في شدته • خلوا والله بالبلا في البلا
وودعهم من ودعهم ثم قلا • وانفردوا في الاخدود
بين الدود وحشيش الفلا **شعر**

ان الليالي والايام قد كشفت • من مكرها كل مستور ومكنون
وحدثتنا بانا من فرايسها • نو اطق بفصيح غير ملحون •
واستشهدت بمن مضي منا فاخبرنا • عن ذاك كل لغا منا ومدفون •
ونحن في ذاك نصغيها مودتنا • نبا لكل سفيه الراي مغبون •
اغوي الهوي كل ذي عقل فلست تري الا صحيحا له افعال مجنون •
حتي متي نشتري دنيا باخرة • سفاهة ونبيع المال بالدون
ونجمع المال نرجوا ان يخلدنا • وقد ابا قبلنا تخليد قارون •

يروي ان الاسكندر مر في سفره بمدينة قد ملكها
سبعة من الملوك وبادوا جميعهم فقال هل بقي من نسل
ها ولا الملوك احد فقالوا نعم بقي رجل وهو يسكن
في المقابر لا يسكن الي احد ولا يانس باحد فقال لهم
دلوني عليه فلما اتاه راي رجلا قد اخله الخوف
والعباده فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له

يا هذا

فلست تري

يا هذا ما حملك على لزوم المقابر فاطرق الي الارض ثم
رفع راسه وقال اردت ان اعزل عظام الملوك من عظام
عبيدهم فلم اقدر علي ذلك فقال له هل لك ان تتبعني
فاحيي بك شرف ابايك ان كانت لك همة قال ان همتي
لعليه ان كانت بغيتي عندك قال وما بغيتك قال
ابغي حياة لاموت بعدها وشبابا لاهرم بعده وغنا
لافقر معه قال لا اقدر عليه قال فامض لشانك ودعني
اطلب هذا ممن هو عليه قادر وله املك فان الدنيا
قد ذهبت والاخرة قد اقتربت والسفر بعيد
وليس معي زاد والرقاد طويل وانا علي غير مهاد
لما راي المستيقظون سطوة الدنيا باهلها
وخداع الامل لاربابه لجاوا الي حصن الزهد كبادي
الصيد المدعو الي الكرم لاح لهم حب المشتهي فلما
مدوا اليه ايدي التناول بان لبصايرهم خيط
الفخ فطاروا باجنحة الحذر وجمعوا الرحل قبل
الرحيل وشمروا في سوا السبيل فالناس في الغفلات
وهم في قطع الفلاة بانت قلوبهم بغلقها الوجد فاصبحت

دموعهم بيسربها الجفن فاذا سمعوا انا طقا بهتف بهم
باسم الحبيب اخذ جزر الدموع في المد من اقلقه الخوف
كيف يسكن من ازعجه الحب كيف يسكن من المه البعد
كيف يصبر

حياتي منك في عود الوصال • وصبري عنك من طلب المحال
وكيف الصبر عنك واي صبر • لعطشان عن الما الزلال

ارواح المحبين خرجت بالرياضة من ابدان العادات
فهي في حواصل طير الشوق ترفرف علي اطلال الوجد
وتسرح في رياض الانس عند المحبين شغل عن الجنه
فكيف يلتفتون الي الدنيا • اما تري عين المحب الي المحبوب
فبي يسمع وبي يبصر •

انت عين العين ان نظرت • ولسان الذكر ان ذكرا
انت سمعي ان سمعت به • انت سر السر ان خطرا

الفصل السادس

يا من قد بلغ اربعين سنه وكل عمره نوم وسنه
يا متعبا في جمع المال بدنه ثم لا يدري لمن قد خزنه
اعلم هذه النفس الممتحنه انها بكسبها مرتهنه

28

الا تعتبر المغرور بمن قد دفنته كم راي جبارا فارق
مسكنه وسكن مسكن مسكنه يا راحلين بالاقامه
با هالكين بالسلامه اين من اخذ صفوما انتم في كدره
اما وعظكم في سيره بسيره اين من كان علي شبابه
شديد الغيره اما رحل عنهن واختزن غيره
اين من كان بسري امنا في سربه اما نقل للتلف نذنه
وسوبه اما عاقبة الالف فرقه اما زاد ذي المال
الي القبر حرقه اما سمعك الاصوات فهل تسمع الا
فلان مات اجل بصرك في الفلوات فهل تري الا القبور
الدارسات **شعر**

الا كل حي هالك وابن هالك • وذي نسب في الهالكين عريق
فلا تحسب الدنيا اذا ما سكنتها • قرارا فما دنياك غير طريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق
عليك بدار لا يزول نعيمها • ولا يتاذي اهلها بمضيق

اخواني قد حام الحمام حول حماكم وصاح بكم
اذا حلي النادي ونادكم واولاكم من النصح حقكم
فما احتفكم بالتدبر واولاكم وهو عازم علي اقتناصكم

وما المقصود سواكم • كم اخلي الموت دارا • ودارا كم ترك
العامر قفارا كم اذاق القصص المرة مرارا • لقد جال
يمينا وشمالا ويسارا • فما ابقي نفرا ولا يسارا •
خلط الحمام قويهم بضعيفهم • وغنيهم ساوي بذي الاقتار •
سلبوا النضارة والنعيم فاصبحوا • متوسدين وسايد الاحجار •
تركوا امانيهم علي اعدايهم • وتوسدوا مدرا بغير دثار •
والدهر يحملنا علي اثارهم • لابد من صبح المجد الساري •
سيل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن ازهد
الناس قال من لم ينس المقابر والبلا وانزما يبقي علي
مايفني وعد نفسه من الموتي قال شقيق
اتيت الي استاذي ابي هاشم الرماني وفي طرف كساي
شي مصرور فقال ما لي ما في كسايك فقلت لوزات
افطر عليهن دفعهن لي بعض الاصحاب خوان فقال
وانت تحدث نفسك انك تعيش الي الليل والله لاكلمتك
الا ان يشا الله واغلق الباب في وجهي ودخل الي
منزله وقيل وجد علي لوح منقوش يا ابن
ادم ما قسي قلبك بما لا ينفعك في الدنيا ويضرك

في الاخرة فبادر ولم بادر بصالح العمل قبل حلول ما تحاذر
من مفاجئة الاجل شعر

يا نفس توبي فان الموت قد جانا ● واعصي الهوى فالهوى ما زال فتانا ●
اما ترين المنايا كيف تدركنا ● عدوا وتلحق اخرانا باولانا ●
في كل يوم لنا ميت نشيعه ● نرى لمصرعه اثار موتانا ●
يا نفس مالي وللاموال اتركها ● خلفي واخرج من دنياي عريانا ●
ابعد خمسين قد قضيتها لعبا ● قد آن ان تقصري قد آن قد آنا ●

قيل شيع الحسن جنازة فجلس على شفير
القبر وقال ان امرا هذا اوله لحقيق ان يخاف اخره
وان امرا هذا اخره يجدر ان يزهد في اوله وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وضع الميت
في قبره وحثي عليه بالتراب امر الله تعالى الروح ان
تعود اليه فيصير حيا كما كان في دار الدنيا فيسمع خفق
نعال الماشين عليه وقول المنادي رحمكم الله فيقول
يا ليتني كنت من المنصرفين شعر

انصرف الناس الى دورهم ● وعود الميت في رمسه ●
مرتهن النفس باعمالها ● لا يرتجي الاطلاق من حبسه ●

وروي

شعر

لنفسه صلح اعمالها ۰ وماسواه فعلي نفسه ۰

قال ثم ينظر الي وحدته ۰ وانفراده في حفرته ۰
فينادي ولده واخاه واباه ۰ حتي لايدع احدا من اهله
الاناداه فلا يجيبه منهم احد فيامر الله عز وجل قبره ان
يجيبه فيقول له ما الذي تريد ۰ يامن حيل بينه وبين
مايريد ۰ فيقول ايها المتكلم من انت فقد احزن كلامك قلبي
فيقول انا قبرك وبيت عملك الذي تنسيتني ۰ ولو كنت
عمرتني كنت اليوم وجدتني ۰ ثم يضمه ضمة يختلف
منها اضلاعه ۰ فيامن يشيع بيده نعش ميتة ۰ وقلبه
في سوقه او بيته ۰ اتخلي بين الودود والدود ۰ وتعود
الي المعاصي حين تعود ۰ هلا احلت بلبال ذكر البالي ۰
وقلت للنفس الجاهلة هذا الي من زار القبور والقلب
غافل ۰ وسعي بين الاجداث والفكر ذاهل ۰ وشغله
عن الاعتبار لهو شاغل ۰ فهو قتيل قد اسكره القاتل ۰

شعر

وما اعطي الصبابة ما استحقت ۰ عليه ولاقضي حق المنازل ۰
ملاحظها بعين غير عبري ۰ وزايرها بجسم غير ناحل ۰

30

يا هذا عواصف الحوادث تنسف جبال الامل • ومعاول الزمن تهدم جدران الاجل • البس الزمان بعبر ثم بعبر فابن الفهم لتدبير ما اليه يصير • حالت غمايم الهوي بينكم حتي كان الرحيل حديث خرافه • وكان الزاد يفضل عن المسافه • ايها الشيوخ آن الحصاد • قد ايها الكهول قرب الحداد • ايها الشباب كم حَرَّدَ الدرعَ حَرّاد شعر

فيا ابن ادم لا تغررك عافية • عليك شاملة فالعمر معدود
ما انت الا كزرع عند خضرته • بكل شي من الافات مقصود
فان سلمت من الافات اجمعها • فانت عند كمال الامر محصود

قال وهب بن منبه ما من شعرة في ابن ادم تبيض الا وتقول للتي تليها اختي قد جا الموت فاستعدي له • وذكر عن اياس بن قتاده بن اخت الاحنف بن قيس انه ذات يوم في داره واذا بني تميم قد اجتمعو ابالباب في بعض الامور وكانوا اذا اشكلت عليهم معضلة اخذوا رايه فيها فاخبر بمكانهم فقام ولبس ثيابه وهم بالخروج

مد يده الي المراة ونظر فيها فراي شيبة في لحيته
فنزع ثيابه وقال لا يراني الله حمار الحاجات بني تميم بعد
اليوم يا بني تميم قد وهبتكم شبابي فهبوا لي مشيبي
ثم اعتزل ولزم العباده والاجتهاد حتي مات وقال
هلال بن قتاده كان الرجل من اهل المدينة اذا راي الشيب
في لحيته ترك الدنيا وتفرغ للعباده وقال
بعض الحكما من بلغ اربعين سنه ولم يغلب خيره علي
شره فليبنح علي نفسه وقيل من بلغ اربعين سنه
ولم يغلب خيره علي شره اتاه الشيطان لمسح علي وجهه
وقال فديت وجها لا يفلح شعر
واذا امضت للمرء من اعوامه خمسون وهو الي المظالم يجنح
ركوبت عليه المخزيات وقلن قد ارضيتنا فانم كذا لا تبرح
واذا راي ابليس غرة وجهه حيي وقال فديت من لا يفلح
يروي ان حبشيا جا الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله عصيت ربي ايام
شبابي وسودت بالمعاصي كتابي وقد بدا شبابي
ينقرض وشيبي يعترض والآن ان استحيي من

ربي

ربي افتراه ان تبت يقبلني قال نعم قولي ثم رجع
فقال يا رسول الله اكان يراني وانا اعملها قال نعم
فصاح صيحة عظيمة وخر مغشيا عليه فحركوه فاذا
هو ميت قال محمد بن ابراهيم الكوفي سمعت
محمد بن السماك رضي الله عنه يقول كنت كثيرا ما اطلب
الزهاد والعباد فذكر لي رجل من العباد الزهاد
ببغداد فخرجت في طلبه حتى اتيت عبادان فسالت
عن منزله فارشدت اليه فقرعت الباب فخرجت لي
جارية خماسية القد فقالت ما شانك ايها الطارق
فقلت اريد منزل فلان قالت عليه وقعت فما حاجتك
قال قلت احب ان تستاذنيه لي في الدخول عليه
قال فدخلت فاذا انا برجل قد احتفر في داره
قبرا ووضع فيه رجليه وبيده خوص يصنعه
وهو يتلو ام حسب الذين اجترحوا السيات ان
نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سوا محياهم
ومماتهم سا ما يحكمون فسلمت عليه فرد علي السلام
وقال ما اسمك قلت محمد قال ابن من قلت ابن السماك

قال لعلك الواعظ قلت اجل قال ان الواعظ عندي
بمنزلة الطبيب وبي دا قد عيي المعالجين قبلك فعسي ان
تتاتى له بوفقك وتلصق عليه بعض مراهمك مانعلم انه
يلايمه منها فقلت اما نعلم انه لادار بعد هذه الا الجنة
او النار فتغير وجهه فقلت يا اخي ان العمر قد ولي
والضعف قد تولي وان كاتباك قد حفظا عليك ما سلف
لك من قبيح العمل ولعل المنية تعاجلك قبل ادراك الامل
فلما سمع ذلك لم يتمالك ان شهق شهقه وخر مغشيا عليه
فاقبلت امراته وابنته تبكيان من خلف الستر فبقي كذلك
طويلا ثم افاق وقال يا ابن السماك قد وافق دوا ك
داي ولصق مرهمك بجلدي زدني فان المرهم اذا خلف
المرهم اندمل الجرح والتام فقلت يا اخي نحن علي يقين
من ذنوب قد سلفت وفي شك من قبول توبة حدثت
فان جاد بالفضل فاين ذبول الخجل خشية العتاب
وان قضي بالعدل فاين نحول الوجل خيفة العقاب
قال فصرخ صرخة خر مغشيا عليه فمكث طويلا
ثم افاق وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك

له

32

له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم سكن تحركته فاذا
هو ميت **شعر**
ايها الرامي وما اجري دما • لانني قد بلغت الغرضا •
لما تمكنت المعرفة من قلوبهم • اثرت سكرة الخوف فارتفع
ضجيج الوجد • اتاهم من الله وعيد وفوتهم فعجزت ابدانهم
عما حملت قلوبهم • فمنهم من قضي نحبه ومنهم من ينتظر **شعر**
قضوا علي حدث من قبل الهوي • ان التاسي روح كل حزين

الفصل السابع

يا من يعظه الدهر ولا يقبل • وينذره الفهم ثم يرحل •
وبضم العيب الي الشيب وبيس ما يفعل • كن كيف شئت
فانما تجازي بما تعمل •
دعني فان عزلم العقل لازمني • ودارما بك فامرح فيه لا زمني
ولي الشباب بما احببت من مرح • والشيب جا بما البغض من بحن •
فما كرهت نوي عندي وعنفني • وما حرصت عليه حين عرفني •
كانكم بالموت وقد خطف • ثم عاد الي الباقي وعطف •
تنبه لنفسك يا ابن النطف • فقد حادي الرامي
الهدف كم سبر في سرف لبث هذا العزم وقف •

تودي الصلاة ثم ثانيها كالبرق خطف • انجمع سوء
كبله مع حشف الجسم اني والقلب انصرف • يا من
باع الدر واشتري الخزف • ابسط زمان الحزن علي
بساط الاسف • وابك علي فايت ما منه خلف قال
بعض الصالحين كنا في مجلس بعض الوعاظ فوعظ
حتي ابكي وكان في المجلس شاب فذكر الواعظ النار
وما اعد الله فيها من العذاب الاليم لمن عصاه
فصاح الشاب واسفا علي ما فرطت في جنب الله
ضيعت عمري ونسيت اجلي وقصرت في علي ثم
استقبل القبله وقال اللهم اني اسالك في يومي هذا
توبة لك لا يخالطها ريا لغيرك فاقبلني علي ما كان مني
واقل عثرتي وارحم عبرتي الاهي اليك رجعت بجميع
جوارحي صادقا من قلبي فالويل لي ان لم تقبلني
ثم سقط مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت هذا
عبد فكر فعلم تقصيره واستبصر فشاهد
بعين البصيرة مصيره فاستولي عليه وارد
الخوف فصدع قلبه فرضي الله عنه وارضاه
ذلك لمن خشي قلبه ربه شعر

يا صاحبي

يا صاحبي الهوى شديد • ووعد سلطانه وعيد
فعللابالمنافوا دا • قريب الطاعه بعيد
هون قتلي علي علي • ان قتيل الهوى شهيد
اهل الهوى لا الشقي منهم • يعرف فيهم ولا السعيد
يامن له عزة الموالي • رفقا فقد ذلت العبيد
وحق دين الهوى لمبنا • آلي بها المدنف العميد
من ظفرت بالمنابد اه • فكل ايامه سعود •

وعن محمد بن السماك رضي الله عنه انه قال يا ابن ادم اما انك ان تطيع من لم يطع الحاسدين فيك اما وعزته لو اطاعهم فيك لجعلك نكالا فاجتهد في تحصيل زادك قبل معادك مادام العمل يرفع والقول يسمع يروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم باب التوبة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله وما باب التوبة فقال عليه السلام باب التوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب مكللان بالدر

والياقوت ما بين المصراع الي المصراع اربعون عاما
للراكب المجد وذلك الباب مفتوح منذ خلق الله الدنيا
الي صبح طلوع الشمس من مغربها فاذا طلعت ولم يتب
عبد توبة نصوحا ولجت التوبة من ذلك الباب ثم
تغرب الشمس والقمر من ذلك الباب ثم ترد المصراعات
ثم يلتيم ما بينهما كان لم يكن بينهما تصدع قط فعند ذلك
لا يقبل من العبد توبة ولا تنفعه حسنة يعملها في الاسلام
الا من كان قبل ذلك والي ذلك الاشارة بقوله عز وجل
يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا شعر

بادر الي التوبة الحرصا مجتهدا • والموت ويحك لم يمد داليك يدا
وارقب من الله وعدا ليس تخلفه • لا بد لله من انجاز ما وعدا •
فانما المرء في الدنيا علي خطر • ان لم يكن ميتا في اليوم مات غدا •
اخواني بادروا قبل ان يفوت الغرض بالمرض ان عرض •
فكانكم لمبسوط الامل وقد انقبض • ولمشيد المني
قد وهي وانتقض شعر
ياساكن الدنيا تاهب • وانتظر يوم الفراق •

واعدد

لا يبال محسن فانه يجري له عمله علي ما كان يجري قبل ذلك صح

34

واعد واذا حان الرحيل فسوف يحدي بالرفاق
وابك الدموع بادمع تنهل من سحب الماقي
يا من اضاع زمانه ارضيت ما يفنى بباقي
اين عزايم الرجال اين صرايم الابطال تدعي وتتوانا
هذا كله محال ان هممت فبادر وان عزمت فثابر
واعلم انه لا يدرك المفاخر من رضي بالصف الاخر شعر
فلا تحسبوا ان المعالي رخيصة ولا ان ادراك العلا هين سهل
فما كل من قد حاول العز ناله ولا كل من تهوي العلا نفسه يعلو
يا هذا ركايب الرحيل قد انيخت بالحال ولم تخرج
وناقد الباين علي الباب ونقد تك بهرج كيف
يلحق السابقين كسلان اعوج ما يحصل برد العيش
الا بحر التعب قال عمرو بن العاص ذكر
رسول الله صلي الله عليه وسلم يحيي بن زكريا عليه
السلام فقال اول ما كان من زهده انه اتي بيت
المقدس فراي المجتهدين من الاحبار والرهبان
عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف وقد خرقوا
تراقيهم وشدوها الي سواري بيت المقدس فلما

راي ذلك الي امه فقال يا اماه انسجي لي مدرعة من
شعر وبرنسا من صوف حتي الي بيت المقدس اتعبد مع الاحبار
والرهبان فقالت حتي يدخل نبي الله يعني زكريا فلما دخل
اخبرته بقول يحيي فقال يا بني ما يدعوك الي هذا وانت
صبي صغير فقال يا ابت ما رايت من هو اصغر مني قد
ذاق الموت قال بلي قال فدعني اداب فيما يهون علي سكرات
الموت فصنعت له امه ما طلب فتدرع ولبس البرنس
واقبل يتعبد حتي اكلت المدرعة الشعر بدنه فلما نظر
ذات يوم الي بدنه وقد انحله الشعر بكي فاوحي الله
اليه اتبكي علي ما نحل من بدنك فوعزتي وجلالي وجبروتي وعظمتي
لو اطلعت علي النار اطلاعة لتدرعت الحديد فضلا
عن المسوح فبكي حتي اكلت الدموع لحم خديه وما
شعر فقال زكريا يا بني انما سالت الله ان يهبك لي
قرة عين والان فقد كدرت علي حياتي بكثرة بكايك
فما يدعوك الي هذا كله قال يا ابت انت حملتني علي
ذلك قال متي قال الست القايل ان بين يدي
الساعة عقبة كوود لا يقطعها الا البكاوون من

خشية

35

حسبية الله الست القايل ذلك قال نعم قال فدعني
ابكي لعلي اقطع هذه العقبه ثم نهض يريد الخروج
فقالت له امه فهلا حتى اعمل لك قطعتين من لبود
يواريان اضراسك وينشفان الدموع قال شانك
وما تصنعين فاتخذت له قطعتين من لبود مكان لحم
الخدين يواريان الاضراس وينشفان الدموع •
لا تحسبوا فيض النواظر ادمعا • همي مهجتي ترفض من اجفاني
ما ادعي زور فهذي اعظم • نخلت وهذا الدمع احمر قاني •
وكان زكريا اذا اراد ان يعظ بني اسرايل نظر يمينا
وشمالا فان راي يحيي لم يذكر جنة ولا نارا فاقبل يحيي
ذات يوم وقد لف راسه بعباة فنظر زكريا فلم يره
فجعل يحدث فقال اخبرني خليلي يعني جبريل
ان في جهنم جبل يقال له السكران في اصل ذلك
الجبل واد يقال له غضبان مملوء من غضب الرحمن
في الوادي جب مسيرته مايه عام في ذلك الجب توابيت
من نار في تلك التوابيت صناديق من نار في تلك
الصناديق لحف من نار فرفع راسه يحيي وقال

واغفلناه عن السكران وخرج هايما علي وجهه
فقام زكريا من مجلسه ودخل علي ام يحيي وقال لها قومي
واطلبي يحيي وما اظنك تجديه الا وقد ذاق طعم الموت
فخرجت وجعلت تطوف حتي وجدته فدنت منه وقبلت
راسه ووضعته في حجرها وسالته ان ينطلق معها
فلما اتت منزلها صنعت له عدسا ووضعت بين يديه
فرفع راسه الي السما ساعة ثم اطرق وهو مستبشر
واكل من ذلك العدس فدثرته امه بعد ان اضطجع
فنام فلم يستيقظ حتي طلعت الشمس فاوحي الله
اليه يا يحيي هل وجدت دارا خيرا من داري فنهض
مذعورا ونادي باعلا صوته يارب اقلني عثرتي فوعزك
لا استظل بعد هذا اليوم بظل سوي ظل بيت المقدس
ثم قال لامه يا والدتي مدرعة الشعر وبرنس الصوف
فاني اخشي ان تورديني المهالك فقال لها زكريا
يا والدته فان ولدي قد كشف له عن قناع قلبه
فلا ينتفع بالعيش بعد ذلك شعر
دع يا عذول ملامه ان الهوي لهب يزيد اللوم في ايقاده

هذي

هذي الخيام خيام سعدي فانيد • واستعمل الانصاف في اسعاده •
وارجع الي الوادي الذي فيه الهوي • واستطلع الاخبار من وراده •
ان كان هذا اليوم يوم رحيلهم • فاليوم من دنياه اخر زاده •
فخرج وتعبد حتي كان من امره ما كان يا بعيد ا
عن المجاهده قد اقتسم الرعيل الاول التفيل يا من
انحدف عن حادثهم بنا من يا قليل الهمة اقل ما في الرفعة
البيدق فاذا نهض تفرزن متي همت اقدام العزم
بالسكون انقطع من بين يديها سد للقواطع ومتي
هاب الغايص موج البحر لم يطمع في نيل الدر •
الي كم حبسها تشكوا المضيقا • اثرها ربما وجدت طريقا •
اتعقلها وتقنع بالهوينا • تكون اذا بذلتها خليقا •
كانك بحرب التلف قد قامت علي ساق فانهزمت جنود
الامل واذا ملك الموت قد برز للروح يجتذبها بخطاطيف
الشد ايد وقد اوثق كتاف الذبيح وحار البصر
لشدة الهول • وملكية الرحمة عن اليمين قد فتحوا
ابواب الجنه • وملايكة العذاب عن الشمال قد فتحوا
ابواب النار • وجميع المخلوقات تستوكف الخبر والكون

كل قد قام علي حجة واحده اما ان يقال سعد فلان اوشقي فلان فحينيذ يحلي البحار الذين كانت اعينهم في غطا عن ذكري • و و اسفاه من حياة علي غرور وموت علي غفلة • ومنقلب الي حسره • ووقوف يوم الحساب بلا حجه • يا هذا امثل نفسك في زاوية من زوايا جهنم وانت تبكي ابدا • وابوابها مغلقه وسقوفها مطبقه وهي سودا مظلمه • لا رفيق يانس به • ولا صديق يشكو اليه • ولا نوم فتستريح به ولا نفس قال كعب الاحبار ان اهل النار لياكلون ايديهم الي المناكب من الندم علي تفريطهم ومايشعرون به الك وتحك تهيا لتلك الساعه حصل زادا قبل العور شعر

تزود من شميم عرار نجد • فما بعد العشية من عرار •

الفصل الثامن

يا هذا انما خلقت الدنيا لتجوزها ولتعبرها • لا لتعمرها فاقبل هواك المايل اليها واقبل نصحي لايعدل عليها شعر

لاشي

37

لاسي فيما نري يبقي بشاشته • يبقى الاله ويفني المال والولد •
لم تغن عن هرمز يوما خزاينه • والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا •
ولا سليمان اذ يجري الرياح به • والانس والجن فيما بينها ترد •
حوض هنالك مورود بلا كدر • لا بد من ورده يوما كما وردوا •
كم اخرج الموت نفسا من دارها لم يد ارها • وكم انزل
اجساد بحار لم يحارها • وكم نقل دانا ذات خطايا باوزارها •
وكم اجري عيونا كالعيون علي بعد مزارها شعر
يا مغرما بوصال عيش ناعم • ستصد عنه طايعا او كارها •
ان المنية تنزع الاحرار عن • اوطانهم والطير عن اوكارها •
يا من قد انطوي برد شبابه وحسب قلعه • وبلغت
سفينته ساحل سفره • قف علي ثنية الوداع فلم
يبق الا نظره تنعم • لا في الشباب وافقت • ولا في الكهول
رفقت • ولا في الشيب افقت • ولا من العتاب اشفقت
وكانك ما امنت بالمعاد ولا صدقت • لقد انذرنا الموت
بمن اخذ منا • ونعلم هجومه علينا وقد امنا • اما اذكرتنا
المواعظ ما لنا فما لنا ما لنا شعر
واعجبا لغافل اماسه • هجوم ما لا ينتفي اذا هجم

اذا انحطاه علي عهد الصباه او الشباب لم يغته في الهرم ،

قال الاصمعي بينا امير المومنين المهدي يتمشي في قصره اذ سمع هاتفا يسمع صوته ولا يري شخصه وهو يقول ،

كاني بهذا القصر قد باد اهله ، وقد درست اعلامه ومنازله

كذاك امور الناس يبلي جديدها ، وكل فتي يفني وتفني فضايله ،

فقال الهاتف

تحذ اهبة للموت انك ميت ، وانك مسول فما انت قايله ،

فقال المهدي

اقول بان الله لا رب غيره ، وذلك قول ليس تفني فضايله ،

فقال الهاتف

تزود من الدنيا لسيرك بلغة ، فقد ازف الامر الذي بك نازله ،

فقال المهدي

متي ذاك خبرني هديت فانني ، سافعل ما قد قلته واعاجله ،

فقال الهاتف

تمتع ملا ثابعد عشرين ليلة ، الي اربع فالشهر ما انت كامله ،

قال فلم يلبث المهدي بعد ذلك الا تسعة وعشرين

يوما

قال المهدي

يوما ومات اخواني اعتدوا بالذي
وطنوا وحربوا كيف ظعنوا وحربوا وانظروا
الي اثارهم تعلموا انهم قد عينوا لاحتلام لذات
الدنيا فاغتروا وفتنوا فما انقشعت سحاب المنا
حتي ماتوا ودفنوا شعر
جمعوا فما اكلوا الذي جمعوا وبنوا مساكنهم فما سكنوا
فكانهم كانوا بها ظعنا لما استراحوا ساعة ظعنوا
يا مختار العاجلة ببيس ما اخترت يا مقبلا
علي المعاصي ادبرت كم تعد بالتوبة ولاتفي ويحك
ان اللذة بالعقوبة لاتفي لله در اقوام
بادروا الدنيا وحاذروا اياهم جعلوا الصوم
طعامهم والصمت كلامهم فالابدان بين اهل
الدنيا تسعي والقلوب في رياض الملكوت ترعا
قاموا لخوف القيامة بالاوامر ووقفوا انفسهم
علي الخير وبانوا كالمواسر هجروا بالصيام لذيذ
الهوي في الهواجر وصمت اللسان حتي كانه
مقطوع عن الخنا بالخناجر وجري الدمع

وا صباحتي لقد محي المحاجر قال ابو عبد الله
ابن خفيف خرجت من مصر اريد الدجلة للقا
الروذباري فقال عيسي بن يونس المعروف بالزاهد
ان في صور كهلا وشابا قد اجتمعا علي حال المراقبه
فلو نظرت اليهما نظرة لرجوت ان ينتفع بذلك
فمضيت الي صور قد خلتها وانا جايع عطشان
فجيت الي مسجد فاذا شخصين جالسين فسلمت
عليهما فما ردا علي السلام فكلمتهما فلم يردا علي
جوابا فقلت نشدتكما الله الا كلمتماني فرفع
الشاب راسه من مرقعته وقال يا ابن خفيف
الدنيا قليل وما بقي من القليل الا القليل فخذ
من القليل قليلا لعلك تنجو به ثم طاطا راسه
وسكت عني فبقيت عندهما حتي
صليا العصر فذهب جوعي وعطشي وتعبي
فقلت للشاب بالله عليك عظني فرفع راسه
وقال يا ابن خفيف نحن اصحاب المصايب
ولم يزد لي علي ذلك فبقيت عندهما ثلاثة

ايام

ايام لا اكل و لا اشرب ولا انام لاني رايتهما
علي ذلك فلما كان في اليوم الرابع قلت في سري
لا حلفنهما حتي يعظاني لعلي انتفع بموعظتهما
قال فرفع الشاب راسه وقال يا ابن خفيف
عليك بصحبة من تذكرك الله رويته ويعظك
بلسان فعله لا بلسان قوله والسلام عليك
انصرف عنا فقد شغلتنا شعر
تشاغل قوم بدنياهم • وقوم تخلوا لاخراهم •
احبوا القرار وصاموا النهار • وبالليل صلوا لمولاهم •
فحل السقام بابدانهم • فعاد الطبيب وداواهم •
وارضاهم بالرضي عنهم • وعن ساير الناس اغناهم •
قال بعض العارفين كنت اسير
في البادية مع القافلة فتقدمت فرايت
امراة تمشي وبها ضعف فادركتني عليها
رقة وكانت معي دراهم فوضعت يدي في
جيبي فاخرجتها وقلت خذي هذه الدراهم
وارجعي معي الي القافلة اجمع لك شيا تكتريبن

به قال فمدت يدها الي الهوي وقبضت شيا
واذا في يدها دراهم فناولتني اياها وقالت انفقت
من الجيب واخذت من الغيب ردد دراهمك عليك
فمن هذا حاله فليس لمحتاج اليك قال
ابو عبد الله الواعظ خرجت سنة اريد الحج
فبينا نحن في الطريق واذا بشاب مصفر اللون
نحيف الجسم فادركني عليه رقه وشفقه لما
رايت من حاله ثم افكرت في شي اتحفه به فاخذت
شيا من خشكنان وقلت يا ولدي خذ هذا
تتقوت به في هذه الارض المقفره فنظر الي
وقال المثل هذا يتحف الناس في مثل هذا الموضع
واخرج من مرقعته وردا مضعفا لا جني فنثره
علي وغاب عني فلم اره فرع القوم قلوبهم
من الشواغل فضربت فيها سرادقات
المحبوب وشغلوا به عن كل مطلوب متي تطرق
طريقهم قبل الطوارق هذا اذهب السقام
قد عوفي بالعوايق يا من اعماله فيما خلا

للخلايق

40

للخلايق كم داواه الطبيب وكم رقي بالرقايق شعر
صحي كل نشوان الغرام من الهوي وانت علي حكم الصبابة نازل
ولِ الدنيا ظهرك تشوقك الاخره نقابها تعرّ عن الدنيا
تعز خذ قدر البلغه وتحو تفز قال الجنيد رضي
الله عنه سهد بفضل شقيق البلخي سبعون عالما
فقلت لاصحابي سيروا بنا غداة غد ان شا الله
الي زيارة شقيق وكان بيننا وبينه مسافة بعيده
قال فسرنا الي البلد التي هو بها اخر النهار ومن ان اتينا صح
ادب الصوفيه كراهة الدخول علي احد بعد
العصر فاتينا الي مسجد مهجور فصلينا فيه
المغرب واكلنا كسرا يابسة كانت معنا وجئت
الي ماكتبه الله ثم غفوت فاذا بهاتف يهتف
بي وفي يده لوح مكتوب وقال يا ابا القاسم
اقرا هذا اللوح فقراته فاذا فيه فلان سعيد
وفلان شقي قوم اعرفهم وقوم لا اعرفهم فقال
لي يا ابا القاسم ادر اللوح فادرته فاذا فيه شقيق
البلخي من اهل الشقا فبكيت بكا شديدا وقلت

ارجع ببلدي ولا ادخل بلدي ولا ادخل علي رجل من اهل
السقا ثم اعلمت اصحابي بالقصة فقالوا وما عليك من
الدخول اليه فان لم يكن كذلك فقد علم الله نيتك فيه
وان يكن سعيدا فقد فزنا بالزياره فرجعت الي قولهم
وابنته وقرعت الباب فخرج الي شيخ حسن الصوره
له شيبة يعلوها وقار ويشرق منها انوار فقال يا
ابا القاسم شكر الله سعيك ولقد كنت اولي بالسعي
اليك فقلت من اين علمت اني ابو القاسم فقال يا اخي
ان لله عبادا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروه
فقد حوه واذا نزل لهم ولي الله رااوا بعين البصيره
فعرفوه قال الجنيد فوقع علي البكا فبكيت بكا شديدا
لما رايته في المنام فقال يا ابا القاسم ما هذا البكا
اجزعا من المقدور فقلت يا سيدي قد برح الخفا
ثم قصصت عليه القصة الي اخرها فقال يا ابا
القاسم انما انا عبد امرني سيدي ونهاني فما امرني
به فعلته وما نهاني عنه تركته والامر بعد ذلك اليه
فان شا اعتق وان شا احرق فقلت مثلك جدير

بان يكون من خاصة الله عز وجل فلما صلينا المغرب
قدم الينا كسيرات يابسات فافطرنا عليها
ثم قام الي ورده وغلبني النوم واذا انا بهاتف
يقول لي يا ابا القاسم اقرا هذا اللوح فقراته فاذا
فيه شقيق البلخي من اهل السعاده فصرخت صرخة
عظيمه وهو قايم يصلي فلما سمع ذلك اوجز وقال
يا ابا القاسم هل محي ما شا واثبت ما شا قلت يا سيدي
قد كان ذلك فقال يا ابا القاسم في غداة غد اموت
فاذا انا مت فاطلع الي هذه الكوة التي فوق المحراب
فانك تجد فيها عباة وحنوطا وقطنا وقيراطا
فاذا انت كفنتني ووضعتني في لحدي فضع
القيراط في كفني فانه سياتيك الخبر فجعلت اراقب
الشيخ لاكون مشاهدا له عند موته فغلبتني عيني
فنمت فادركتني جنابه فقلت لبعض اصحابي
اخرج انظر فلما رجعت وجدت الشيخ في
محرابه ساجدا فحركته فاذا هو ميت فصعدت
الكوه واخذت العباة والحنوط والقيراط

وغسلته وكفنته فلما الحدته ووضعت القيراط في
كفنه فوضع يده عليه. ثم واريته ورجعت فلما كان
في الليل كنت اسمع لمحرابه ابينا ثم نمت فرايته راكبا
علي نجيب ومعه جماعة فقلت له ياسيدي مافعل الله
بك فقال لي يا ابا القاسم اوقفني بين يديه وقال لي
يا شقيق مافعلت فيما وجدت فقلت الهي وسيدي
انت تعلم اني لم اكن اخذ من الدنيا الا البلاغ ولم املك
منها الا هذا القيراط وجدته ثمنا وقد عرفته
سنة فلم اجد له طالبا فقال يا شقيق ضعه في يديك
وادخل الجنه شعر

وصلوا الي مولاهم وبغينا • وتمتعوا بوصاله وشقينا •
ذهبت شبيبتنا وضاع زماننا • ودنت منيتنا فمن يبكينا •
فتجمعوا اهل القطيعة والجفا نبكو شهورا قدمضت وسنينا •

الفصل التاسع

يامعـــد وما بالامس فاينا في الغد عابرا في الحال
من انت تغتر بسلامتك • وتنسي حتفك وامالك
بين يديك • واجلك خلفك • وكتابك قدحوي
تفريطك • وخلفك • ثم نهبت عن اسر فما كفك النهي

ان تبسط كفك • يامن طال زلله ويعتبره • تذكر في عمر
قد مضى كثيره • يا قلبا مسنا قد قل نظيره • كم هذا
اللهوي وكم هوي اسيره حكي عن توبه
ابن الصمت وكان بالرقة انه جلس ذات يوم لحاسب
نفسه فحسب عمره فوجده ستين سنه وحسب
ايامها فاذا هي احد وعشرون الف يوم وستمايه يوم
فصرخ وقال يا ويلتا القا الله باحد وعشرين الف
ذنب وستمايه ذنب علي ان في كل يوم ذنبا واحدا
فكيف وفي كل يوم عشرة الاف ذنب ثم خر مغشيا
عليه فحركوه فاذا هو ميت فسمعوا قايلا يقول
يا لها وثبة الي الفردوس الاعلا ايها القاعد
عن اعالي المعالي • سبق الابطال والابطال لاتبالي
ستعرف خبرك يوم عتابي وسوالي • وستقول
يوم الحساب مالي ومالي • اعمالك اذا تسطحتها
لهواك لاألي • لو اثر فيك وعظي ومقالي • لكنت تجر
الحسرات علي تجر المقالي شعر
الي اي حين انت في زي مجرم • وحتي متي في شقوة والي كم

والا تمت تحت السيوف تكرما • تمت وتلاقي الذل غير مكرم •
فثب واثقا بالله واثبت فما فتى يري الموت في الهيجا جني النحل في الفم •

قال وهب بن منبه قال الحواريون لعيسي بن
مريم عليه السلام يا روح الله من هم اوليا الله الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • فقال عليه السلام هم الذين
نظروا الي باطن الدنيا حين نظر الناس الي ظاهرها
فاصابوا منها ما يقوتهم يوما بيوم • وتركوا ما ورا ذلك
فما عرض لهم من نايلها رفضوه • وما ارتفع منها
لغير الله وضعوه • اخلقت الدنيا عندهم فلم
يجددوها • وخربت في صدورهم فلم يعمروها • فهم
يهدمونها • ويبنون اخرتهم • ويبيعونها ويشترون
ما يبقي لهم • حال غريب • وعندهم الخبر العجيب • بهم
قام الكتاب وبه قاموا • وبهم نطق وبه نطقوا • ليسوا
يرون نايلا دون ما ينالون • ولا امانا دون ما يرجون •
ولا خوفا دون ما يحذرون • اوليك الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون • فيا من حجبه الهوي عنهم •
وابعدته الخطايا منهم • اطلب في اخبار اخبارهم •

واتبع

واتبع في اثار اثارهم فان وقعت ببعضهم حملك الي
ارضهم كما ذكر في بعض الاخبار ان لصا تسور علي مالك
ابن دينار داره فلم يجد في الدار شيا يسرقه وهو
قايم يصلي فاوجز مالك في صلاته وسلم ثم التفت
الي اللص وسلم عليه وقال يا اخي تاب الله عليك
دخلت منزلي فلم تجد شيا تاخذه ولا ادعك تخرج
الا بفايده فقام واتاه باناء فيه ما وقال له توضا
وصل ركعتين فانك تخرج بخير مما جيت في طلبه
فقال له اللص نعم وكرامة وقام وتوضا وصلي
ركعتين وقال يا مالك ايخف عليك ان ازيد ركعتين
اخريين فقال زد ما قدر الله لك فلم يزل اللص
يصلي الي الصبح قال له مالك انصرف راشدا فقال
هذا ء له يا سيدي ايخف عليك ان اقيم عندك اليوم
فلقد نويت صيامه فقال له مالك اقم ما شيت
فاقام عنده اياما صايما قايما فلما اراد الانصراف
قال له يا مالك قد نويت التوبة قال له مالك ذلك
بيد الله عز وجل فتاب وحسنت توبته وخرج

من عنده فلقيه بعض الاصحاب من اللصوص ما اظنك
الا وقعت بكنز قال يا اخي وقعت لمالك بن دينار جيت
لاسرقه فسرقني وقد تبت الي الله عز وجل وها انا ملازم
الباب فلا ابرح حتي انال ما ناله الاحباب شعر
خليلي هذا الشعب حطا واعقلا فلوصيكما البيت ابرحه شعبا
ولا تنكرا التي تراه فانني • به ذاكر عهد الحسنا اترابا
تشدتكما ان تمحالي وقفه • ابل بها شوقا وافضي لها نحبا
وان لا تلوما في البكا لعله • يبل غليلا او ينفس لي كربا
وقيل مر ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه
بسكران علي قارعة الطريق فعدل اليه وقعد عند
راسه وجعل ينظر اليه ويبكي ويقول ليت شعري
باي ذنب اصابتك هذه الفتنة ثم وضع راسه
في حجره ومسح وجهه ثم دعا بما فغسل وجهه
به وفمه ثم مضي وتركه فلما افاق اخبر بذلك
فخجل الرجل وندم وتاب الي الله عز وجل وعاهده
ان لا يعود الي معصية ابدا فراي ابراهيم في منامه
كان قايلا يقول يا ابراهيم طهرت فمه لاجلنا فطهرنا

قلبه

قلبه لاجلك • يامعجبا بعبده تامل فضايل
السابقين • وقد قرب سقايه سق كبرك مضي
والله ارباب المعالي • وبقي والله ارباب
الدعاوي شعر
هاتيك ربوعهم وفيها كانوا • بانوا عنها فليتهم لابانوا •
ناديت وفي حشاشتي النيران • يا قوم متى ترحل السكان •
يامن كثر تردده الي المجلس ولم تزل قسوة قلبه
لاتنفجر • فللزوم اثر • جالس البكايين يعدي
اليك حزنهم فبتاثر الصحبة لاتخفي اما
تري دود البقل اخضر قال ابوايوب
جاءني صبي من الروم الي عند استاذي ابي يعقوب
السوسي فاسلم وصحبه اياما يسيره فقال له الاستاذ
اتحج قال نعم قال الاستاذ خذ بيده وادخل البادية
فهمت من وقتي امتثالا لامر الشيخ وخوفا من
مخالفته فاخذت بيده ودخلت البرية به طريق
الشام فكنت كلما نزلنا منزلا وجدنا ما نحتاج اليه
مهيا فناكل ونشرب فلم نزل كذلك الي ان بلغنا مكة

وجه بيننهما الى ان ... فعلت ... لابنهما ... تعا... الانبعضة ... لجذبيك و...

فلما رجعنا وبلغنا الي الرملة مرض الصبي فجلست
عنده وقلت له ما تشتهي قال الرمان فصعدت جبلا
كان هناك فاحتطبت منه حطبا وجيت به الي السوق
فبعته بدرهم واشتريت به رمانا وجيت به اليه
وقلت له كل شهوتك فقال ما اكله لانه حرام فعز
علي قوله وقلت في نفسي هذا قريب عهد بالاسلام
من اين له ما ادعاه فسمعت صوتا من خلفي وهو
يقول لا تنكر علي ولي الله ما ذكره فهو صادق في قوله
لانك ابتعت الحطب من رجل يخدم السلطان
وانت لا تشعر يا هذا ما تعلم ان من قرع
بابه ولج ومن اطمان به ابتهج ومن صفي سيره
صفت له العطايا ومن اشتغل به عن غيره
توالت عليه التحف والعطايا والهدايا ما امتثل
اوامره عبد الا اتابه ولا دعاه مضطر الا اجابه
قال بعض المريدين اتي رجل الي رابعة
فقال لها اني اكثرت من الذنوب والخطايا افتراه
ان تبت يقبلني فقالت ويحك اما سمعته المدبرين

عنه

عنه يدعوا فكيف لا يقبل المقبلين عليه **شعر**

اني خلوت لمهجتي فعتبتها • يا عاذلي من قبل لوم اللايم •

قالت فاني قد ندمت علي الذي • اسلفته من زلتي وجرايمي •

اتراه يرحمني ويقبل توبتي • من لي سواه لزلتي من راحمي •

هبت عواصف الاقدار في مبدا الاكوان

فتقلب الوجود وعم الخبر • فلما ركدت الريح

اذا ابو طالب غريق في لجة الهلاك • وسلمان على

ساحل الكرامه السلامه • قضيت في القدم سلامة

سلمان • فاقبل يناظر اباه في دين قد اباه • فلم يكن

لابنه جواب الا القيد • فنزل به ضيف ولبلونكم

فنال باكرامه منزله سلمان • مِنا سمع ان زكريا

على نية السفر • فسرق نفسه من حرز ابيه •

ولا تطع فوقف نفسه على خدمة الادلا فوقوف

الادلا • فلما احسن احسّ الرهبان بانقراض

دولتهم • سلموا اليه اعلام الاعلام على علامات

نبينا صلي الله عليه وسلم • وقالوا ان زمنه قد اظل •

فاحذر ان تضل • وانه يخرج بارض العرب ثم يهاجر

بين حرتين فلوا ايتموه قد فلا الغلا والدليل
لسوقه • وخلي الوطن خلا نوعجه نوقه شعر
وابغضت فيك النخل والنخل يانع • واعجبني من حبك الطلح و الضال
واهوي لمراك السماوه والغفي • ولوان صفيه وشاة وعدال
رحل مع رفقته لم يرفقوا فشروه بثمن بخس فابتاعه
يهودي بالمدينه • فلما راي الحرتين نوقد شوقه وما
علم المنزل بوجد النازل شعر
ايدري الدمع اي دم اراقا • واي قلوب هذا الركب شاقا •
لنا ولاهله ابدا قلوب • تلاقي في جسوم ما تلاقا •
فبينا هو يكابد ساعات الانتظار • اذ قدم البشير
بقدوم البشير • وسلمان في راس نخلة فكاد القلق
يلقيه لولا ان الحزم امسكه ثم عجل النزول
ليلاقي ركب البشاره شعر
خليلي من نجد قفا بي علي الربا • فقد هب من وادي العقيق نسيم
فصاح به مالكه ما لك ولهذا النصرف الي شغلك
فاجاب لسان وجده شعر
كيف انصرافي ولي في دارهم شغل •

فلما

46

فلما لقي الرسول عليه السلام عارض نسخة الرهبان بكتاب الاصل فوافق يا محمد انت تريد ابا طالب ونحن نريد سلمان فكان ما اردنا لاما اردت ابو طالب اذا سئل عن اسمه قال عبد مناف واذا انتسب افتخر بالاباء والاجداد واذا ذكرت الاموال عد الابل وسلمان اذا سئل عن اسمه قال عبد الله وعن نسبه قال ابن الاسلام وعن لباسه قال التواضع وعن طعامه قال الجوع وعن شرابه قال الدموع وعن وساده قال السهر وعن فخره قال سلمان منا وعن قصده قال يريدون وجهه

ان بيتنا انت ساكنه غير محتاج الي السرج
وجهك المامول حجتنا يوم تاتي الناس بالحجج

يا من قد اهوي بازمته وامسك الرد ابلمته يا رهين ذنوب تعلقت في ذمته هذا اوان جدك ان كنت مجدا هذا زمان اسعادك ان كنت مسعدا

شعر الا لاح من دنياك خير فعز به ۝ فلن تجعن الدهر من صرفه شئنا
فكم من مشت لم يصيف باهله ۝ واخو لم يدركه صيف اذ انشا
فيا من يذنب ولا يتوب كم قد كتبت عليك ذنوب
حل الامل الكذوب قرب شروق بلا غروب متى تنتبه
لخلاصك ايها الناعس متى تطلب الاخرى يا من على
الدنيا ينافس متى تذكر وحدتك اذا انفردت من موانس
يا من قد قسى قلبه وجفنه يابس يا من يجذبه الامل
دع عنك هذه الوساوس اين من اعتاد سعة القصور
حبس في القبور في اضيق المجالس اين الرافل في
اثوابه عري في ترابه عن الملابس اين الغافل في
امله عن اجله استلبته كف المجالس شعر
اضحوا بمهلكة في وسط معركة ۝ صرعا واثارهم من بعدهم درسوا
وعمهم حدث وضمهم جدث باتوا وهم جثث في الرمس قد حبسوا
كانهم قط ما كانوا وما خلقوا ۝ ومات ذكرهم بين الورا ونسوا
لله در العارفين بزمانهم ۝ اذ باعوا ما شانهم باصلاح
شانهم ما افل ما تعبوا وما ايسر ما نصبوا وما زالوا
حتى نالوا ما طلبوا شمروا عن سوق الجد في سوف

العزايم

العزايم • فصحوا منزل النجاه وانت في اللهو نايم •
متي تسلك طريقهم يا ذا المائم • متي تندب تفريطك
ندب المائم • يا اخوان الامل بقي القليل وتفني المواسم
شعر وماهي الا ليلة بعد ليلة • ويوم اليوم وشهر الي شهر
مطايا تقربن الجديد الي البلا • وتدنين اشلا الصحيح الي القبر
فتيقظ يا هذا لنفسك وانتبه • واخطر قلبك وميز
ما اشتبه • اما هذا امتزلك اليوم وغدا الست به شعر
اذا اما الجلي الراي فاحكم به • ولا تحكمن نما يشتبه
ونبه فوادك من نومه • فان الموفق من ينتبه •
وان كنت لم انتبه بالذي • وعظت به فانتبه انت به •
ابن انت من اقوام نصبوا الاخرة بين اعينهم نصبوا
فوفر النصب نصيبهم • انا اخلصناهم بخالصة
ذكري الدار • عرف القوم ما طلبوا فجدوا ورغبوا •
لم يرضوا الانفسهم ما رضينا • ولا اختاروا لها ما
هوينا • طلبوا اعلا المقامات • وسارعوا الي ارفع
الدرجات • امروا فائتمروا • ونهوا فانتهوا • فوقع لهم
بالولايه فامروا ونهوا قال بعض الصالحين

كنت مع ابراهيم بن ادهم في بعض اسفاره فدخلنا
الكوفه فاوينا الي مسجد خراب قال فوجدت الم
الجوع فقلت ياسيدي انا جايع فقال ايتني بدواة
وقرطاس فاتيته بهما فكتب • بسم الله الرحمن الرحيم
انت المقصود بكل معني • والمشار اليه بكل معني
انا حامد انا شاكر انا ذاكر • انا جايع انا بايس انا عاري
هي ستة وانا الكفيل بنصفها • فكن الكفيل بنصفها يا باري
مدحي لغيرك لهب نار خضتها • فاجر فديتك من دخول النار
ثم دفع الي الرقعه وقال ادفعها لاول رجل تجده
قال فصادفت شابا حسن الوجه نظيف الثياب
يسير علي بغلة فدفعت اليه الرقعه فلما قراها
بكي وقال اين صاحب الرقعه قلت هو في المسجد
فناولني صرة فيها ستماية دينار وقال احملها
اليه فسالت عنه فقيل هو نصراني فتعجبت
من ذلك وحملت الصره الي ابراهيم واخبرته
بالقصه فقال ضعها فان صاحبها ياتي في هذه
الساعه فلم يلبث الا ساعة واذا بالرجل قد اقبل

وقبل راس الشيخ وقال نعم ما ارشدنني اليه ثم قال
يا سيدي اعرض علي الاسلام كيف شيت فاعرض عليه
فاسلم وحسن اسلامه **وقال** محمد بن اسمعيل
الفرغاني كنت مع عبد الواحد بن واقد واذا بنبطية
معها حمار قد سخرها جندي فلما كان في بعض
الطريق راودها عن نفسها فزجره عبد الواحد
عن ذلك وقال له دعها فابا والح فغضب عبد
الواحد لذلك غضبا شديدا وانكر عليه انكارا
بليغا فغضب الجندي وقال لغلمانه خذوه فقال
عبد الواحد يا ارض خذيه فاخذته الارض ومضت
المراة لحال سبيلها ومضينا وتركناه فلما رايت ذلك
منه قلت لا اصحبك بعد هذا قال ولم ذلك قلت
لا امنك ان زللت زلة ان تفعل بي مثل هذا ثم
انصرفت عنه **وقال** جعفر بن محمد اعتل
بشر بن الحارث فعادته امة الرملية فبينا
هي عنده اذ دخل الامام احمد بن حنبل لعيادته
فقال من هذه قيل امة الرملية جات للعيادة

فقال الامام للشيخ سلها لنا الدعا فاعلمها الشيخ
بذلك فقالت اللهم ان لبشرا واحمدا يستجيران بك من
النار فاجرهما فانصرف الامام احمد فلما كان الليل
سقطت عليه رقعة فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
قد فعلنا ولدينا مزيد كم تدرس اخبارهم وما درس
انطواهم الصبا فلقد نسوهم الدنيا ان نطقوا
فبذكره وان تحركوا فبامره وان فرحوا فلقربه
وان ترحوا فلعتبه اقواتهم ذكر الحبيب واوقاتهم
بالمناجاة تطيب لا يصبرون عنه لحظه ولا يتكلمون
في غير رضاه بلفظه لو سمعتهم في الدعا يعجون
لو رايتهم في السحر يضجون شعر
ولما وقفنا بالديار وقد عدت بواسعاد وهي طيبة العرف
بكينا بمن دمع يمازجه دم هناك ومن دمع يجود به صرف
لو رايت مطايا احسامهم وقد اذابها السري فهي
تحن مما تجن فالناس في الغفلات وهم في قطع الفلاه
تلك امة قد خلت شعر
رفقا بها يا ايها الزاجر فقد لاح سلع وبدا حاجر

فخلها

فخلها تخلع ارسانها • على الربا لا ارا عهاد اعرْ •
واذكروا احاديث لياليهنا • لاعدم المذكور والذاكرُ •

طالت عليهم بادية الرياضة لم ينبت بعدها الرياض فاستوطنوا فردوس الانس في قلة طور طلب شعر
هو الحمى ومغانيه معانيه • فاحبس وعان بليلا ما نعانيه
ما في الصحاب اخو وجد يطارحه • حديث نجد ولا صب يجاريه •
ورب مستخبر عني بلبنت به • فقلت والدمع يجري من ماقيه •
يوهي قوي جلدي من لا البوح به • ويستبيح دمي من لا اسميه •
قلبهم الزهد في قفر الفقر على خف الصبر فقطع اوداج اعراضهم بسكين المسكنة والبلا ينادي اتصبرون والعزم يجيب لا صبر سقاهم رحيق القرب فاورثهم حريق الحب فغابوا بالسكر عن روية النفس فعربدوا على رسم الجسم وهاموا في فلوات الوجد يستانسون بالحمام والوحش
شعر لي بذات البان اشجان حبذا من اجلها البان •
حبذا ورق الحمام اذا رنحتها منه اغصان •
اعجميات اذا انطقت ليس الا الشوق تبيان •

يا حمام البان تجمعنا • وجدنا اونحن جيران
نحن بالشكوي الي فما • بين اهل الحب كتمان •
نتشاكا الوابدون دوا • واحدا والوجد الوان .
ما اقل ما تقبوا وما البسر ما نصبوا • وما زالوا حتي
نالوا ما طلبوا • فها هم في رياض الكهم انس يحبونهم
يرنعون • ومنشدهم ينشد بلسان حالهم لو تسمعون نفس
ظفرنا بمن نهواه والدهر غلاب ومرت لنا في ساعة الوصل اراب
صبرنا علي نار الغرام ففتحت لنا من جنان الخلد بالوصل ابواب
فما بعيد اعنهم متي تدنو منهم شعر
واين الثريا من يد المتناول •
يا زمن الهمه • يا مقعد العزمه • يا عليل
الفهم • يا بعيد الذهن شعر
اما استفتت معتي الهوي حين طابا • وملت غصن الصبي حين مالا .
سار المجدون وتركوك • ونجا المخفون وخلفوك •
ناديهم ان سمعوك • واستغثت بهم ان رحموك شعر
ايها الراحلون من بطن خبت • فركاب النوي لهم تتراما .
ان انبتم وادي الاراك فاهدوا • لحبيبي تحيتي والسلاما •

عصف

٦

عصفت رياح الزفرات من قلب المشوق فاجت نار
الاسف علي فراق المعشوق فلو رايت وكف شوونهم
علي اختلاف شونهم لرايت امرا مهولا ورايت دمعا
هولا هذا يعاتب نفسه علي التقصير وهذا يتفكر
في هول المصير وهذا خائف من ناقد بصير منازل
تعبدهم مناوحه وفي كل بيت لهم نايحه النايب يقول
انا معترف علي نفسي بالجنايه شعر
اعف عني وتقبل توبتي · يا عيادي ملمات الزمن
لا تعاقبني فقد عاقبني · ندم اقلق روحي في البدن
لا تطير وسناعن مقلة · انت اهديت لها طيب الوسن
والمعتذر يبكي علي الفتور بكا الثكلي بين القبور ويندب
زمان الوصال ويتاسف علي تغير الحال شعر
قد كان لي مشرب يصفو برويتكم فكدرته يد الايام حين صفا
والخايف ينادي ليت شعري ما الذي اسقطني من
عينك اقلت هذا فراق بيني وبينك شعر
لاية علة ولاي حال · صرمت حبال ودك من حبالي
وعوضت البعاد من التداني ومر الهجر من حلو الوصال

وان اك قد جنيت علي ذنبا • ولم اشعر بقول او فعال •
فواقبني عليه باي شي اردت • سوي الصدود ملا ابالي
وصريع المجد يستغيث شعر
تحمل اصحابي ولم يجدوا وجدي • وللناس اشجان ولي شجن وحدي
احبكم مادمت حيا فان امت • فياليت شعري من يحبكم بعدي
وقتيل الشوق يتعلل بما يري • ويتشبث بما يسمع يرتاح الي
السحر ومقصوده غيره • وياوي الي الشجر ويعنيه طيره
ايا بانة الغور عطفا سقيتني • وان كنت اعني واكني سواكي
احبك من اجل ما تعليق لواكي • اراه كما قد اراكي
كفي الوجد اني اذا ما استرحت • الي اسمك عميته بالاراك
اذا الصد رارضاك فهو الوصال • فاما فعلت فاهلا بذاك
الفصل الحادي عشر
يا من اذا اصبح طلب بالمعاش الشهوات • واذا امسى
تقلب الي فراش الغفلات • ما رايت اكفا عن مطالبها
كفت • اما شاهدت عرايس اجساد الي الالحاد زفت
اما ما عاينت سطور الابدان في كتب الاكفان قد
ادرجت وكفت • اما ابصرت جثث الاخوان في بقاع

الغاع

51

القاع قد صفقت • بلي والله قد حمل بريد الاعذار اخبارهم
وادراك مصحح الاثار اثارهم شعر
وحدثتك الليالي ان شيمتها • تفريق ما جمعته فاسمع الخبرا
وكن علي حذر منها فقد نصحت • وانظر ببصائر الاثار والعبرا •
فهل رايت جديدا لم يعد خلقا • وهل سمعت بصفو لم يعد كدرا •
واعجبا اعدم نظر العقل ام به خبل • ووا اسفا افقد ادراك
الفهم ام بالسمع ثقل • اما يكفي من الزواجر كف صرف الاحداث
مبسوط الامل • اما تثني من البيان عيان الاعيان والاحداق
حاليه بالكحل • اين من فاق قوم الشرف فعزل وولي اما ذاق
الم المنصرف فترك وولي • اين المسرور بشهوات اسمه
حزن اين المغرور بلذات نفسه غبن يروي
ان عيسي عليه السلام مر مع نفر من اصحابه بجمجمة
هايله نخره فقال له اصحابه يا روح الله لو دعوت
الله ان ينطق لنا هذه الجمجمة حتي تخبرنا بما راته
من العجايب لرجونا ان ننتفع بذلك فصلي عيسي
عليه السلام ركعتين ودعا الله تعالي فانطقها الله
عز وجل فقالت يا روح الله سل عما تريد فقد

امرني الله ان اخبرك فقال له عيسي عليه السلام من كنت
في هذه الدنيا فقال يا روح الله كنت ملك هذه الارض عشت
فيها الف سنه وولدت الف ولد • وفتحت الف مدينه وهزمت
الف جيش • وقتلت الف ملك جبار • ثم كان بعد ذلك كله الموت
ولقد امتحنت هذا الدهر واختبرته فلم ار شيا انفع
من الزهد في الدنيا ولم ار هلاك الناس الا في الحرص
والطمع ولم اجد العز الا في الرضا لما قسم الله عز وجل

شعر

لا يرقدن لعينك السهر • وانظر الي ما تصنع العبر
انظر الي عين مصرمه • ما دام يمكن طرفك النظر
فاذا جهلت ولم تجد احدا • فسل الزمان فعنده الخبر
يا من يومل انت منتظر • املا يطول وليس تنتظر

قال سري السقطي رضي الله عنه كنت
في بعض سيا حتي فمررت بمغارة فسمعت فيها ابنا
يتبعه حنين • فقربت من المغارة • فاذا انا بفتي
انحلته احزانه • واقلقته اشجانه • وبكي عليه مكانه •
فقلت له يا بني فيما النجاة • قال في اداء الفرايض

ورد المظالم والانابة الي الله عز وجل قلت هل لك
ان تعظني قال عظ نفسك بنفسك وراقب الله في
الخلوات تكفر عنك السيئات • ويباهي بك اهل السموات
قلت زدني قال ان لله عبادا خلقهم لخدمته واصطفاهم
لمحبته • ومنح قلوبهم الاقبال عليه وسقاهم بكاس
الشوق اليه • فطاشت من الفكر احلامهم واصفرت
من السهر الوانهم • فاجفانهم من كثرة البكا مقروحة •
واجسادهم من شدة الظما مجروحة ثم قال اتعرف
عني فقد شغلتني • الف القوم من مزاحمة
الخلق في سوق الهوي • وقوي كرب شوقهم فلم
يحتملوا محصر الدنيا • فخرجوا الي فضا العز
في مجر التقوي • وضربوا خيم الجد في ساحة
الهوي • وتخيروا اشواطي انهار الصدق فشرعوا
فيها مشارع البكا • وانفردوا بقلقهم فساعدهم
قريم الفلا • وترنمت بلابل بلابلهم في ظلام الدجي شعر
لو رايت المحب في ماتم الندب • وقد شق جيب ثوب الوصال •
لعذرت الذي بلي بفراق • ورحمت المحب في كل حال •

تتخلص

لاتطمع ان تخرج الي فضا قلبك حتي تخرج من ربقات
نفسك كيف لايفتقر الي الرياضه لازالة الكدر من اول
عذابه دم الحيض ابك علي ظلام قلبك يضي اذا
بكي السحاب علي الربا تبسمت يا هذا اتسمع بالكيميا
وما رايتها صحت قط وها انا ادلك عليها اجمع
عقاقير التوبه في بوتقة العزم واوقد تحتها
نار الاسف علي ما سلف فان تصاعد منها نفس نادم
صار تجلس تحوسك ذهب سعاده احبس منظوم
في سلك الاعتذار جوهر الذل احلي نطق يلج سمع
القبول الاستغفار اطرب كلام يحرك قلب الرحمه
التملق شعر

يا من بنجد ودهم لقلبي جرحوا ۰ وازدادني الغرام لما نزحوا
ما جدت لهم وهم لهجري نحوا ۰ هذا المطروح لم يزل ينطرح

المذنب ياوي الي الذل كما ياوي الطفل الي الابوين
مبكي ادم علي تفريطه حتي جرت الاوديه من
دموعه كان كلما ذكر الجنه قلق وكلما راي الملايكه
تصعد تحرق شعر

والذي

والذي بالبين والبعد بلاني • ما تذكرت النوى الا شجاني
حبذا اهل الحمى من ساكن • ساقني الشوق اليهم وبراني •
كلما رمت سلوا عنهم • جذب الشوق اليهم بعناني •
احسد الطير اذا طارت الى ارضهم او اقلعت للطيران
اتمنى انني اصحبها نحوهم • ليتني اعطي الاماني •
لا تزيدوا ولي عمرا ما بعدكم • حل بي من بعدكم ما قد كفاني •
ذهب العمر ولم احظ بكم • وتقضى في تمنيكم زماني •
يا خليلي احفظا عهدي الذي • كنتما قبل النوى عاهدتماني •
واذكرا اني متى اذكركما • من الانصاف ان لا تنسياني •
واسالا من انا اهواه على اي جرم • صد عني وجفاني •

يحكى عن بعض الصالحين انه قال سمعت سالما خادم ذي النون المصري يقول بينا انا اسير مع ذي النون في جبل لبنان اذ قال لي مكانك حتى اعود اليك فغاب عني ثلاثة ايام وانا اكل من نبات الارض واشرب من غدرانها ثم عاد بعد ثلاث وهو متغير الحال • متحير البال • فلما راى رجعت اليه نفسه قلت

يا سيدي ابني كنت قال دخلت كهفا من كهوف هذا الجبل
فرايت رجلا اشعث اغبر نحيفا نحيلا كانما اخرج من
حفرته وهو قايم يصلي فلما قضي صلاته سلمت عليه
فرد علي السلام ثم قام الي صلاته فلم يزل ساجدا وراكعا
حتي صلي العصر ثم اسند ظهره الي حجر بازا المحراب
وهو يذكر الله تعالي فقلت له يرحمك الله ادع الله لي
بدعوة فقال يا بني اسل الله بقربه ثم سكت فقلت له
زدني فقال يا بني من انسه بقربه اعطاه اربع
خصال هيبة من غير سلطان وعلما من غير تعلم
وغنا من غير مال وعزا من غير اهل ولا عشيرة
ثم شهق شهقة وسقط الي الارض مغشيا عليه فاقام
بقية يومه وليلته ويومه الثاني الي العصر وانا
اظن انه قد مات فلما كان بعد صلاة العصر فتح
عينيه وقال الاهي من سكر بحبك لا يفيق الا بلقاك

شعر

تري المحبين صرعي في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا
قوم اذا هجروا من بعد ما وصلوا ماتوا وان عاد من يهوونه بعثوا

والله

54

والله لو حلف العشاق انهم • موتى من الوجد يوم البين ما حنثوا
ثم قام وتوضا وقال يا بني كم فاتني من الصلوات فقلت
خمس فقضى ما فاته ثم قال ان ذكر الحبيب هيج وجدي
وشغل سري وازال عقلي قلت له رحمك الله فاني
اريد الرجوع فاوصني بوصيه فقال اوصيك بحب
الله ولا تود به بديلا فان المحبين لله تيجان العباد
وزين القلاد ثم صرخ صرخة عظيمه فحركته فاذا
هو ميت كما كان الاسيرا واذا الجماعة من العباد
منحدرين من اعلا الجبل حتى اتوا اليه فجهزوه
وصلوا عليه وواروه وانصرفوا شعر
الفت الهوى حتى حلت لي صروفه • ورب نعيم كان جالبه شقا
ولي عبرات تستهل صبابة • عليك اذا برق الغمام تالقا
واذهل حتى احسب الصد والنوى • لمعترك الذكرى وصالا وملتقا
فها انا ذو حالين اما نعيمي • فحسبي واما سلوتي فلك البقا
احوالي بادروا قبل العوايق • واسندركوا فما كل
طالب لاحق • واشكروا النعمة من ستر عليكم الذنوب
واعرفوا جوده حيث اعطاكم كل مطلوب • ما اعم جوده

حيث اعطاكم كل مطلوب ٭ ما اعم جوده لجميع خلقه
وما اكثر تقصيرهم في حقه ٭ عم احسانه الجاهل والعالم
والمظلوم والظالم ٭ والمستيقظ والنايم ٭ فسبحانه
ما اكثر المعرضين عنه ٭ وما اقل المتعرضين للفضل منه ٭
فيا روح القلوب اين طلابك ٭ ويا نور السموات والارض
اين احبابك ٭ ويا رب الارباب اين عبادك ٭ ويا مسبب
الاسباب اين قصادك ٭ من ذا الذي عاملك بجده
فلم يربح ٭ من ذا الذي جاك بكربه فلم يفرح ٭ اي صدر
صدر عن بابك فلم ينشرح ٭ اي عبد لاذ بجنابك فاشتهي
ان يبرح ٭ يا معرضا عنه الي من اعرضت يا مشغولا بغيره
لمن تعوضت ٭
شعر
من علي من غبت عنه اسفا ٭ لست منه لمصيب خلفا ٭
لن تراقبه عين ابدا ٭ او تراه خوهم منصرفا ٭
الهنا سلمنا من نفوسنا التي هي اقرب اعدائنا منا ٭
واعظمهم مكانة فينا ٭ الاهنا لعبت بنا حوادث
امالنا في مدة اعمارنا ٭ واغارت علينا خيول الهوي
فاسرتنا باسرنا ٭ الهنا فانقذنا من اسرها

والقرنا

وانصرنا علي عدونا يا ملاذ العارفين يا معاذ الخايفين
حتى بيد من زلت قدم قطنته في مهوات فتنته
اخذ من قعد به سو عمله قبل هجوم اجله يا من هو
بالاجابة جدير وهو علي كل شي قدير شعر

يا ذا المكارم والعلا ۞ يا ذا الجلال الاوحد
ان العصاة تجمعوا ۞ واتوا اليك سيدي
فقصدتك كل قبيله ۞ فمن يروح ويغتدي
يسطوا اليك الكرم ۞ والواسقات مع اليد
شدوا اليك رحالهم ۞ وتوسلوا بمحمد

الفصل الثاني عشر

يا عظيم الجراه كثير الانبساط أما تخاف عواقب
هذا الافراط يا موثر الفاني علي الباقي غلطه لا كالاغلاط
ايعجبك ثوب الصحة كلا ثوب البلا بخاط اين من
سلف من الاولين والاخرين اين ابوك ادم صفوة
رب العالمين اين محمد سيد المرسلين اين الامم الماضية
اين القرون الخاليه اين الذين علوا واما بين الخافقين
فخرا وعزا اين الذين فرشوا القصور خزا وقزا

اين الذين ارتجت لهم الارض رجفا وهزا هل تحس
منهم من احد او تسمع لهم ركزا ٭ اهلكهم والله مهلك الامم ٭
وسيدهلم وافناهم مفني الرمم ومعيدها ٭ فسكنوا بعد
سعة القصور ضيق الحفر ٭ وبدلوا بالفروش الوثيره
خشونة المدر ٭ وبليت منهم محاسن تلك الصور ٭ وخلا
كل منهم بما قدم واخر شعر
يا من اقام وقد مضي اسلافه ٭ هل انت الا واحد ممن مضي ٭
دين المنية لابو در ساعة ٭ فكانني بك للمنية تقتضي ٭
من مهر الدنيا دينه ٭ زفت اليه بالسقم والالم ٭ ومن
ركب مطايا الغفله اشرفت به علي غاية الندم ٭
قال ابو زكريا التيمي بينا سليمان بن عبد
الملك في المسجد اذ اتي بحجر وفيه خط منقوش
فلم تحسن احد ممن كان عنده بقراوه فاتي بوهب
ابن منبه فقراه فاذا فيه ابن ادم لو رايت قرب
ما بقي من اجلك ٭ لزهدت في طول املك ٭ ولرغبت
في الزيادة من عملك ٭ ولقصرت من حرصك وحيلك ٭
وانما تلقي ندمك اذا زلت بك قدمك ٭ واسلمك اهلك

وحشمك

وحشمك • وبان عنك الولد والغريب • ورفضك الوالد
والنسيب • فلا انت الي دنياك عايد • ولا في حسناتك زايد •
فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامه • يا شدة
الوجل عند حضور الاجل • يا حسرة الفوت عند حلول
الموت • يا خجلة المسيئين • يا اسف المقصرين شعر

الي حتفي سعي قدمي • ارا قدمي اراق دمي •
فما انفك من ندم • وها ندمي اهان دمي •

استلب زمانك يا مسلوب • وغالب الهوي يا مغلوب •
وحاسب نفسك فالعمر محسوب • وامح قبيحك فالقبيح
مكتوب • واعجبا للضاحك وعليه ذنوب • وللنايم
وهو مطلوب شعر

وكم من فتي يمسي ويصبح غافلا • وقد نسجت اكفانه وهو لا يدري

اين الدموع السواجم • قبل المنايا الهواجم • اين القلق
الدايم للذنوب القدايم • اتري اثرت الملاوم •
في هذه الاقاوم • ايها القاعد والموت قايم •
انايم عن حديثنا ام متناوم شعر

يا من سينا بي عن بنيه • كما نا ي عنه ابوه •

مثل لنفسك قولهم ، جا اليقين فوجهوه ·
وتحللوا من ظلمه · قبل الممات وحللوه ·
قيل كان بالبصرة عابد قد اجهده الخوف
والوله واسقمه البكا والخله · فلما حضرته الوفاه
جلس اهله يبكون حوله فقال لهم اجلسوني
فاجلسوه فاقبل عليهم وقال لابيه يا ابت ما
الذي ابكاك فقال يا بني ذكرت فقدك وانفرادي
بعدك فالتفت الي امه وقال يا اماه ما الذي
ابكاك قالت يا بني لتجرعي مراره ثكلك فالتفت
الي زوجته وقال ما الذي ابكاك قالت لفقدي
برك وحاجتي لغيرك فالتفت الي اولاده وقال
ما الذي ابكاكم قالوا الذل اليتم والهوان بعدك
فنظر اليهم وبكي فقالوا اما يبكيك انت قال ابكي
لاني رايت كلا منكم يبكي لنفسه لالي اما كان
فيكم من يبكي لطول سفري · اما فيكم من بكي لقلة
زادي · اما فيكم من بكي لمضجعي في التراب · اما فيكم
من بكي لما القاه من سو الحساب · اما فيكم من بكي

لموقفي

57

لموقفي بين يدي رب الارباب ٭ ثم سقط علي وجهه
فحركوه فاذا هو ميت **اخواني** من الاقران علي مدرجه ٭
وحيول الرحيل للباقين مسرجه ٭ سار القوم الي
القبور هملجه ٭ وبانت الارواح من الاجساد مستخرجه ٭
الي كم هذا التسويف والمجمجه ٭ وبضا بعلم كلها بهرجه ٭
وطريقكم صعبه عوسجه ٭ وستعرفون الخبر وقت
الحشرجه ٭ اين من حصن الحصون واحترس ٭
وعمر الحدايق وغرس ٭ ونصب سرير الكبر وجلس ٭
وظن بقا النفس خاب الظن في نفس ٭ ووجه
الموت وجهه الي ديار البلا وطمس ٭ وتركه في ظلام
ظلمة بين العيب والدنس ٭ فالعاقل من بادر
السلامه فان السلامة خلس **شعر**

الا من لقلب في الهوي غير منته ٭ وفي الغي مطواع وفي الرشد يكره ٭
اشاوره في توبة فيقول لا ٭ فان قلت تابي قنتنة قال اين هي ٭

يروي ان ابليس لعنه الله بث جنوده في زمن
الصحابة رضي الله عنهم فرجعوا مقهورين
فقال ماشانكم قالوا ما راينا مثل هاولا القوم

نجتهد في ان نصيب منهم شيا فلم نقدر عليه وقد
اعيانا امرهم فقال لهم الملعون انكم لا تقدرون
علي هولا لانهم صحبوا نبيهم وصدقوا التنزيل لهم
ولكن سياتي من بعد هاولا قوم تنالون منهم بغيتكم
فلما جا التابعون رضي الله عنهم بث الملعون جنوده
فيهم فرجعوا خايبين فقال لهم ما لكم فقالوا
ما راينا اعجب من هولا نصيب منهم الشي بعد الشي
حتي اذا كان اخر النهار اخذوا في الاستغفار
فتبدل سياتهم حسنات فقال ايضا انكم ايضا لن
تنالون من هولا شيا • ولكن سياتي من بعد هولا قوم
تلعبون بهم كيف شيتم يوعظون فلا يتعظون
ويدعون فلا يجيبون • لا يستغفرون فيغفر لهم
ولا يتوبون فيتوب عليهم • فيا سادرا في سكو
سروره • ساذلا ثوب غروره • كانك بك قد انتقدت
عارب الغربه • واستبدلت بالاثواب التربه • بين
اناس كلهم اسير الغرق • و جميعهم علي مهاد
القلق • شعر

58

محله سفر كان ادخر زاده اليه متاع من خيوط ومن خرق
فبا مؤخر انو نبه لمطل التسويف لاي يوم اجلت
ويحك قد نفد السليط فاستدرك ذبالة المصباح قال
طلق بن حبيب ان حقوق الله عز وجل اعظم من ان يقوم
بها العبد ولكن امسوا تائبين واصبحوا تائبين
فان الشيطان لا يفارق احدكم حتي تفارق روحه
جسده فابسط في الدجي يد الطلب فاطيب ما اكل
العبد من كسب يده اذا قمت في ظلام الليل بين يدي
سيدك فاستعمل اخلاق الاطفال فان الطفل
اذا طلب من ابيه شيا بكي عليه واسترح الي
حديث المناجاة وان لم يسمع منك وابعث
رسايل الاحزان مع رياح الاسحار وان لم تصل شعر
يا نسيم الشمال بلغ خطابي واشف مني الجوي برد الجواب
طف بساحات ذلك الربع واحمل ذرة من تراب ذاك الجناب
قل لمولاي يا منى الروح والقلب ومن فيه ذلتي واكتيابي
كنت اخشي الوشاة فيك ولكن جفوة الحب لم تكن في حسابي
وقيل لبعض الزهاد ما الذي اضني العباد

وانعب الزهاد فال خوف الحساب وذكر المعاد
ولم لاتذوب اهد الهم والفيامة امامهم ثم صاح من
لعزبتي في ذلك الموقف العظيم لقد حركت الفكرة
فيه مني ساكنا وامارت مني غما كامنا فوا طول
وقوفاه ووا اثقل ظهراه من كثرة الذنوب وحمل
العيوب فاه من حملها ثم اه من ثقلها اخواني
تعالوا انريق دمع تاسفنا علي قبح تخلفنا وسعث
مع قاصدي الحبيب رساله محضر لعلنا نفوز
باجر المصاب اما لم يرجع المفقود يا ارباب
القلوب الطايعه اذهبوا فتحسسوا من يوسف

شعر

هذي معالمهم ومالي منذ بان القوم عهد
واها العيشي بالحمي لوكان لي يوما يرد
ويلي احظي كله من حبكم هجر وبعد

اخواني السنون مراحل والشهور فراسخ
والايام اميال والانفاس قطاع الطريق
والربح الجنه والخسران النار لهذا الخطب

شمر

شمر المتقون عن سوق الجد في سوق المعامله
كلما راوا مركب الحياه تخذ في بحر العمر شغلهم
ما هم فيه عن التنزه في عجايب البحر فما كان الا القليل
حتى قدموا من السفر فاعتنقتهم الراحة في طريق
التلقي قد خلوا ابل الوصل • وقد فازوا بربح الدهر
املهم اقصر من قترمتاذلهم اقفر من قبر نومهم
اعز من الوفا • السهر عندهم احلا من رقدة
الفجر اخبارهم ارق من نسيم السحر • اما قهم
بالدموع الدايمة داميه والهموم على الجوارح
جوارح قال بعض الصالحين بينا
انا اسير في بعض جبال الشام واذا برجل
خارج من بين تلك الجبال فلما راني استتر
عني بشجره • فقلت سبحان الله بخلت علي بالنظر
اليك فقال يا هذا اني اقمت في هذا الجبل دهرا
طويلا • اعالج قلبي في الصبر عن الدنيا واهلها
فطال في ذلك تعبي وفني فيه عمري • فسالت الله
تعالي ان لا يجعل حظي من عمري في مجاهدة

قلبي فوجدته قد سكن من الاضطراب والف الانفراد فلما
نظرت اليك خفت ان اقع في الامر الاول فابعد عني ثم صاح واغماه
من طول المكث في الدنيا ثم حول وجهه عني وقال سبحان من اذاق
قلوب العارفين لذة الخلوه وحلاوة المناجاة والانقطاع
اليه سبحان من الهي قلوبهم عن الجنان وعن الحور الحسان
فلاشي عندهم الذ من مناجاته ثم ولي وهو يبكي **شعر**

خل طرفي والبكا ان كنت خلي ۔ فالحمى اقفر من جار واهل
والح من لم يدر ما طعم الاسا ۔ انا عن لومك في اشغل شغل
لم يدع وقر النوي في مسمعي ۔ واعتراضات الهوي بابا العدل
هذه من بعدهم اثارهم ۔ والنجا في بيلا الاوطان بيلي
ما وقوفي في محل ساكن ۔ في فوادي اهله لا في المحل
يتمني طيفكم صب بكم ۔ مستهام والمني جهد المقل
والذي يستجلب الطيف الكري ۔ من لعيني ان تري النوم ومن لي
قد مضي الثر عمري في القلا ۔ جفوة منكم فرقوا للاقل
عجبا لي ولقلب ضايع ۔ بان عني بين بانات واثل

الفصل الثالث عشر

يا ساعيا لنفسه في المهالك ۔ دنا الرحيل ونضو
الرحلة بارك ۔ متي تدرك وحشتك بعد ايناسك ۔

مني

٧

متي تقتدي من مناسك بناسك ٭ كانك بك قد خرجت عن
اهلك وولدك ٭ وانفردت عن عددك وعددك ٭ وقتلك
سيف الندم ولم يدك ٭ ورحلت ولم يحصل بيدك الاعض
يدك **شعر**

كانك لم تسمع باخبار من مضي ٭ ولم تر في الباقين مايصنع الدهر ٭
فان كنت لاتدري فتلك ديارهم ٭ محاها مجال الريح بعدك والقطر ٭
علي ذاك مروا اجمعون وهكذا ٭ يمرون حتي يستردهم الحشر ٭
فحتام لاتصحو وقد قرب المدا ٭ وحتام لاينجاب عن قلبك السكر ٭
بلي سوف تصحو حين ينكشف الغطا ٭ وتذكر قولي حين لاينفع الذكر ٭

قيل اذا كان يوم القيامة ونفخ في الصور نفخة
البعث قام الناس من قبورهم شعثا غبرا حفاة عراة
فبين قايل ابن الطريق الي الله وبين قايل ابن المفر
من الله فعند ذلك يخرج لسان من نار من قعر بحر عدن
فيسوق الناس جميعا الي الموقف فبيناهم حياري
سكاري لايدرون مايراد بهم اذ تجلي الحق جل جلاله
لفصل القضا فتشرق الارض من نوره فتنظر الخلايق
بعضهم الي بعض فتنظر امراة الي ولدها الذي كان لها

في دار الدنيا فتعرفه فتناديه يا ولدي فلا يجيبها فتقول
يا ولدي الم يكن بطني لك وعا الم يكن حجري لك وطا الم يكن
ثديي لك سقا فيقول بلي فتقول يا ولدي فاحمل اليوم عن
امك شيا من اوزارها فقد ثقل ظهرها وضعفت قوتها
فيقول يا اماه هيهات هيهات كل نفس بما كسبت رهينه
يا اماه اذا حملت عنك فمن يحمل عني فبينا هو يخاطبها
اذ نادي منادٍ من السما اين فلان بن فلانه هلم الي العرض
علي الله عز وجل فاذا سمع ذلك تغير لونه واضطربت
جوارحه واصطكت ركبتاه فاذا نظرت امه ما نزل به
قالت يا ولدي ما شانك فيقول يا اماه قد نودي بي
للعرض علي الله عز وجل فكيف لي بالفرار قبل هتك
الاستار فبينا هو كذلك اذا اقبل ملكان فيقبضان
علي عضديه فيقولان له يا عبد الله هلم الي العرض
علي الله فاذا رات انه امه قد اوثق قامت اليه وضمته
الي صدرها ودافعت عنه لما ترا من جزعه فيدفعانها
الملكان عنه فاذا رات انها لا حيلة لها فيه اسلمته راغمة
وقالت يا ملايكة ربي بالذي بعثكما اليه الا ما رفقتما به

فيقبضان

٦١

فيقبضان عليه وينطلقان به فاذا اولي نادته ياولدي
بالذي دعاك للحساب ان تجوت لاتنس امك وطول وقوفها
وتزايد كوبها وشدة عطشها قال فينطلقان الملكان به
حتي ياتيان سدرة المنتهي فيسلمانه الي الملك الموكل بالحجاب
فيقول من اي الامم انت فيقول من امة محمد فيقول
طوبي لك ولامة انت منها ثم يقبض عليه ويزجه في النور
ويقول له اذهب يا عبد الله فيمر في النور ماشا الله
ثم يقف متحيرا لا يدري اين يذهب فاذا النداء من قبل
الله عز وجل هلم يا عبدي فانا ربك قال فيتقدم
وقد اذهله الخوف والجزع فوعزتي وجلالي لا انتقم
لا رافك من والدتك ثم يقال اقرا الكتاب فيقراه
فاذا من خطيئة عملها في دار الدنيا يقول الله عز وجل
عبدي اتعرفها فيقول نعم وعزتك يا رب فيقول
يا عبدي لما سترتها من المخلوقين اما علمت اني مطلع
عليك فيقول بلي يا رب فيقول ما خفت عقوبتي
ام جعلتني اهون الناظرين اليك فيقول سيدي
ومولاي لان تامر بي الي النار خير لي من هذا التوبيخ

فيقول الله عز وجل يا عبدي اسكن من هذا الخوف والجزع فوعزتي

فيقول الله عز وجل اذا امرت بك الي النار فاين جودي
وكرمي وابن كرمي وابن عفوي ومغفرتي انطلقوا
به الي الجنه قال فيبقي باهتا متحيرا قال فيقول الله عز وجل
عبدي مما تحيرك فيقول الاهي وسيدي كانت لي في
الدنيا والدة لمتمني برها وحنانها وقد حيل بيني
وبينها وقد ادركها من هول المطلع وشدة العطش
ما لا طاقة لها به فاسلك يارب ان تشفعني فيها فيقول
الله عز وجل ما عرفت ما بينكما الا بعد ان رحمتكما
خذ بيدها وادخلا الجنه فيا من بين يديه
هذه الاهوال والعجايب وقدما اعدت له النوايب
اما سهم المصايب كل يوم صايب احاضر تحمل من
عتبنا كلا كلا انت غايب قيل لبعض اهل
الرياضه كيف غلبت نفسك قال قمت في صف حزبها
بسلاح الجد فخرج مرحب الهوي يبد افع فعلا علي
العزم بصارم الحزم فلم تمض ساعة حتي ملكت
خيبر يا معاشر المعرضين عن صحبة اهل الدين شعر
تعالوا نقم ماتما للفراق ونندب اخواننا الطاعنينا

هلموا

62

هلموا انريق دمع تاسفنا علي قبح تخلفنا فا نجع
المراهم لجراحات الذنوب الدموع هتكه الدمع
ستر علي الذنب كان محمد بن المنكدر
كثير البكا فسئل عن ذلك فقال اية من القران
ابكتني وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون
ابن يا شارد الطبع من سفر الهوي واذهب
جامد الدمع بنيران الاسي لعل شفيع الاعتراف
يتسئل في اسير الاقتراف فرع عينيك من عيوبك
وخلص ذنوبك من كرذنوبك وصن صندوق
فمك بقفل صمتك واطوطيلسان لسانك عن بذلة
نطقك واغضض عينيك عن عيبك حفظا لدينك
وابن منبر التذكير لوعظ القلب في ساحة الصدر
فان رماك القدر بسهم الفتور عن قوس الحكمه
من بد لكل عامل فتره فاتق نجنة الاعتذار
اجلس ليلة علي مايدة السحر وذق طعام المناجاه
ينسيك كل لذه ارباح الاسحار لا يستنشقها
مزكوم غفله واعجبا لرسايل تحمل في الاسحار لا يدري

لها الفلك والاجوبة ترد الي الاسرار لا يعلمها الملك شعر

يا حبذا ارند العقيق وبانه • شغفي العقيق واهله وزمانه

وصفت خمايله ورق نسيمه • وصفت علي حصبايه غدرانه

وشكت تبارح الصبابة ورقه • وتمايلت بيد الصبا افنانه

يا مفردا في حسنه صل مدنفا • في حزنه لعبت به اشجانه

صبا اذا ذكر العوير واهله • صابت مدامعه وحن جنانه

قال الشبلي لقيت جارية حلبسية فقلت لها من ابن قالت من عند الحبيب قلت والي اين قالت الي الحبيب قلت ما الذي تريدين من الحبيب قالت الحبيب قلت كم تذكرين الحبيب قالت ما يفتر لساني من ذكراه حتي القاه شعر

وحرمة الود مالي عنكم عوض • وليس لي في سواكم بعدكم غرض

ومن حديثي بكم قالوا به مرض • فقلت لا زال عني ذلك المرض

من مشي الي هرولت اليه • دعوناك بالوسايط فلم تحضر فاتي المرسل ينزل الي سما الدنيا النطق مشا و الذوق محكم من غرس في نفسه شرف الهمة فبيت نمت من الاقدار همته ومن استقر ركن

عزيمته

عن همته وثبت وثبت عن الاكدار عزمته قال
ابن السماك كنت جالسا عند باب داري اذ جاني رجل من
بعض اخواني فقال يا ابابكر لي ولد من المبروزين في العباده
والمخلصين في الزهاده يقوم الليل ويصوم النهار
وهو مع ذلك لا يفتر من البكا وقد اضر ذلك ببدنه
وانا عليه خايف ان يهلك وانا احب ان تسئله الرفق
بنفسه فلعله ان ينام بالليل نومة واحده يقوي بها
علي عبادة ربه قال قلت نعم ان شا الله فبينا هو يخاطبني
اذ طلع علينا شاب كانه خوط بان له نور كالبدر وجهه
قد علاه اصفرار ناحل الجسم فقال يا ابابكر هذا
ولدي فقلت له حبيبي ان الله عز وجل قد فرض عليك
طاعة ابيك ونهاك عن معصيته وقد سالني ان
اسالك حاجة قال وما هي قلت تفطر في الجمعة
مرة وتنام في الليل نومة فانك تقوي بذلك علي
عبادة ربك فقال اما والله لقد طلب مني
التقصير في العمل قبل حلول الاجل يا ابابكر اني
بايعت اخوانا لي علي السباق فاخشي ان تفرض

اعمالي واعمالهم فنوجد في اعمالي دونهم تقصير فيا سوحالي
ان بادرني اجلي قبل ان ابلغ ما بلغوا يا ابابكر يورانيه اخواني
الذين بايعتهم تجافت جنوبهم عن المضاجع فركبوا رواحل
الظلام وقطعوا عليها الليل والناس نيام فقد وصلوا
الكلال بالكلال اشتياقا الي ذي الجلال فاستشعر علي
يا شيخ بالتقصير والله لاجتهدن ثم لاجتهدن حتي
الحق بهم

شعر

وحياة من ملكت يداه قيادي • لاخالفن علي الهوي حسادي •
ولاعصين عواذلي في حبه • ولاهجرن لذاذتي ورقادي •
ولاجعلن نزاهتي فيه البكا • ولاكحلن محاجري لسهادي •
ولاحفظن لسره ضمن الحشا • فنراه لم يعلم بذاك فؤادي •

يا من ابعدتهم الخطايا عنهم • واخرجته الذنوب
منهم • لابد والله من قلق وحرقه • اما في زاوية التعبد
او في هاوية الطرد • اما ان يحرق قلبك بنار الندم
علي التقصير • والخوف من سو المصير • والا فنار جهنم
اشد حرا •

شعر

سجاك الفراق فما تصنع • أتصبر للبين ام تجزع •

اذا كنت تبكي وهم جيرة فكيف تكون اذا ودعوا
القلق القلق يا من سلب قلبه البكا البكا يا من عظم ذنبه
كان الشبلي يقول في مناجاته ليت شعري ما اسمي عندك
يا علام الغيوب وما انت صانع في ذنوبي يا غفار الذنوب
وبم تختم لي عملي يا مقلب القلوب ثم يصيح قرة عيني
وسرور قلبي ما الذي اسقطني من عينك اقلت هذا
فراق بيني وبينك شعر
ان ترحلت او اقمت فعندي فيض دمع يجري ودمع مقيم
وفوادي ذاك الفواد المعنى وغرامي ذاك الغرام القديم
الفصل الرابع عشر
يا جايرا كلما قيل اقسط قسط يا نازلا فسطاط الهوى
على ساحل الشطط يا مهملا ما عند الموت غلط كم سلب
شريفا ووضيعا سلبا عنيفا وخبط تاالله ما يدري
حمام الحمام اي حب لقط اما يكفي نذيرهم بلا قد خوف
الفرط اما خط الشيب خط النهي عن الخطا لما وخط
اما جهل الشباب قد ادا فما ذا بعد الشمط فالى متى
يعظك الدهر وما تقبل وحتى متى ينذرك القهر

انك عن قليل ترحل وتضم الحبيب الي الشيب وبيس
ماتفعل كن كيف شيت فانما تجازي بما تعمل شعر

هب الشبيبة تبدي عذر صاحبها • ما عذر اشيب يستهويه شيطان
فيا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم • يكن لمثلك في الاسراف امعان
ويا فتي في شباب الوجه منغمشا • من كاسه هل اصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب وافر نضر • فكم تقدم قبل الشيب شبان •

يا هذا عليك حافظ وضابط • ليس بناس ولا غالط •
يكتب الالفاظ السواقط • وانت في ليل الكلام خابط •
يا من شباب الي كم تغالط • ابك علي ما مضي ويكفيك الغارط •
ما للعيون قد اختلفت انواوها • كثر نظرها الي
الحرام فقل بكاوها • ما للقلوب المريضه قد عز شفاوها •
ساكنت اخوان الامل فقل وفادها اه لامراض نفوس
مس طبيبها • ولاصوات مواعظ قد خرس مجيبها •
هيت والله دبور الذنوب • فتركت الاجسام بلا
قلوب • اين الفهم والتامل • اخواني دنا الترحل
السهو شيكا من التحول • رفيسكم يا غافلين لا يغفل •
اتذكرون الذنوب بلا تململ • يا من يعد بالتوبة كم تمطل •

المعاصي

المعاصي سم والبسير يقتل يا من هبت علي قلبه
ذنوب المجانبة فلحقت غيم الغفله فاظلم افق
المعرفه لانياس فالشمس تحت الغيم لو تصاعدت
انفاس الاسف دارت شمالا فقطعت السحاب
وظهرت شمس المعرفه انفعدوا ابده لي ولك البكا
اقتدا ابابينا ادم عليه السلام قيل كان يبكي
حتي يخوض في دموعه فياتيه جبريل عليه السلام
فيقول له يا ادم كم هذا البكا فيقول يا جبريل
ما تغير عليك امر وانا نقلت من نعيم الجنان الي
شظف هذا المكان شعر
يا عاذليني علي الغرام متيما الف الصبابة مالكم ولعتبه
اني يفيق من الهوي من نفسه رضيت بضر الحب منه ولعزبه
يروي اوحي الله عز وجل الي داود يا داود عليك
بالبكا فانه يمحو السيات ويثبت الحسنات يا داود كيف
غفلت عن عينك حتي امتدت الي ما لا يحل يا داود
ما علمت اني غيور فصاح داود واخذ في البكا فاوحي
الله عز وجل اليه يا داود كم هذا البكا ان كنت مظلوما

فصرتك وان كنت جايعا اطعمتك وان كنت عطشانا سقيتك
وان كنت عريانا كسوتك فقال الهي وكيف لا ابكي وقد سودت
الخطيئة كتابي بحمرته ماكان بيني وبينك الاما غفرت لي فاوحي
الله اليه ياداود لم تبق الخطيئة بيني وبينك حرمه ياداود
انت لخطيئتك محجوب فان احببت ان تصبر القطيعة
وصلا فعليك بالبكا **شعر** .

بود عو اما تعلم انه مضرمه • وداو سقما تعلم انه مسقمه
ولا تكلني علي بعد الديار الي • صبري الضعيف فصبري انت تعلمه
يامن كانت له معنا معامله • وطالت بيننا وبينه المواصله
لم اختار الهجر والمفاصله • ان لم يكن جميل فجامله • تفكر
تعرف قدر مافاتك • وابك لذنب حرمك الفوز وافاتك •
اسكب دموع اسفك قرب دم بالاسا سفك • واندب
اطلال مالفك تغاث في موقفك تري العجب من اقبالنا

شعر في فرنبا نيل المنا • فتنبهوا يا غافلينا
عجبا القوم اعرضوا • عنا وقدما واصلونا
نقضوا العهود وكاشفونا • بالصدود وبارزونا
يا ويحهم لو قد راوا • مافاتهم لا ستعطفونا

يردي

يروي ان الله عز وجل اوحي الي نبي من انبيايه بعيني
ما يتحمل المتحملون من اجلي وما يكابدون في طلب مرضاتي
فكيف لهم اذا صاروا الي جواري واستنزلتهم للجلوس
عندي وسفرت لهم عن وجهي ابطئون الي النبي
لهم عملا. كيف وانا الجواد الكريم اجود علي المولين
عني فكيف لا اجود علي المقبلين علي وما اغضب
لشي كغضبي علي من اخطا خطاتة واستعظمها في جنب
عفوي فلو عجلت العقوبة علي احد لعجلتها علي
القانطين من رحمتي وكان ابو الحسن بن شمعون
يقول اذا قال العبد الاهي عصيت فيقول الله
عز وجل عبدي وانا رايت فاذا قال الاهي بالفضول
نطقت فيقول الله عز وجل وانا سمعت فاذا قال
الاهي الي الحرام نظرت فيقول الله عز وجل عبدي
وانا شهدت فاذا قال الاهي ندمت فيقول الله
عز وجل وانا علمت فاذا قال الاهي اعترفت فيقول
الله عز وجل عبدي وانا عفوت فاذا قال الاهي قد
تبت يقول الله تعالي وانا قبلت يا جرحا الذنوب

قد علمتم تدبير المراهم فداووا اجراح الذنوب اخرجوا من
قصر مصر الهوي وقد لاحت مدينة مدين حزيم العزم
الصادق حرام علي التردد متي حزم العزم هزم لو عرفت
نفسك التحقيق لسارت معك في اصعب مضيق لكنها
الفت التفانك فلما طلبت قهرها فاتك هلا شددت
الحيازم وقمت قيام عازم وفعلت فعل حازم
شعر
وقطعت علي امر جازم تقصد الخير ولكن لا تلازم
ولو انهم عند كشف القناع وحل العقود ونقض العهود
وخلعهم لعذار الحيا ولبسهم لبرود الصدود
اناخوا ابابو ابنا ساعة واجروا امدامعهم في الخدود
لعدنا سراعا الي وصلهم وقلنا قلوب المحبين عودي
اذا استصلح الغدارض قلب قلبها بمحراث الخوف
وبذرفيها حب المحبة واداراها دولاب العين
واقام حارس المراقبه فنري زرع التقوي علي سوقه
روي ابو ذر الهروي عن حامد الاسود صاحب
ابراهيم الخواص انه خرج معه في طريق مكة فانضم اليهما
شاب تمشي معهما يوما وليلة ما سجد لله سجدة واحدة
فاعلم

فاعلم ابراهيم بذلك فقال له يا غلام مالك لا تصلي والصلاة
اوجب عليك من الحج فقال له يا شيخ ما علي صلاه فقال
له الست مسلما قال لا قال له فما دينك قال النصرانيه
واشارني في ديني الي التوكل وادعت نفسي انها احكمت
هذا المقام فاردت ان اختبرها فيما ادعته هل هي
صادقة ام لا فقال ابراهيم دعه يمشي معك فلم يزل
يمشي معنا حتي وصلنا بطن مر فقام ابراهيم ونزع
خلقانه وطهرها بالما ثم التفت الي الشاب وقال
ما اسمك قال عبد المسيح فقال يا عبد المسيح هذا
دهليز مكة وقد حرم الله عليك وعلي امثالك
دخولها ثم قرا انما المشركون نجس قال حامد
ثم مضينا وتركناه فبينا نحن بعرفات واذا به
قد اقبل وعلي جسده ثوب احرامه وهو يتصفح
الوجوه حتي وقف علينا فاكب علي راس الشيخ
يقبله فقال ما وراك يا عبد المسيح قال
يا سيدي انا اليوم عبد من المسيح عبده
قال له الشيخ حدثنا بقصتك قال لما مضيتم

وتركتموني بتغيت مكاني وانا منكسر القلب ذليل النفس
واذا بقافلة الحاج قد اقبلت فقمت وتنكرت بزي المسلمين
وسرت معهم محرما كما رايتهم يفعلون فما هو الا ان وقع بصري
علي الكعبه اضمحل عندي كل دين سوي الاسلام فاسلمت وتطهرت
واحرمت وها انا ذا في طلبك شعر

هالي اذا ذكر العذيب واهله ، ثم الركاب وماوه المورود ،
ابدي التماسك في الاراك تجلدا ، وتميد بي نحو الصبا فاميد ،
يا ساكني كثب العقيق اظلكم ، ورف الشباب وظله الممدود ،
احسبتم اهدي التباعد سلوة ، للوجد او اشكي الغرام صدود ،
ولدون ما اودعتموه من الهوي ، نار لها حب القلوب وقود ،
تذكو اقتمحها الملامة فيكم ، لهبا فينمو وقدها ويزيد ،
يهوي لاجلكم الحجيج ومابه ، لولاكم نسك ولا تزهيد ،
ويشوقه ارج الحجاز وذكره الشد اني ومن تبع الحجاز بعيد ،
يا حاج بيت الله صبرا انلي ، حاجا وحملكم لها المقصود ،
حيوا اعاريب العذيب وسايلوا ، ان كان تسال العذيب بغيد ،
وسلوهم رد السلام عليكم ، واظن ان سوالكم مردود ،
فالتفت الي ابراهيم وقال يا حامد انظر الي بركة الصدق

في

في النصرانيه كيف هداه الله بها الي الاسلام قال
ابراهيم فكان من المجتهدين ولم يزل يصحبنا الي ان مات
وقال الحسن البصري رايت مجوسيا يجود بنفسه
فقلت له كيف انت قال الم شديد ولا قوة لي وطريق
بعيد ولا زاد معي وقبر موحش ولا انيس لي فقلت
كلام حكيم ثم اقبلت عليه وقلت لم لا تسلم فقال يا
شيخ ليس لك من الامر شي المفتاح بيد الفتاح والقفل
هاهنا واشار الي صدره ثم غشي عليه قال الحسن
فقلت الاهي ان كان سبق عندك لهذا المجوسي سعاده
فتعجل بها في هذه الساعه واذا به قد فتح عينيه وقال
يا شيخ ان الفتاح قد ارسل المفتاح مد يدك فانا اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ثم مات من ساعته • اللهم نور دنيانا بنور من نور توفيقك
واقطع ايامنا في الاتصال بك • وانظم شتاتنا في سلك
طاعتك • فانت اعلم بتلفيق المفترق • اللهم فوّ من
اطفال النوبة بلبان الصبر • وارفق بمرضي الهوي في
مارستان الجهل • افتح مسامع الاذهان لقبول ما ينفع •

سلم بسيارة الافكار من قاطع طريق • احرس طلايع
المجاهده من خديعة كمين • وقع علي قصص الانابه
بقلم العفو لاتسلط جاهل الطبع علي عالم القلب •
لاتبدل نعيم عيش الروح بجحيم حرص النفس لاتمت حي
العلم في حي الجهل اخرجنا من ظلمة الشك الي نور اليقين •
لاتجعلنا ممن راي الصبح فنام • لاتواخذنا بقدر ذنوبنا
فانها غلت ولا تنسوا الفضل بينكم **شعر**
الاهي فلا تهتك ذنوبا سترتها • فانت روف بالعباد رحيم •
الاهي ولاتحرق بنار جهنم • نفوسا وجبت عفوا وانت كريم •
الاهي وادخلنا مع الزمرة التي • مثوبتها يوم الجزا عظيم •

الفصل الخامس عشر

يا جامع المال لغيره • تاركا للتزود لسيره • اتخطي بشر
كسبك وتترك سواك بخيره • الي متي تحرص علي الدنيا
وتنسي القدر • من ذا الذي طلب مالم يقدر فقدر •
تامل اهل القصور والممالك • كيف مرقوا بكف المهالك •
ثم عد بالنظر في حالك • لعله ينجلي القلب الحالك •
ان لذات الدنيا لفوارك • وان موج بلايها لمتدارك •

كم

كم حج كعبتها قاصد فقتلته قبل المناسك خلها واطلب
خله ذات سرور وسرور وارايك والله ما طيب العيش
الا هنالك شعر
الم تروا دول الماضين قبلكم سادوا فاحسن ما كانوا بها ذهبت
لا تفرحوا بهبات من زمانكم سنسترد الليالي كلما وهبت
مالك تجمع مالك ولست تملك ما تخلف والزمان يسومك
الذهاب وانت للاذهاب تولف والله لو كنت من ارباشها
اكسي من الكعبه لم تخرج منها الا اعري من الحجر الاسود
يا هذا اوقد مصباح الفكر في بيت العلم تلح لك الاعلام
من سر ثغور الهوي بجندل الجن ملاعن الطما ينه
لله در اقوام تاملوا الوجود فهموا المقصود
قال محمد بن احمد خدمت سهل بن عبد الله
التستري ثلاثين سنة فما رايته وضع جنبه علي الارض
بليل ولا نهار وكان يصلي الصبح بوضو العتمة
وهرب من الناس الي جزيرة ببن عبادان والبصره
فلم تكن احد يقدر علي الوصول اليه الا في زورق
وسبب فراره من الناس ان رجلا حج وكان له اخ

فلما رجع قال لاخيه رايت سهل بن عبد الله في الموقف
يوم عرفه • فقال له اخوه لعلك شبهت به فانا كنا
عنده يوم التروية في رباط عند باب تستر وقال لنا
لا تجيئوني في غد فاني احس بضعف فحلف الحاج لاخيه
بالطلاق الثلاث انه راه في الموقف فقال له اخوه
امض بنا اليه حتي نساله فقاما حتي دخلا عليه
فقال له اخو الحاج يا ابا محمد كنا عندك يوم التروية
وكان اخي هذا قد توجه الي الحج وزعم انه راك
بعرفه وحلف علي ذلك بالطلاق فما تقول في يمينه
فقال مالكم ولهذا اشتغلوا بذكر الله ثم قال
للحاج امسك عليك زوجك ولا تخبر به احدا بعد
ذلك ثم خرج الي هذه الجزيرة واقام بها شعر
قد كنت اطوي علي الوجد الضلوع ولا ابدي الهوي واسوم القلب كتمانا •
فخانني الصبر اذ ناديته وثنت لي الشوق فعاد السر اعلانا •
الكتم اولي والعينان تظهره لكن حب اعظم ما رمته شانا •
قال ابو عمران الخويني ارتني امي موضعا
من الدار قد الحفر قالت هذا موضع دموع ابيك

فكان

فكان حسان بن ابي سنان يحضر مجلس مالك بن دينار
فيبكي حتي يبل ما بين يديه ولا يسمع له صوت شعر
اجاب دمعي وما الداعي سوي طلل • دعا فلباه قبل الركب والابل •
ظللت بين اصيحابي اكفكفه • وظل يسرح بين العذر والعذل •
وما صبابة مشتاق علي امل • من اللقا كمشتاق بلا امل •
دموع المحبين غدران في صحاري الشوق من عادة
القوم الف البراري والجلوس الي السحر في السحر
فان سمعوا هتاف الحمام استغنوا عن مائح شعر
شوقي اليك تجاوز وصفي • وظهور وجدي دون ما اخفي •
ما دار ذكرك في خلدي • الا طرفت بدمعتي طرفي •
اذا تمكنت المحبة من القلب استحال السلو قال
بعض الصالحين كانت الي جانبي عجوز قد اضنتها
العبادة حتي صارت كالشن البالي فسالتها ان ترفق
بنفسها • فقالت لي يا شيخ اما علمت ان رفقي بنفسي غيبة
عن بابه ومن غاب عن بابه • عرض نفسه للبلا والمحن
يا شيخ ما قدر عملي • اذا اجتهدت فكيف اذا قصرت
والله لا اجتهدن ثم لا اجتهدن شعر

قالوا امر العين تمسك قلت لو فعلت • قالوا امر القلب يصبر قلت لو صبرا
الوجد بعدهم حفظ لعهدهم • والصبر عذر لهم لا كان من عذرا •
ثم قالت وياحسرة السباق وسوء الفراق قالت
اما حسرة السباق فاذا قام الناس من قبورهم وركب
الابرار نجايب اعمالهم ورفعت لهم اعلام المحبين
وبقي المسبوق في جملة المتخلفين فعند ذلك تنقطع
قلوبهم حسرة وندامه • واما سوء الفراق فعند
تمييز الناس وذلك ان الله جل جلاله اذا جمع الناس
في صعيد واحد الاولين والاخرين امر مناديا ينادي
يا ايها المجرمون امتازوا • فان المتقين قد فازوا ••
فيفارق الرجل زوجته • والوالد ولده • والحبيب
حبيبه • هذا احمل مكرما الي رياض النعيم • وهذا
يساق مهانا الي قعر الجحيم • وقد طال بينهم التلفت
والوداع • ودموعهم تجري لا انفاد لها
ولا انقطاع شعر
لو كنت ساعة بيننا ما بيننا • لرايت كيف نكرر التوديعا •
لعلمت ان من الدموع محدثا • ورايت انس الحديث دموعا •

اخبرنا لي سوء الفراق اخبرناه يوم السباق فقلت لها واحسرة صح

بيننا صح

ياهذا

71

يا هذا تيقظ لنفسك واذكر زوالك ودع الامل
ولو طوى الدنيا وزوى لك فكانك بالموت وقد حرك
وابدا كلالك ونسيك الحبيب كانه اراد كلالك
وخلوت تبكي خلالك في زمان خلالك وشاهدت
امورا فضيعا افضعك وهالك ثم دان تفقد به
بالدنيا لو انهالك فتنبه من رقاد الهوى لما هواولى لك
واحذران تكون اعمالك اعمى لك او افعالك كالانعا
لك قال عليه السلام يوتي باقوام يوم القيامة
معهم من الحسنات كامثال تهامه حتى اذا جي بهم
جعلها الله هبا منثورا ثم يقذف بهم في النار
قالوا يا رسول الله كيف ذلك قال كانوا يصلون
كما تصلون ويصومون كما تصومون ويزكون
كما تزكون غير انهم اذا عرض لهم شي من الدنيا
حرام وثبوا عليه فاحبط الله اعمالهم وعن
بنان الجمال انه قال كنت مطروحا على باب بني
شيبة سبعة ايام لم اذق شيا فنوديت في سري
ان من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اعمى الله عين

قلبه بامقهورا بغلبة النفس صل عليها بجنوت
العزم فانها ان عرفت جدك استناسرت لك اسعها
مكلا ورد مباحها ليقع الصلح علي ترك الحرام
فاذا احتجت تطلب المباح فاما منا بعد واما فدا
الدنيا والشيطان خارجان عنك والنفس عدو مباطن
ومن الجهاد قاتلوا الذين يلونكم ليس من باوز بالمحاربه
كمن كمن ما دامت النفس حية تسعي فهي حية تسعي
من عرف بصرف الايام لم يغفل الاستعداد ما
جري عبد في ميدان امله الا عثر في الطريق باجله

شعر

عجبت والدهر لا تفني عجايبه
للواكنين الي الدنيا وقد صدقوا
دار تغرهم الامال مهلكة
وذو التجارب فيها خايف فرق
والمرء مثل هلال عند طلعته
يبدو اضئيلا لطيفا ثم يتسق
يزداد حتي اذا ما تم اعقبه كر الجديدين نقصا ثم ينمحق

يا للرجال المخدوع بزخرفها
بعد البيان ومغرور بها يثق
يا اهل دار فنا لا بقا لها
ان اغترارا بظل زايل حمق

يا من هو في حديثها انطق من سحبان
فاذا ذكرت الاخرة فابله من باقل حيلتك في
تحصيلها ادق من الشعر وانت في تدبيرها
اصنع من النحل وفم شرهك اشرب من الهيم
تجمع فيها الدر جمع الدر يا رفيقا في البله
لدود القز اما انتفعت بموهبة العقل شعر
كدود كد ود القز ينسج دايما
ويهلك غما وسط ما هو ناسجه
ويحك ان سرورها اقتل من السم وان
شرورها اكثر من الحصى انها في قلبك اعز
من النفس وستصير عند الموت اهون
من الارض حرصك بعد الشيب احر من
الجمر ابقي عمرنا ابرد من الثلج يا من هو

عن نجاته انوم من فهد صيعت عمرا النفس من الدر
انت في الشرابري من جواد وفي الخيرابطا من اعرج
تسعي الي العاجل سعي رخ وتمشي الي الاجل مشي فرزان
صدرك عند حديث الدنيا اوسع من البحر ووقت
العباده اضيق من عقد التسعين معاصيك
اشهر من الشمس وتوبتك اخفي من السها ان
عرضت خطيئة وثبت وثوب النمر فاذا لاحت
طاعة رغت روغان الثعلب ويحك تفكر في سلوك
طريق الهوي في كثرة المعاش فان طابر الطمع يري
الحبة لا الشرك اين ما حلا في الفم وحلا في العين
ذهب الكل وانت تدري الي اين ضيعت سهادك
بسعادك ومنتك هند الي الهند صيرت
نهارك ليل ليلي ويحك دع سلمي وسل ما ينفعك

شعر

دعة لمثلك ترك دعدي الهوي
وسعاده لك نهجره لسعاد
يا صبيان التوبه للنفس حظ وعليها حق

فلا

فلا تميلوا كل الميل • وزنوا بالقسطاس المستقيم •
فان رايتم في النفوس نشوزا فاضربوهن بسوط
التخويف • فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا •

شعر

يا نفس قد عز المراد فخذي
• ان كنت يوما تاخذين او ذري •
عمر الفتي اسبابه وانما •
• آونة الشيب انقضا العمر •

تالله ما صح من يطلبه مرضه • ولا سر
من سير حل عنه غرضه • ولا استقام عض
يلويه كاسره • ولا طاب عيش الموت اخره •
ان الطمع لعذاب • وان المحدث بالامل كذاب •
وفي طريق الهوي عقاب • واخر المعاصي
عقاب • فلا يجد عنك صبا صبا •
ولا يطمعنك شراب سراب • فجني الدنيا علي
الحقيقة ذهاب • وعمارة الفاني ان فهمت
خراب • وفرح المغرور نبور واكتياب •

ودبور الشيب يدفع صبا الشباب • فيا تايها في
ظلمه فيا موغلا في مغازة تيهه • يا باحثا عن مدة
حتفه • يا حافرا زبية هلكه • يا معمقا مهواة
مصرعه • بيس ما اخترت لاحب الانفس اليك •
ونحك تطلب الجادة فلست على الطريق شعر

يا غاديا في غفلة ورايحا • الى متى تستحسن القبايحا •
وكم الى كم لا تخاف موقفا • يستنطق الله به الجوارحا •
يا عجبا منك وانت مبصر • كيف تجتنب الطريق الواضحا •
كيف تكون حين تلقا في غد • صحيفة قد حوت الفضايحا •
وكيف ترضى ان تكون خاسرا • يوما يفوز من يكون رابحا •

الفصل السادس عشر

يا مخدوعا قد فتن • يا مغرورا قد غبن • من لك اذا
سوي عليك اللبن • في بيت قط ما سكن • سلب الرفيق
تدبير والعاقل فطن • واعجبا لنفس تدعي الى الهدى
فتابا • ثم ترى خطاها بعين الهوى صوابا • كم
اذهبت زمانا وكم افنيت شبابا • وكم سودت في
بيض اعراضها كتابا شعر

ياعجب

74

يا محب الدنيا الغرور اغترارا وراكبا في طلابها الاخطارا
تبتغي وصلها فتابي عليه وتواتيه فتبدي نفارا
كم محب ارته انسا فلما حاول الوصل صيرته ازورارا
تشيب حلو اللذات منها بمر ان حلت مرة امرت مرارا
منه في اكتساب الحلال منها حساب واكتساب الحرام يصلي النارا
ولياني الهموم فيها طوال ولياني السرور تمضي قصارا
كم مليك مسلط بعد عز ذللته وما اطاق انتصارا
ونعيم قد اعقبته ببوس ومكان قد غادرتها قفارا
ايها المستعير منها متاعا عن قليل سنا خذ المستعارا
لله دراقوام تاملوا عيبها وما زالوا حتى راوا
عيبها نزلوا من الدنيا منزلة الاضياف اخذ والزاد
وقالوا اما زاد اسراف ورموا فضول الدنيا من وراف
لو رايتهم في الدجى يراعون النجوم وخيل الفكر قد
قطعت حلبات الهموم احرقت احزانهم اجسامهم
وبقيت الرسوم بلغتهم البلغ ورمتك التخم في التخوم
سكروا من سنا جاة الكريم لا من بنات الكروم
هذه سكع الاسحار من يشتري من يسوم

قال الحسن بلغني ان ريحا من الجنة تهب وقت السحر خاصة فتحرك اشجار الجنة فبرد السحر وطيبه انما هو مما يخرج من خلال تلك الاشجار من ريح الجنة شعر

يا حبذا جبل الريان من جبل ، وحبذا ساكن الريان من كانا ،
وحبذا نفحات منه واردة ، تاتيك من قبل الريان احيانا ،

قال ذو النون المصري كنت بمكة فقمت ذات ليلة الي الطواف فلما كان السحر رايت نورا قد بلغ عنان السما فتعجبت من ذلك النور واتممت طوافي واسندت ظهري الي السقاية مفكرا في ذلك النور اذ سمعت صوت قايل يقول شعر

انت تدري يا حبيبي ، ما بقلبي انت تدري ،
قد كتمت الحب بالكتمان ، حتي ضاق صدري ،
ونحول الجسم والدمع ، يبوحان بسري ،

قال ذو النون فسجاني والله ما سمعت

فبكيت

75

فبكيت حتي انتحبت وقمت اتبع الصوت
فاذا هي امراة سمعتها تقول الاهي بحبك لي
الا ما غفرت لي فتعاظمني ما سمعت منها فقلت
لها لا تقولي هكذا ولكن قولي بحبي لك الا
ما غفرت لي فقالت يا ذا النون اما سمعت
قوله تعالي فسوف يا تي الله بقوم يحبهم ويحبونه
لو لم يحبني ما اختارني لمحبته فقلت
اراك نحيفة الجسم مصفرة اللون ابك علة فقالت

شعر

محب الله في الدنيا عليل •
• تطاول سقمه فدواه داهُ •
كذا من بيعي سه حبا •
• يهيم بوجده حتي يراه •

ثم قالت لي انظر من خلفك فنظرت فلا ادري
السما رفعتها ام الارض ابتلعتها • اخواني ذودوا
هممكم عن مرعي الهوي فانه يزيدها عجفا • لا تولوا نزعون
الهوي علي مدن الابدان • اني اخاف ان يبدل دينكم

وان يظهر في الارض الفساد زنوا حلو المشتهـا
لمو العقاب يبين لكم التفاوت الي كم يغودكم الهوي
الي كم تستعبدكم الدنيا **شعر**

كم اصطبار علي ضيم ومنقصة • وكم علي الذل اقرار واذعان
ثوروا لها ولتهن فيها نفوسكم • ان المناقب للاحرار اثمان
تيقظوا ان الايام دايبه • وتحفظوا ان السهام صايبه
واحذروا دنياكم فما هي موانبه • واذكروا اخراكم فما
هي ايبه • اما ان ابنة الدنيا قد ابانت مكرها وخدعها
اذا بانت من مكرها جمعها مكرها • اين الارتيا د
للسلامة غدا اين الاستعداد قبل الندامة ابدا •
عباد الله من تعلق قلبه بالمحبة بالجنة لم يصلح لنا
فكيف لمن يهوي الدنيا **شعر**

اردناكم صرفا فلما مزجتم • بعدتم بمقدار التفاتكم عنا •
وقلنا لكم لا تسكنوا القلب غيرنا • فاسكنتم الاغيار ما انتم منا •

قال عبد الواحد الواعظ ذكر لي عن جارية
مجنونة انها تتكلم بالحكمة والمواعظ المحسنة فلم ازل
اطلبها حتي وجدتها يوما بفلاة من الارض وهي

جالسة

جالسة علي حجر وعليها جبة من صوف وهي محلوقة
الراس فلما نظرت الي قالت من قبل ان اكلمها مرحبا بك
يا عبد الواحد فتعجبت من معرفتها لي ولم ارها ولم
تري قبل ذلك وعلمت انها من الصالحات الا انها
غلب عليها الوله ثم قالت لي ما جابك يا عبد الواحد
قلت جيت لتعظيني فقالت سبحان الله كيف اعظك
وانت تعظ الناس قلت ان لي جرحا قد نغل واعيا
الاطباد واوه فان رايتي ان تمني علي بمرهم يلايمه
كان لك اجر ذلك فقالت اعلم ان العبد اذا كان من
الله في كفاية ثم مال الي الدنيا سلبه الله حلاوة
الطاعة فيظل والها حيرانا فيقول الله عز وجل
عبدي اردت ان ارفع قدرك عند ملايكتي وحملة
عرشي فملت الي عرض الدنيا وتركتني فاورثتك
ذلك الوحشة بعد الانس والذل بعد العز
عبدي ارجع الي ما كنت تعرفه من نفسك ارجع الي
ما عهدته من احساني ثم تركتني فانصرفت اين
ارباب العزايم القويه امتلات بالابرار البريه

رحلوا عنا وفاتوا ونحن متناوهم ما ماتوا شعر

وما وجد اعرابيه قذفت لها • صروف النوى من حيث لم تك ظنت •

اذا ذكرت ما العذيب وطيبة • وبرد حصاه اخر الليل حنت •

باكثر مني لوعة غير انني • اجمجم احشائي على ما اجنت •

فلي انه وقت العشاء وانة • سحيرا فما لي راحة غير انني •

كرب المحب بالنهار يشتد لمزاحمة رقبا المخالطه فاذا هب نسيم السحر وجد روحه روحا يصل من قصر مصر المنى الى ارض كنعان الامل • فيقوم ركب الشوق يتجسس القسم من فرج الفرج

شعر

طال الدجى على الابدان وقصر على القلوب

شكونا الى احبابنا طول ليلنا •

• فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا •

وذلك ان النوم يغشي عيونهم •

• سريعا ولا يغشي لنا النوم اعينا •

دموع الخايفين تحبسها بالنهار مراقبه الخلق • فاذا جن الليل انفتح سد الدموع فسالت اودية بقدرها • رياح الاسحار اقوات الارواح

رقت فرقت حرا الوجد و بلغت رسايل الحب
شعر
يا نسيم الريح هل من وقفة
• تطفي الغله او تروي الاوامـا •
كن رسولي بسلام عايد •
• نحو من انقذ لي فيك السلامـا •
كانت ربيدة العابده تناجي في جوف
الليل غارت النجوم ونامت العيون وخلا كل حبيب
بحبيبه وقد خلوت بك يا محبوبي افتراك تعذبني
وحبك في قلبي لا تفعل يا حبيباه شعر
ان سيت سالت دمع عيني عني
• عني يخبرك باني اسير الحزن •
منك العفو والخطايا مني •
• ظني حسن فلا تخيب ظني •
لا يعرف البر الا سايح ولا البحر الا سابح ولا الزناد
الا قادح شعر
ضمنا يوم تنادوا للقفا موقف يعرفه من عشقا •

حكي عن بعض الصالحين انه قال كنت ذات يوم
جالسا في بيتي واذا الباب يدق فقلت من بالباب فقالت
ضالة تسترشد السبيل الطريق فوقع في نفسي
انها ولية لله عز وجل فرحبت فلما وقع بصرها علي
قالت اتقرا القران قلت نعم قالت اقرا علي شيا منه
فاجري الله علي لساني ان قرات اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما
ذا غصة وعذابا اليما قال فصرخت صرخة خرجت
معها روحها وكان عليها مسح من شعر ففتشته
فاذا في جيبه رقعة فيها مكتوب اذا انا مت فادفنوني
في مسحي هذا فان يكن لي عند الله خير فسيبدلني
به سندسا واستبرقا وان تكن الاخري فسحقا
سحقا شعر

بقبر حد يبكي في النوي حدث الركبا • فلي ذكر شوق بعدهم يصدع القلبا •
وعن المطايا لا تذكري فانني • اخاف بنار الشوق ان تحرق الركبا •

من

من تلمح سير السابقين وانقطاعه شكا ومن تفكر في
ذنوبه بكي تذكروا ذنب ابيكم ونزوله بالزلل وبكيكم
بكى علي ذنوبه مايه عام حتي سالت الاوديه من دموعه
اسمع يا من يضحك عند المعاصي شعر
سلوا بعده كم وادي الحما ما اسالة
دمي ودموعي في هواكم ام القطر
كان بعضهم يقول لولده يابني طال والله حزني
علي دار اخرجت منها فلو رايتها زهقت نفسك
شعر
كيف لا ابكي علي عيش مضي
بعت روحي برخيص الثمن
كيف ارجو البر من دار الهوي
وطبيبي في الهوي امرضني
الكتب قصة الندم بمداد الدمع وابعثها مع ريح
الزفرات لعل الجواب يصل برفع الجوي شعر
خل دمع العين ينهمل
بان من تهواه وارتحلوا

كل دمع صانه صدق ٭ فهو يوم البين مبتذل ٭
انتبه لنفسك يا من كلما حرك نام ٭ قلبك محبوس في
سجن طبعك مقيد بقيود جهلك ٭ فالبس لامة عزمك ٭
وسر في جند جدك ٭ لعلك تخلصه من ايدي اعدايه ٭
يا جامد الدمع اليوم ٭ غدا اندنو الشمس من الروس
فتنفتح افواه مسام العروق ٭ فتبكي كل شعرة بعين عرقها
اين الذين نصبوا الاخرة بين اعينهم فنصبوا ٭ وندبوا
انفسهم للبكا لمجيت سياتهم اذ ندبوا قال
ذو النون المصري بينا انا اطوف ذات ليلة واذا الجارية
متعلقة باستار الكعبه وهي تناجي ربها فقلت
السلام عليك يا امة الله فقالت وعليك السلام يا ذا
النون فقلت لها ومن اين عرفتيني فقالت جالت
روحي وروحك في الملكوت ٭ فعرفتني بك ذو العزة
والجبروت ٭ ثم ولت وطافت حول البيت ورجعت
فنظرت اليها فاذا هي من كثرة البكا لا تبصر فلما
فقلت لها يا جاريه ان معي كحلا صنعته لنفسي
واني اري عينيك قد اضر بهما البكا افاتيك منه

بشي

بشي مخضت ولم تكلمني وطافت حول البيت ثم رجعت
فتأملتها فاذا هي كالشن البالي تكاد الريح تحملها لدقة
جسمها فقلت لها يا جارية ان لربك عليك حقا ولبدنك
عليك حقا فادي لكل ذي حق حقه وعليك بالرفق
بنفسك فقد ينال ما عند الله بدون هذا الجهد
فقالت يا ذا النون قد كان لي دمع فافنيته وجسم
فابليته ونظر فاعميته وقلب فاضنيته ومن عرف
ما يطلب هان عليه ما يبذل فدع عنك ما يضرني
ولا ينفعك ثم غابت عني فلم ارها شعر

مهلا عدولي صلبت نار جوا الحي •
وعرفت في هبا رد متي المسبل •
هذا حشاي لديك فانظر هل ترى •
قلبا فان صادفت قلبا فاعدل •

الفصل السابع عشر

يا من يمشي علي ظهور الحفر • ويرى السافرين
الي بيوت المدر • لو اصغي سمع التدبر سمع العبر •
كفي بالموت واعظا يا عمر شعر

وعظتك اجداث صمت • ونعتك ان منة خفت •
وارتك قبرك في القبور • وانت حي لم تمت •
اين ارباب المناصب اباد هم الموت المناصب
اين المتجبر الغاصب • اذله عذاب واصب •
لفت والله الاكفان كالعصايب • علي تلك العصايب •
وحلت بهم افات المصايب • اذ حل بفنايهم سهم صايب •
فيامن يامن هذه المصايب • احاضر انت عند نام
غايب • كم عاص مات في ذنوبه • يتقلب علي فراش
عيوبه • بين مزمار ومزهر • ومسكر ومنكر فجاه
الموت فجاه • فانساه ولده ونساه • فتقل الي اللحد
ذميما • ولقي من عب المعاصي امرا عظيما شعر
بينا تراه غاديا ورايحا • في نعمة غادية رايحة •
اسبي وامست عنده فتنة • فاصبحت تندبها نايحه •
فكن من الدنيا علي اهبة • فانها للبيت به صايحه •
من كانت الدنيا به برة • فانها بو ماله ذابحه •
يا معشر الاصحا • اغتنموا نعمتي السلامة
والامهال • واحذروا خديعتي المنا والامال • فقد

بلغ مقابلة

جربتم

٩ جربتم على النفس في تدبيرها في بضاعة العمر فانتبهوا
لحفظ الباقي ولا تؤتوا السفها اموالكم ايام العمر معدوده
وسيفني العدد وطريق صعبه على قلة العدد
اتراك تظن انك تبقى على الابد اما يعتبر بالوالد الولد
اين المتحرك في الهوي همد اين ما الاعراض جمد
تساوي في الممات الثعلب والاسد وشارك الوهي
بين الحديد والمسد واستقام قياس النقض
للكل والطرد افلا ينتبه من رقدته من قد رقد

شعر

تغورنا المنون وتستبد
ويا خذنا الزمان ولا يرد
وانظر ما ضيا في عقب ماض
لقد ايقنت ان الامر جد
رويدا بالفرار من المنايا
فليس بفوتها الساري المجد
واين ملوكنا الماضون قدما
أعد والنوايب فاستعدوا

اعادهم الزمان نعيم عيش • وحاول رده منهم فردوا •
هم فرط لنا في كل يوم • نمدهم وان لم يستمدوا •

يا شاربين من منهل الهوي شرب الهيم • يا جاعلين نهار الهدي كالليل البهيم • يا مقيمين علي الدنس وليس فيهم مقيم • يا سالمين من امراض البدن وكلهم سليم •

قال بعض الصالحين رايت في برية تيه بني اسرايل رجلا يتمايل ضعفا ونحولا فسالته عن حاله فقال انا رجل عليل فقلت وما يصنع العليل في البريه فقال يا هذا اني ذكرت في نفسي وتاملت حالي • فلم ارلي معينا علي ترحلتي غير وحدتي فقلت يا اخي كم لك بهذه العله قال منذ عرفت نفسي فقلت ما بالك لا تتداوي فقال لم اترك دوا الا استعملته ولا طبيبا الا سالته فلم اجد لدايي عندهم دوا فقلت يا هذا اني اعرف طبيبا حاذقا فان وصفت لي داك اتيتك منه

بدوايك

بدوايك فنظر الي ثم قال شعر

قل للطبيب دواي لست تعرفه
فخل عنك علاجي ايها الرجل
هل في دوا من يطب الناس منفعة
لمن اضربه التسويف والامل

شعر

قال يا اخي قد عزمت علي الكي قلت وما الكي قال مخالفة النفس والهوى فانه الطب الذي فيه الشفا ثم تركني ومضى يا ثقيل النوم يا مطي اليقظه يا عديم الفهم اما ينبهك الاذان اما تزعجك الحداة اتراك تخاطب عجما اوتكلم صما يا مطلق النواظر في محرم المنظور لترون الجحيم لا يغرنكم امهال العصاة ان الينا ايابهم وقال بعض الصالحين كان بالبصرة رجل يعرف بذكوان وكان سيدا في زمانه فلما توفي لم يبق في البصره احد الا شهد جنازته فلما انصرف الناس من دفنه لمث بين القبور واذا ملك قد نزل من السما وهو يقول يا اهل القبور قوموا الاجوركم فانشقت

القبور عن اهلها وخرج كل من كان فيها وذكر ان من
جملتهم وعليه حلتان بفوقان الوصف وعلي راسه
تاج من ذهب احمر موصع بانواع الدر والجوهر
فقمت مسلما عليه ومهنياله فرايت في وجهه نكتة سودا
فسالته عن تلك النكته فبكي وقال يا اخي كنت قبل موتي
بايام يسيره ماشيا في بعض شوارع البصره فرايت
جاريه لم ارا احسن من عينيها فقلت يا جاريه هل
انت خاليه من زوج فقالت يا شيخ وما حملك علي ما
ذكرت قلت حسن عينيك فقالت ان كنت صادقا
فاتبعني فتبعتها حتي اتت الي دار فدخلت وخرجت
الي عجوز فاذنت لي في الدخول فدخلت فوجدتها
خلف ستر فقالت لي يا شيخ انت مقيم علي حالتك
وصادق في مقالتك فقلت نعم فقالت والله لا فتنت
بعدك مسلما ابدا ثم ادخلت اصبعها في عينيها
ورمت بها الي وقالت يا شيخ هذا الذي فتنك مني
قد رميت به اليك ثم في حفظ الله قال فخرجت هاربا
واتيت الي محرابي ولم ازل في بكا وانتحاب حتي

قبضت

فقبضت فلما نفخ في الصور نفخة البعث وقمنا من
قبورنا وطفنا حول العرش نادى منادي يا اهل الاجتهاد
ان الله يستحيي ان يناقشكم الحساب جوزوا الصراط
بفضل رحمته فقام المجتهدون فسرت معهم
فلما توسطنا الصراط جاز الناس وبقيت فجعلت
انادي احبابي فلا يجيبوني فايقنت بالهلاك فبينما
انا كذلك واذا بلسان من نار قد خرج من جهنم
فلفح من وجهي ما رايت ونادى مناديا ذكوات
هذا يوم الجزا لفحة بنظرة ولو زدت لزدناك
شعر جنبوني خطب البعاد وسهل
كل خطب سوي النوي والبعاد
يا من عهدنا معه يوم الست لا تحلن
عقدة العهد بانامل الزلل فما يليق بشرف
قدرك خيانته شعر
بحرمة الود الذي بيننا
لا تفسد والاول بالاخر
يا من قد ابعدته الذنوب عن ديار الانس

ابك وطوا لوطن عساك تود قال بعض السلف
رايت شابا في سفح جبل عليه اثار القلق ودموعه
تتحادر فقلت من انت قال ابق من مولاه قلت تعود
وتعتذر قال العذر يحتاج الي حجه فكيف يعتذر
المفرط قلت تتعلق بشفيع قال كل الشفعا يخافون
منه قلت من قال مولا رباني صغيرا فعصيته
كبيرا فوا حياي منه ومن حسن صنيعه وقبح فعلي
ثم صاح صيحة خرجت فيها روحه فخرجت عجوز
فقالت من يعين علي البايس الحيران فقلت اقيم
عندك اعينك عليه فقالت خله ذليلا بين يدي
قاتله عساه يراه بغير معين فيرحمه شعر
يا حادي الاظعان قف متوقفا ٭
٭ وانظر دم العشاق كيف يراق ٭
صبروا علي الم التهاجر والقلا ٭
٭ وتجرعوا الفراق وذاقوا ٭
يا معاشر التايبين من اقامكم واقعد منا
من قربكم وابعدنا ان نحن الا بشر مثلكم ولكن

الله

الله يمن علي من يشا من عباده • كم وعظتنا الدنيا
وابلغت اذ قالت • وخبرت برحيلها قبل ان تقال
زالت • وما سقطت جدرانها حتي اندرت ومالت •
لقد قرب الاغتراب في التراب • ودنا سل السيف
من القراب • يا من زمانه الذي يمضي عليه عليه
يا من ذنبه اوجب ان لا يلتفت اليه • اتلهو برند
الصبا وبانه • وبرو فكم برق الهوي بلمعانه •
وتغتر بعيش في عنفوانه • وتمد يد
الغفله الي جنا اغصانه • وتنسي انك في جرايم
خطره وامتحانه • اما لقمة ابيك اخرجته من مكانه •
اما نودي عليه بالفطر في رمضانه • اما شانه
شانه لولا وكف شانه • اما يستدل علي نار العقاب
بدخانه **شعر**

قل للمفرط يستعد

• مامن ورود الموت بد •

قد اخلق الدهر الشباب

• وما مضي لا يسترد •

فالي م يشتغل الفتي • في لهوه والامر جد •
ياهذا الا نبرح من الباب وان طردت • ولا تزل عن الجناب
ولو ابعدت • وقل بلسان الملق الي من اذهب شعر
يا ربع ان وصلوا وان صرموا •
فهم الاولي ملكوا الفواد هم •
شغلوا بحسنهم نواظرنا •
وعلي القلوب بحبهم ختموا •
يا من كان له قلب فات • يا من كان له وقت
فات • استغث في وادي القلق شعر
ردوا علي ليالي التي سلفت •
احضر في السحر فانه وقت الاذن العام • واستصحب
رفيق البكا فانه مساعد صبور • يروي ان العبد
اذا بكي من خشية الله عز وجل بكي معه الملكان
الموكلان به فاذا صعدا الي السما قال الله تعالي
لهما وهو اعلم مما ذا بكيتما فيقولان الهنا عبدك
بكي من خشيتك فساعدناه فيقول الله عز وجل
قد غفرت له لمساعدتكما له شعر

فقف

84

قف صاحبي ان كنت تسعدني •
• عند الكثيب فثم لي غرض •
فرضوا علي الاجفان ان لا نلتقي •
• او نلتقي فاصبر لما فرضوا •
كيف اصطباري بعد فرقتهم •
• واشد لي ما عنهم عوض •

الفصل الثامن عشر

في من شاب وما تاب وما اصلح ياسعرضا الي ما يودي عن الاصلح • ليت شعري بعد الشباب بما ذا تفرح • ما اشنع الخطايا في الصبا وهي في الشيب اقبح • اذا نزل الشيب ولم يزل العيب فبعيد ان تبرح

شعر

حتي متي لا تستفيق من الصبا • والقلب منك الي الجهالة يامل •
مالاح شيبك في المفارق ظاهر • الا واخبر ان حتفك عاجل •
دنيا الي حال الذهاب مصيرها • وجميع ما تحويه منها زايل •
فانظر لنفسك في جهازك مسرعا • واعلم بانك عن قريب راحل •
مستلبا عن اهله وماله • يا غافلا في القبر باعماله •

لبيه خلاك ما منه تخليت ۝ لبيه ولي عنك اثم ما عنه
تولبت قال احمد بن ابي الحواري رايت شابا
قد انحدر من مقبره فقلت من اين فقال من هذه
القافله النازله قلت والي اين قال انزودوا الحقها
قلت فاي شي قالوا لك واي شي قلت لهم قال قلت
متى ترحلون قال حتى تقدمون مروي ان عمر
ابن عبد العزيز دخل الجبانه فبكي بكا شديدا حتي
احمرت عيناه فقيل له في ذلك فقال اتيت قبور
الاحبه فسلمت عليهم فلم يردوا جوابا ۝ فلما ذهبت
لانصرف نادابي التراب يا عمر الا تسلني ما لقوا الاحبه
قلت بلي قال خرقت الاكفان ومزقت الابدان
وغيرت الالوان فبكيت لذلك شعر
فهم في بطون الارض بعد ظهورها ۝
۝ محاسنهم فيها بوال دواثر ۝
خلت دورهم منهم واقوت عراصهم ۝
۝ وساقهم نحو التراب المقادر ۝
يا هذا ان المستبقظين نظروا الي العواقب ۝

بعين

بعين البصيره • فتحقق كل منهم ان الي القيامة
مصيره • فجنبوا جنوبهم الفرش الوثيره • وغسلوا
الذنوب بفيض الادمع الغزيره • وراقبوا في الملا
والخلا عالم الجهر والسريره • فقطعوا الليل بالسهاد
وهجروا اللذات خوف المعاد • فاذا اظلم عليهم الليل
وصلوا بالزفير انينهم • واقرحوا بالدموع جفونهم •
فقطعوا الاطماع بسيوف الاملاق • ومحوا الاهوا
بذكر يوم التلاق • فكرعوا من المصافات كووسا
حلوة المذاق شعر

اطاع الله قوم فاستقاموا •

• علي طوق الوداد فلم يناموا •

سقاهم بالصفا كووس ود •

• فتاهوا من محبته وهاموا •

اناخت بهم مطايا الهمم • في رياض الحكم • فهم بافيا اشجارها
يستظلون • وبنسيم ارواحها ينعمون • وفي فلوات
الخلوات يسيحون • وبمحبوبهم في وحدتهم يانسون •
قال ابو فروة السايح بينا انا اسير في

جبل لبنان وقد جن الليل اذ سمعت صوت حزين
وهو يقول يا من انسني بذكره واوحشني من
خلقه اجبر الليلة غربتي وارحم عبرتي يا عظيم
الصنع لاوليايه اجعلني من اوليايك واصفيايك
قال فاتبعت الصوت فلما دنوت منه اذا هو شيخ كبير
قد سقط حاجباه علي عينيه فلما احس بي
نفر وقال انسي ورب الكعبه فقلت لا باس
عليك قف لتخبرني فقال اليك عني فمنكم
هربت ثم مضي وتركني شعر
ولقيت في حبيك مالم يلقه
في حب ليلي قيسها المجنون
لكنني لم اتبع وحش الفلا
كفعال قيس والجنون فنون
فصل مر عيسي عليه السلام بجبل فقطرت
عليه منه القطرات من ما قصعد لينظر من
اين ذاك الما فراي قوما عليهم مسوح الشعر
والاغلال في اعناقهم فسالهم عن امرهم
فقالوا

86

فقالوا يا روح الله قتلت انفسنا الذنوب
فاقمنا عليها ما ترى الحزن والبكا فقال لهم كم لكم علي
هذه الحالة فالو الا ندري لكثرة ما مر علينا من
الزمان فقال لهم فمن اين تاكلون فقالوا يا روح
الله وهل تتفرغ لاكل او شرب غير انا اذا
غلب علينا الجوع اتينا هذه الصخره عند شدة
الفاقه فتنفلق لنا عن رمان على عد دنا فهو
طعامنا فانصرف عيسى عليه السلام عنهم
وقال حقيق لمن فعل مثل فعلكم ان يكون له مثل
مالكم شعر

دع ملامي في الهوى اوروح ودعني
واقفا انشد قلبا ضاع مني
انا يا دار على عهد الوفا فيك
من خان وعزمي لم تخني
ولان نمال بمغانيك البلا عادة الدهر
فتشخص منك يغني
ان خبت نار فهذي كبدي او خفي العيث فهذاك جفني

اذا جيم سلطان المعرفه نقاع القلب بث
جنوده في بقاع البدن فصارت السباخ رياضا
بالرياضه **يروى** ان رجلا من بني اسرايل
كان كثير المعاصي ثم انقذه الله عز وجل فاقبل
علي طاعة الله واعرض عن معاصيه فلما كان في اخر
عمره قال لاهله هل تعرفون لي من شفيع عند الله
عز وجل قالو الا اما الانبيا فلا يقبلون عليك
واما الصالحون فلا ينظرون اليك فعلي من
ذلك فلما سمع كلامهم خرج هايما علي وجهه
واتي بعض الاودية فوضع يده علي الارض
ورفع طرفه الي السما واخذ يتضرع ويقول
الهي انت العالم بضري وقد جيتك بفقر
فادح وعمل غير صالح فاصنع بي ما يليق بكرمك
يا كريم فناداه هاتف من اقصي الوادي يا هذا
ما يصنع الرجيم الروف بمن وقف بين يديه هذا
الوقوف قد بدلنا السيات بالحسنات ورفعنا
لك الدرجات في الجنات من لم يذق مرارة الفراق

لم

لم يذر ماحلاوة التلاق فلم يقع سهم في مقتل
فالعلاج سهل كانت محبة ادم للحق اصليه
وتعبد ابليس تكلفا والعرق نزاع كان
من الكبر وانما يعالج الرمد لا الكمه مادامت
نفسك عند التوبيخ تنكسر وعينك وقت
العقاب تدمع ففي قلبك بعد حياة وانما
المعاصي اوجبت هجرا فابك وطر الوطن عساك
ترد يروى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ما من ليلة يجن ظلامها
وتهجع العيون فيها الا نادي الجليل جل جلاله
من اعظم مني جودا وكرما وكرما عبادي
يعصونني وانا احفظهم في مضاجعهم كانهم
لم يذنبوا اجود على العاصي وانفضل
على المسئ وانا ذو الفضل ومني الفضل
وانا الجواد ومني الجود وانا الكريم ومني
الكرم فاين تذهبون عبادي عن بابي ان دعاني
العاصي اجبته وان سالني اعطيته وان هرب

مني اذ بنيته وانا عند ظن عبدي بي ولا اعاجل
العبد بالعقوبة وان عصي وان عصي شعر
بما بيننا من حرمة هل رايتما •
ارق من الشكوي واقسي من الهجر •
يا معاشر التواب هلموا القرع الباب يا من يقول
اذا شبت تبت اليوم عهدكم فاين الموعد وقوع
الذنب علي القلب كوقوع الدهن علي الثوب ان لم
يعجل غسله انبسط وان منكم لمن ليبطان البها
التايبون بالسنتهم ولا يبدرون ما تخت نطقهم
لا يحكم بافرادكم حتي تعلموا اما تقولون • اذا صدقت
توبة التايب بني بيت التعبد بصخور العزايم
ولم يبنه في اساسه دون الما • ان التايبين
كانوا الله يدعوهم وهم ينتظرون الجواب •
شعر يا حادي الاظعان عج منو فقا •
وانظر دم العشاق كيف يراق •
وجوههم اضوا من البدر جباههم انور من
الشمس نوحهم افضل من التسبيح سكوتهم

ابلغ

88

ابلغ من فصيح لو علمت الارض قدر خوفهم تزلزلت
لو سمعت الجبال ضجيجهم تقلقلت شعر
امسي واصبح من تذكاركم قلقا
يرثي لي المشفقان الاهل والولد
قد خدد الدمع خدي من تذكركم
واعتادني المضنيان الشوق والكمد
وغاب عن مقلتي نومي ونافرها
وخانني المسعدان الصبر والجلد
لم يبق الا خفي الروح في جسدي
فدا لك الباقيان الروح والجسد
هذا اول الطريق سهل لم يا ابني الحزن
في البداية انفاق البدن وفي التوسط انفاق
النفس فاذا نزل ضيف المحبة نازل القلب
فاملق المنفق قلق القوم بلا سكون انزعاجهم
بلا ثبات حلفت جفونهم على جفي النوم
فلو سمعت ضجيجهم في دياجي الليل شعر
حلفت بدين الحب لا خنت عهدكم وتلك يمين لو علمت غموس

اذا لاحت للتايب نظره لا تخل فامتدت عين الهوي
تزلزلت ارض التقوي فتنهض معمار الايمان فالقي في
الارض رواسي ان تميد بكم الكر وفساد القلب من
تخليط العين ما دام باب البصر موثقا بالغض
فالقلب سليم من افه فاذا افتح طار الطاير وربما
لم يعد يا متصرفين في اطلاق الابصار جانوا قبع
العزل قل للمومنين يغضوا من ابصارهم اطلاق
البصر ينقش في القلب صورة المنظور والقلب
كعبة يسعي وما يرضي المعبود لمزاحمة الاصنام
شعر عيناي اعانتا على سفك دمي
يا لذة نظرة اطالت المي
كم اندم حين ليس يغني ندمي
ويلي بثت الهوي وزلت قدمي
يا هذا لا تجزع من ذنب مضي فرب زلة اورثت
تقويما لو لم تذنبوا سيل بعض
الصالحين عن سبب توبته فقال في حداثة
سني لا اقف عن زله فرايت في بعض الايام

جارية

جارية لم ارا احسن منها وجها ففتنت بها
فاشرت اليها فلما صارت بالقرب مني ادركها
جزع شديد فقلت لها تخافي فانه لا باس عليك
فلم ينقص ذلك من خوفها شيا وجعلت ترعد
كسعفة في يوم ريح عاصفة فقلت لها اخبريني
بالخبر فقالت واسه يا اخي هذا ما لم موقف
ما وقفته قبل هذا اليوم قط ولي ثلاث بنات
لي ولهن ثلاثة ايام لم نستطعم فيها طعام
فلما كان في هذا اليوم حملني الجوع والشفقة
علي ما تري قال فرق لها قلبي وسالتها عن مسكنها
فاخبرتني به فحملت اليها ما قدر اسه عز وجل
من دراهم وكسوة وقمح وغير ذلك ثم عمدت
الي جميع ما في بيتي فبعته ودفعته لوالدتي
واخبرتها بالقصة وكان عندي سجل اثبت
فيه جميع سياتي فقالت لي يا ولدي انت رجل
لم تعمل قط حسنة الا هذه وعندك سجل تثبت
فيه سياتك فقم واثبت فيه هذه الحسنة

فقمت الي السجل وفتحته فوجدته ابيض من اوله
الي اخره وقد سطر واحد ان الحسنات يذهبن
السيات فرفعت يدي الي السما وقلت وعزتك
وجلالك لا عصيتك بعد هذا الابدا شعر
عثرت يوم العريب فاستقل
ماكل ساع يحس بالزلل
قطرة غرجنت مقارعه
بغتك فيها الجبان بالبطل
يا مطلقا طرفه لقد عقلك يا مرسلا بيع
فه اكلك يا مشغولا بالهوي مهلا قتلك با در رمقك
فقد رمقك بالرحمة من عدلك اول منازل القوم
عرفت نفسي عن الدنيا واوسطها لو كشف الغطا
ما ازددت يقينا ونهايتها ما رايت شيا الا رايت
الله قبله شعر
وما انطابقت الاجفان من سنة
الا ارايتك بين الجفن والحدق
وهل ينام كيبب موجع قلق اجفانه وكلت بالسهد والارق
شغلت

١٠

شغلت نفسي عن الدنيا ولذتها
فانت والروح شي غير مفترق
فكم تعذب بها نفسي فبالعلي
ارحم بقية ما فيها من الرمق

الفصل التاسع عشر

يا موخر توبته حتي شاب خرج وقت
الاختيار يا ابن السبعين لقد امهل المتقاضي
فالبدار البدار شعر
ولم يبق من ايام جمع الي مني
الي موقف التجمير غير اماني
ياهذا عقلك يحثك علي التوبه وهواك
يمنع منها والحرب بينهما قايمه فلو جهزت العزم
فر العدو تنوي قيام الليل فتنام وتسمع
المواعظ فلا تخشع ثم تقول ما السبب قل هو
من عند انفسكم عصيت بالنهار فمنعت بالليل
اكلت الحرام فاظلم القلب فلما فتح باب
الوصول للمقبول طردت وبحك فكر القلب

في المباحات تحدث ظلمة فكيف في تحصيل الحرام
اذا غير المسك المانع من النوم في به فكيف
بالنجاسه
متي تفيق النوم من غفلة لوعة
وانت نشوان بغير المدامِ
ابك علي نفسك قبل ان يبكي عليك وفكر في
سهم قد صوب اليك اذا رايت جنازه فاحسبها
انت واذا عاينت قبرا فتوهمه قبرك وعدبا في
الحياة رحا شعر
لقد لامني عند القبور علي البكا
رفيقي لتيذراف الدموع السوافك
وقال اتبكي كل قبر رايته
لقبر ثوي بين اللوا والدكادك
فقلت له ان الشجا يبعث الشجا
دعوني فهذا كله قبر مالك
اخواني تفكروا في الذين رحلوا اين نزلوا
وتذكروا انهم نوقشوا وسلوا واعلموا انكم

تنزلون

تورحلون كما رحلوا • واعملوا انهم يودوا لو ردوا فعملوا شعر

سالت الدار تخبرني • عن الاحباب ما فعلوا •
فقالت لي اناخ القوم • اياما وقد رحلوا •
فقلت واين اطلبهم • واي منازل نزلوا •
فقالت بالقبور وقد • لقوا والله ما عملوا •
اناس غرهم امل • فبادرهم به الاجل •
واثبت في صحايفهم • قبيح الفعل والزلل •
فلا يستعتبون ولا لهم • ملجا ولا حيل •
ندامى في قبورهم • وما يغني وقد حصلوا •

اين من كانت الالسن تهدي لهم لتهذيبهم • اصبحت فلك الاخبار تجري بهم لتجريبهم • وقام منادي الرحيل يغري بهم لتغريبهم • فباتوا في القبور لا انيس لغريبهم شعر

اعدد على فكرك اسلاف الامم •
وقف على ما في القبور من رممم •
وناد هم اين القوي منكم •

ذو القهر ام ابن الضعيف المهتضم ٥
تفاضلت اقدامهم فوق الثرا
ثم تساوت تحته كل قدم
قبر البخيل والكريم واحد
ما نفع البخل ولا ضر الكرم
واعجبا لغافل امامه
هجوم ما لا يتقي اذا هجم
اذا تخطاه علي عهد الصبا
او الشباب لم يغنه في الهرم
اي خليلين اقاما ابدا
ما افترقا واي حبل ما انصرم
اين اهل الوداد الصافي اين قصور دهم
التي ضمنت الشعراء مدحها في القوافي ذاقوا
طعام الامال فانتزع من افواههم يوم
المال لذة النعم الخوافي ولقوا في قبورهم
امرا امرا لا تبلغه اوصافي وعوي في ديارهم
ذيب السقام تنكد بر العوافي فاعتبر بحالهم

فانه

فانه يكف الهوي وهو الوعظ الشافي
يروي في بعض الاخبار ان ملك الموت
اذا قبض روح الميت وقف علي باب الدار
ينظر ما ذا يفعله اهله فيري الناشره شعرها
واللاطمة خدها والداعيه ويلها شعر
يا ايها الباكي علي خله ۰ نفسك فابكها ولا تبكه ۰
ان الذي يبكي علي غيره ۰ يوشك ان يسلك في سلكه ۰
فيقول لهم يا اهل الدار ما هذا الجزع والله ما
نقصته من رزقه ولا قبضته دون اجله فان
يكن هذا من اجلي فانني عبد مامور وان يكن
من اجل ميتكم فانه عبد مقهور وان يكن تسخطا
علي ربكم فالسخط لا يرد المقدور الا وان لي فيكم
دعوة ثم عوده ثم عوده حتي يرث
الله الارض ومن عليها والذي نفسي بيده
لو ترون مكانه وتسمعون صوته لاذهلكم ذلك
عن ميتكم وشغلكم بانفسكم شعر
ما دار دنيا للمقيم بدار ۰ وبها النفوس فريسة الاقدار ۰

ما بين ليل عاكف ونهاره• نغشان من نشعان للاعمار• خطب نضالت الخطوب لهوله• وخطاره تعلو علي الاخطار•
ابن الابصار الحدايد• قبل احضار السل ابد•
اما استلبت القلايد من نوايب الولايد• سيقع
الفراق بين فريق الفراقد• يا موثقا في حبايل
الصايد• والله ماكذبك الوايد• يا اعمي البصيرة
بلا قايد• كم يضرب في حديد بارد• كم تلبث مصباح
الحياة علي نكبا النكبات قال
ابراهيم بن بشار كنت اماشي ابراهيم بن ادهم
من بعد الكوفه اذ عدل في بعض الطريق الي قبر فترحم عليه
وتاسف فقلت قبر من هذا قال قبر حميد بن
جابر امير هذه المداين كلها قلت فما شانه
قال سرة ات ليلة لبشي من ملاهيه ثم نام
فراي رجلا قايما علي راسه بيده كتاب
فتناوله منه وفضه فاذا فيه بالذهب
لاتوثرون ناري علي نوري• ولا يغرن ما ملكت
يداك في دنياك• فانه يصدك عما ادخرته لك

في

93

في عقباك فان الذي انت فيه جسيم لولا انه
وخيم وهو ملك لولا انه هلك وهو فرح
وسرور لولا انه يعقبه هم وثبور فحذارك
ان تستهويك هذه الزخارف فتلحقك بالامم
بالهالكين وسارع الي جنه عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين فانتبه
فزعا واقبل علي ربه وخرج عن ملكه
وقصد هذا الجبل يتعبد فيه فسمعت
به فاتيته فوجدته خير رجل فكنت اختلف
اليه حتي مات من راي بعين فكره معاول
النقض في هذه الدار ناح علي السكان
يا هذا مشكاة بدنك في مهاب فواصف
الهلاك وزجاجة نفسك في معرض الانكسار
فاغتنم زمان الضوء فايام الوصال قصار
كم بليت قنديل الحياة علي عواصف
الافات انفاس الحي خطاه الي اجله
درجات الفضايل كثيرة المراقي وفي الاقدام

ضعف وفي الزمان فصر فخني تنال الغايه

قيل وقف جماعة علي راهب فقالوا انا سايلوك فجيبنا انت فال سلوا ولا تكثروا فان الماضي من العمر ليس لمعاد والطالب حثيث في طلبه ذو اجتهاد قالوا اوصنا قال تزودوا علي قدر سفركم فان خير الزاد مابلغ المحل

شعر

يا ساهيا لاهيا عما براد به
ان الرحيل وما قدمت من زاد
ترجو النجاة مقيما سالما ابدا
هيهات انت غدا فيمن غدا غاد

الايام صحايف الاعمار فخلدوها احسن الاعمال كم دارس عليك ان الوجود ارس كم واعظ ناطق واخرها مس كم غمست حبا في البلا كف راس كم طمس وجها صبيحا من البلا طامس فيا ايها الفطن اللبيب والبقظ القابس انشتري احسن الخسايس

بانفس

ما نفس النفايس • وتوثر لذة لحظة تجني
حوب البوس • وداحس يا مفترين من
التقليل يامفاليس • يا منهمكين في الخطايا
ما ينفع الملابس • استروا انفسكم عن الذنوب
تستروا لها السنادس قال حبيب
العابد دخلت البصره فاذا اسواقها مغلقه
وسككها خاليه • فقلت يا اهل البصره اعندكم
عيد لا اعرفه • قالوا لا ولكن الحسن بن ابي
الحسن البصري في الجامع يعظ الناس • قال
حبيب فبادرت الي حضور مجلسه فوجدته
جالسا علي نشز من الارض مرتفع • وهو يقول
ايها الناس استعدوا للرحيل • فلم يبق من الدنيا الا
القليل • وخذوا الهبة التحويل • فليس الي
البقا من سبيل • اما علمتم انكم علي اسرة المنايا
تحملون • والي البلا في دار البلا عن قريب تسلمون •
وباعمالكم التي عملتموها تعرضون • وعلي ديان
يوم الدين تعرضون • امركم بالطاعة فما اطعتم •

ونهاكم عن المعصيه فما انتهيتم وخوفكم من النار
فما خفتم ولا ارعويتم وشوقكم الي الجنة فما اشتقتم
ولا اشتهيتم فياذا الشيبة الموذنه باقتراب الاجل
ما انتظارك ويا ذا الشبيبة القادره علي اكتساب
العمل ما اعتذارك ويايها المطيع لغيه وهواه
المضيع لحظه في دنياه من اخراه المقيم علي ذنوبه
وخطاياه ليت شعري ما عندكم اذا وقفتم بين
يديه وما حجتكم اذا قدمتم عليه لقد ضل سعيكم
وخاب قصدكم فاستغفر الله لي ولكم شعر

قل لمن فاخر بالدنيا وحامي
قتلت قبلك ساما ثم حاما
تدفن الخل وما في دفننا بعده
بعده شك ولكن نتعاما
ان قد امكن يوما لو به
هدوت شمس الضحي صارت ظلاما
فانتبه من رقدة اللهو وقم
وانف عن عيني تماديك المناما

اخواني

95

اخواني لو ذكرتم انكم تبادرون ما كنتم الي
المعاصي تبادرون لقد صوب بكم الحادون
وما كانكم للخير تراودون واعجبا نحا دون
المواعظ ولا انتصادون الي متي تراوحون
الذنوب وتغادون يا مقيمون وهم حفا غادون
انتعادون من يقول انكم تعادون اما سمعتم
كيف نادي المنادون كل شي دون المنادون
الدهر خطيب كاف والفكر طبيب شاف شعر

هو الدهر اغني خطبه عن خطابه
بوعظ شفي الباب بلبابه
فما هو لم تسلم حلاوة شهده
لصاب اليه من مرارة صابه
منادي امانيه بغرور المنا
عواقبه محفوفة بعقابه
الم تر من ساس الممالك قادرا
وسارت ملوك الارض تحت ركابه
ودانت له الدنيا وكادت تجله

علي شعبها لولا خمود شهابه • لعتدا سلمة جنده

• فلا فضة انجته عند انفضاضه •

ولا ذهب اغناه حين ذهابه •

سلا شخصه درّاته بترابه •

• واسلمه اترابه لترابه •

من عرف الستين انكر نفسه من بلغ السبعين ه
الكلفت اختلفت اليه رسل المنيه يوسف
العقل ينظر في العواقب وزليخا الهوي تتلمح
العاجل **قيل** ان امراة جات الي رجل
من الصالحين فقالت له ايها العابد الصالح
هل لك في الزواج فقال لها وما تريدين مني
قالت لاشي غير خدمتك • اصب الما علي يدك
واصنع لك طعامك • واغسل لك ثيابك ليكون
ذلك لي ذخيرة عند الله عز وجل قال واشترط
عليك ان لا تضاجعيني قالت لك ذلك فتزوج
بها فلما كان الليل قام الي محرابه فصلي ما قدره
الله له ثم اخذ مضجعه ونام فقامت المراة

ونزعت

ونزعت ما كان عليها من الثياب ودخلت معه في
فراشه فلما احس بها استيقظ وقال اين الشرط
الذي شرطناه فقالت يا سيدي كل شرط ليس
في كتاب الله ولا في سنه رسول الله فهو باطل ثم
الصقت جسدها بجسده ثم قامت عنه وقالت
والله ما جيتك لشهوة عرضت ولا للذة خطرت
وانما قصدت ان يمس بدني بدنك ليكون لي ذلك
وقاً من النار شعر

ان تشتق عيني لهم فقد سعدت • عين رسولي وفزت بالنظر •
فكلما جا بي رسولهم رددت • شوقا في طرفه بصري •
رايت في طرفه محاسنهم • قد اثرت فيه احسن الاثر •
خذ مقلتي يا رسول عارية • فانظر بها واحتكم علي نظري •

الفصل العشرون

يا من غره امتداد الامل وطوله • وطمع في البقا
وقد دنا رحيله • اسمع وافهم ما سأذكره واقوله •
قال الله عز وجل وصدق قيله • فيما
ورد به على نبيه تنزيله • وقل اعملوا فسيرى الله
عملكم ورسوله يروي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لاصحابه اتدرون كيف
يحاسب الله اهل التوحيد قالوا الله ورسوله اعلم
قال ينادي مناد يا من قبل العرش ابن فلان فلا
يسمع احد ذلك الصوت الا ويضطرب ثم ابصره
فتقول الملايكة لذلك الشخص انت المطلوب
هلم الى العرض على خالق السموات والارض
قال فتشخص الخلق بابصارهم تجاه العرش
ويوقف ذلك الشخص بين يدي الله عز وجل
فيلقي الله عليه من نوره حتى يستره عن
المخلوقين ويقول له عبدي اما ذكرت موقفك
بين يدي فيقول بلى فيقول عبدي اما علمت
اني كنت مشاهدك في دار الدنيا فيقول بلى

فيقول

عبيدك انا سمعت ربي
بنعمتي وعذابي معها
لمن عصاني فيقول
بلي

فيقول فيا عبدي فلم عصيتني فيقول يا رب
قد كان ذلك فيقول يا عبدي فما ظنك اليوم لي
فيقول يا رب ان تعفو عني فيقول الله عز وجل
عبدي تحققت اني اعفو عنك فيقول نعم
يا رب لانك رايتني في الدنيا علي المعصيه وسترتها
علي فيقول الله تعالي قد عفوت عنك وغفرت
لك وحققت ظنك خذ كتابك بيمينك فما كان
فيه من حسنة فقد قبلتها منك ولك عشر
امثالها وما كان من سيئة فقد غفرتها
لك وانا الجواد الكريم يا معاشر
الشباب انتهبوا القوي في التقوي ولا تغرنكم
السلامه فمع الخواطي سهم صايب الشباب
باكورة الحياة والشيب ردا الردي اذا افترع
المرابات الكهوله فقد استاذن علي البلا.
كان بعض الاشياخ يقول الاهي من
عادة الملوك اذا كبر عندهم مملوك اعتقوه
وقد كبرت فاعتقني شعر

لما التوا والمشيب شافعهم •
• وقد تولي عليهم المهل

قلنا لتلك الصحايف انقلبي •
• ببيضا فان الشيوخ قد عقلوا

وقيل يوتى بشيخ يوم القيامة لم يعمل حسنة قط فيقول الله عزوجل له ما الذي اعددت للقاي فيقول حسن ظني بك يارب فيقول الله تعالي انا عند ظن عبدي بي ثم يقول الله تعالي يا ملايكتي وعزتي وجلالي ان هذا الشيخ لم يحسن ظنه بي قط ولكني استحيي ان اكذب شيبته وانا ذو رحمة واسعة اذهبوا به الى الجنه شعر

واذا الكريم اتيته بخديعة •
• ورايته فيما اردت يسارع

فاعلم بانك لم تخادع جاهلا •
• لكنه كرم الكريم تخادع

يا قومنا الفوايد فوايت لمن زرع بذر

العمل

العمل في ارجا الدجي ولم تقع عليه شمس الحذر
جات ثماره نجه الجاهل بنام علي فراش الامل
فيثقل نومه فتكثر احلام امانيه والعالم
يضطجع علي مهاد الخوف وحارس اليقظه
يوقظه من فهم معني الوجود علم عزة
النجاه مانري عين المحب الا المحبوب فبي يسمع
وبي يبصر شعر
انت عيني العين ان نظرت
ولسان الذكر ان ذكرا
انت سمعي ان سمعت به
انت سر السران خطرا
مابقي لي في جارحة
كلها ياقاتلي اسرا
اذا تمكنت قدم المريد وطاب له ارتضاع
الوصال نزل ضيف ولنبلونكم شعر
ان هواك الذي بقلبي
صيرني سامعا مطيعا

اخذت قلبي وغمض عيني
سلبتني القلب والهجوعا
قد رفوادي وخذ رقادي
فقال لا بل هما جميعا

قال سعيد المقدسي وكان من الاوليا خرجت من المسجد الاقصي طالب السياحة فلما صرت بين الجبال رايت بها امراة عليها ثوب من شعر وخمار من صوف فظننت انها راهبه فقلت لها انت مسلمة فقالت يا سعيد ما هذا الكلام فقلت لها ومن عرفك باسمي قالت الذي حجب عنك حقيقة امري فعلمت انها ولية لله تعالي فقلت لها ما الذي اخرجك الي هذا المكان قالت خوف القطيعة والاحزان ثم رفعت طرفها الي السما وقالت شعر

يا سروري اذا عدمت سروري
انت في سر خاطري وضميري
انت انت الرجا جد لي بعفو

راجري

واجرني من حر نار السعير

شعر قالت لا اعتراض عليك اللهم ان كان عذابي
من رضاك فعذب وان كان العفو احب اليك فاعف
قال فسالتها عن مسكنها رغبة في زيارتها فقالت
مالي علي الارض دار ولا لي فيها قرار ولو وجدت
سبيلا الي الخروج منها ما الفت بها فلا خير في دار
لا تدوم لذتها فقلت لها اوصيني بشي انتفع به
فقالت يا سعيد ان امكنك ان تخطو الي الاخرة
خطوة فافعل وان نالك في ذلك مشقة فما تنال
الدرجات الا بالصبر علي المشقات يا سعيد ورد
في الخبر ان نبينا محمدا صلي الله عليه وسلم دخل
علي فاطمة فوجدها تطحن وعليها عباة فلما
راته بكت فقال لها يا فاطمة ما ينال ما عند الله
الا بالصبر علي المكاره ثم قالت يا سعيد عليك
لمحبة الله والخوف من قطيعته ثم ولت وهي
تقول شعر

يا من به وبفضله طاب النعيم لاهله

لو باشرت الاخرة لهان عليك ما تقلبات من امور الدنيا العاجلة صح

كل الوصال محرم • الا ارادة وصله •
ان ساني فبعد له • اوسري فبفضله •
ماشا بفعل انني • ارضي به وبفعله •

وقال ذوالنون المصري بلغني ان بجبل المقطب جارية متعبدة فاحببت ان اراها فخرجت الي المقطب فلما اشرفت علي الوادي الذي هي فيه سمعت صوتا حزينا وهي تقول شعر

يا ذا الذي انس الفواد بذكره • انت الذي ما ان سواك اريد •

فاتبعت الصوت فاذا هي جالسة علي صخرة ملسا فسلمت عليها فردت علي السلام وقالت يا مصري مالك وللمجانين نطلبهم قلت وما الذي جننك قالت حبه جننني ووجده اقلقني قلت لها فاين محل الحب • واين محل الشوق • واين محل الوجد • قالت محل الحب القلب • والشوق الفواد • والوجد السر • فقلت الفواد غير القلب • قالت نعم الفواد نور القلب • والسر نور الفواد • فالقلب يحب والفواد يشتاق • والسر يجد • قلت وما الذي

يجد

١١

يجد قالت الحق قلت وكيف يجد الحق قالت وجدان
الحق بلا كيف قلت وما صدق وجدانك الحق
فانشدت شعر
فوجدي به وجد لوجد وجوده
و وجد وجود الواجدين لهيب
لان مت حقا في محبة سيدي
فان المنايا في الوداد تطيب
ثم صاحت صيحة عظيمة وقالت هكذا يموت
الصادقون وسقطت فحركتها فاذا هي قد ماتت
فذهبت اطلب شيا احفر به قبرا ثم رجعت فلم اجدها
شعر ظن عداة الحيف ان قد سلما
لما راوا اسمها وما اجري دما
فعاد يستقري حشاه ناذا
فواده من بينهم قد عدما
لم يدر من اين اصيب قلبه
وانما الرامي دري كيف رمي
واأسفا ذهب اهل التحقيق وبقي شتات

الطريق خلت البقاع من الاحباب وتبدلت العمارة
بالخراب قيل لعون بن عبد الله مالك لا تجلس
مع اخوانك فقال اخاف ان تخبر بعضنا بعضا فتب عض
يا معاشر العلما قد كتبتم ودرستم ثم ان طلبتم في
بليت العمل فلستم ثم لو ثنا فتشتم الاخلاص افلستم
قال ابو سليمان الداراني سمعت ابا الربيع
يقول كنت مقيما ببيت المقدس اجمع المباحات من
الجبال وكان لي اخوان بالرملة ازورهم في كل عام
مرتين فلما كان في بعض السنين خرجت لزيارتهم
فلما صرت بين الجبال والاوديه علي ثلاثة اميال
من بيت المقدس سمعت صوتا محزونا وهو يقول
ما ابعد الطريق علي من لم تكن انت دليله واوحشها
علي من لم تكن انت انيسه فقفوت الصوت واتبعت
اثره واذا انا بجارية عليها مدرعة من شعر
وخمار من صوف وفي رجليها نعلان من ليف
فقلت سبحان الله مثلك في هذا المكان بغير محرم
فقالت ما احب ان اشتغل بمن يشغلني عن طاعة

ربي

١٥١

رزبي قال فرق لها قلبي وكان معي دريهات فقسمتها
شطرين وناولتها احدهما فلما رات لمعان الدراهم
تبسمت وقالت يا ابا الربيع من اين لك هذه
الدراهم قلت لها اني اجمع المباحات من جبال
بيت المقدس وابيعها في المدينه قالت كسب حلال
لرجل ضعيف قلت لها وكيف تصفيني بالضعف
وانا قوي البدن قالت انت ضعيف اليقين
لا ضعيف البدن قلت وكيف السبيل الي القوة
قالت تضع ميزان القسط علي جوارحك حتي
تخرج منها كل شي لغير الله ويبقي القلب صافيا
ويطلع الحق عليه فلا يري فيه مذكورا ولا محبوبا
سواه فاذا كنت كذلك نوديت قف بالباب
فقد كتبناك من الاحباب وامرنا الخزان لا يعصوا
لك امرا قلت فابيان ذلك فقبضت بكفها من
الهوي ثم فتحتها ووضعت في كفي دنانير
فقلت سبحان الله ما احسنه من كف فسمعت
قايلا يقول من اطاع الله مولاه اعطاه ما تمناه

ثم قالت بكفيها بكفيك امرا زيدك فقلت ومن
يشبع من عطاهو من عند الله فضربت بكفها الارض
وفتحتها فاذا هي مملوة دنانير ثم قالت يا ابا
الربيع فيماذا اجيت من بيت المقدس قلت في حاجة
عرضت لي بالرملة قالت هلا سالت قاضي الحاجات
يقضيها لك وانت ببيت المقدس مقيم قلت
ومن لي بذلك فرفعت طرفها نحو السما وقالت
يا من البعيد عليه قريب قرب له البعيد ثم
قالت لي ارفع راسك فهذه حيطان الرملة فقلت
سبحان الله بيني وبين الرملة ثمانية عشر ميلا
للمجد في السير وانا الساعة خرجت من بيت المقدس
قالت وما يكون هذا في جنب قدرة الله ثم ولت
فتبعتها فقالت اليك عني لا تشغلني فقلت فهل
من موعد فقالت الموعد بيني وبينك الموقف
تحت لوا محمد صلي الله عليه وسلم شعر
هذي ديارهم وهذا ما وهم •
• فاحبس ورد وشرقت ان تسقيني •

رحل

رحل والله اوليك السادة وبقي قرنا المهاد والوساده •

شعر

ذم المنازل بعد منزلة اللوا • والعيش بعد اوليك الاقوام •

اوليك الباكون اذا ضحك الغافلون • والتاركون

اذا احب الجاهلون • والساهرون اذا اضطجع النايمون •

قطعوا امفاوز الدنيا وعقاب الاخره • فوجوههم

بالنعيم ناضره الي ربها ناظره • اذا تليت عليهم

اوصاف محبوبهم قاموا والهين • وان دعاهم

داعي الشوق اجابوا مسرعين قيل

وعظ ذو النون المصري يوما فاتت اليه امراة

يقال لها ريحانة فقالت يا مصري صف لي الجنه

وما اعد الله فيها لاوليايه • قال يا هذه ان في الجنة

ما لا يحيط به معرفة عارف • ولا ياتي عليه وصف

واصف • لكن ساذكر لك بعض ما اعد لولي من

اوليا الله عز وجل ثم قال ان في الجنة مرجا

افيح من الفضه البيضا • في وسط المرج قصر من

الذهب الاصفر • في وسط القصر قبة من الياقوت

الاحمر في وسط القبة سرير من الذهب والجوهر يخرج
من تحت السرير اربعة انهار نهر من ما غير اسن ونهر من
لبن لم يتغير طعمه ونهر من عسل مصفي ونهر من خمر لذة
للشاربين وعلي السرير فرش من السندس والاستبرق
وعلي الفرش جارية لو اطلعت معصمها في ليلة مظلمة لاضات
الدنيا علي من فيها والي جانبها غلام امرد اغيد
له طرف احور وخد ازهر ووجه انور ودلال
مليح ولسان فصيح علي طول ادم وحسن يوسف
وسن عيسي وخلق محمد صلي الله عليه وسلم
فيا حسنه في خلوته مع لعوب كعوب وقد هبت
الرياح وعاشت الارواح وتضاعف الحبور
ودام السرور واطمانوا في جوار الغفور فلما
سمعت ريحانة ما وصفه ذو النون قالت يا مصري
ابيت الا قتلتني ثم شهقت شهقة خرجت فيها
روحها شعر

ابا الحب ان يخفي وقد ما كتمته
فاصبح عندي قد اناخ وطنبا

طنبا

فلما

فلما سري عرف النسيم بذكركم

سرت نحوه روحي الي معهد الصبا

الفصل الحادي والعشرون

يا من بين يديه الاهوال والعجايب وقد ما
اعدت له النوايب اما سهم المصايب كل يوم صايب
احاضر تحمل من عتبنا كلًا كلا انت غايب اين
الزاد يا مسافر اين درع التقا يا سافر لقد
انشب الموت فيك الاظافر ولاشك انه الظافر
هذه النبل فاين المغافر كيف تصنع اذا غضب
الغافر يا مبارزا بالقبيح اومن امر كافر شعر
وكم من عبرة اصبحت فيها

يلين لها الحديد وانت قاسي

الي كم والمعاد الي قريب

تذكر بالمعاد وانت ناسي

ان تمسك لت من شباب كبرك وان اقمت سكرت
من شراب خمرك تنقع في الصلاة بغير خضوع
وتنقرا النخويف ومالك خشوع وتملق الدنيا

لقلبك وتعتذر بلفظ مصنوع وتفرح بدخول العام
ولعلك لاتبلغ الاسبوع شعر
الا ايها الفاني وقد حان حينه
• اتطمع ان تبقي ولست هنا كا •
تسمع ودع من افسل الغي سمعة
• كاني بداع قد اني فدعا كا •
اراك وماتنفك تهدي جنازة •
• ويوشك ان تُهدي كذا ال كذا كا •
ستمضي ويبقي ماتراه كما ترا •
• وينساك من خلفته هوذا كا •
تموت كما مات الذين نسيتهم •
• وتنسي وتهوي الحي بعدهوا كا •
يا نايما عن صلاحه كم هذا الهجوع كم تبقي مع كسر
الاصول ضعاف الفروع اصرارك كالصبيين
وإقلاعك جديد موضوع يا هذا ان كان اصابك
دا داود فنح نوح تجني حياة يحيي قال
أبان ابن خرجت يوما من عند انس بن مالك فلما كنت

من منع حرف ابان نهو اثان

ليبوق

بسوق البصره اذا انا باربعة من الزنج يحملون جنازة
فقلت واعجبا اسواق البصرة عامره وطرقها مشتكة
بالناس ولم يصحب هذه الجنازة غير اربعة لاكونن
خامسهم فسرت معهم حتي اتوا الجبانة فقلت
يا قوم ايكم كان ولي هذا الميت فليصل عليه فقالوا
كلنا فيه سوا فتقدم فصل عليه فصليت عليه
وواريناه فقلت لهم بالله الاما صدقتموني
خبر هذا الميت فقالوا والله ما منا من يعلم
له خبرا غير ان هذه المراة التي ترنا لحمله فالتفت
فاذا امراة مقبله فجات حتي جلست ساعة علي القبر
ثم قامت وهي تضحك فقلت يا الله العجب امراة
تضحك علي قبر ميتها ثم قلت لها بالله عليك الا
ما اخبرتيني مم ضحكت فقالت يا هذا ايا لك
وما لا يعنيك فقلت لها اخبريني فاني أبان خادم
انس بن مالك خادم رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقالت يا ابان لو لم يكن ذاك ما اخبرتك بحديث
ان هذا الميت ولدي وكان مسرفا علي نفسه فلما كان

البارحه استندبه الامر فنادي يا اماه فاجبته فقال
سالتك بالله الا فعلتي ما امرك به فقلت قل ما بد الك فقال
اذ انا مت فلا تعلمي بي احدا من جيراني وخذي خاتمي هذا
فانقشي عليه لا اله الا الله محمد رسول الله واجعليه
بين جلدي وكفني فاذا وضعت في قبري فضعي يدك
في ضفيرتي شعرك وارفعيها الي الله واضرعي اليه ان
يغفرلي وقولي الاهي قد رضيت عنه فارض عنه
ثم قال يا اماه قومي فضعي رجلك اليمني علي خدّ وجهي اي اعلاه
وقولي هذا جزا من عصي الله عز وجل فقمت والله
يا ابان ووضعت رجلي هذه المشومة علي خد وجهه
وجعلت انادي هذا جزا من عصي الله عز وجل
ثم رفعتها من علي وجهه حتي مات فاكتريت هولا
فغسلوه وكفنوه وحملوه الي قبره وواروه كما رايت
فلما انصرفوا عنه جعلت شعري علي يدي كما قال
لي ورفعته الي الله وقلت يا ارحم الراحمين يا اكرم
الاكرمين يا خير منزول به قد علمت منا السر والعلن
واطلعت علي ما ظهر وبطن وقد توسل ولدي العاصي

المذنب

105

المذنب الخاطي اليك برضي والدته المسكينة الذليلة وقد
رضيت عنه فارض عنه فسمعت صوتا من داخل القبر
يا اماه ابشري فقد قد من علي ربي الكريم وقد غفر
لي فهذا الذي اضحكني ثم ولت وهي مسرورة
اخواني اعرفوا الدنيا وقد سلمتم ثم اعملوا فيها
بما علمتم اما ينفعكم التجارب اما ترون الدنيا
كيف تحارب اما سيف الهلاك في يد الضارب
تالله لقد جلا اليقين ظلام الغياهب شعر
ما بالنا نتعامى عن مصايرنا
تنسى بغفلتنا من ليس ينسانا
نزداد حرصا وهذا الدهر يزعجنا
كان زاجرنا بالحرص اغرانا
اين الملوك وابنا الملوك ومن
كانت تخر له الاذقان اذ عانا
صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا
مستبدلين من الاوطان اوطانا
خلوا مدائن كان العز يفرشها

واستفرشوها حفرا غبرا وقيعانا •

• يا راكضا في ميادين الهوى سرحا •

ورافلا في ثياب الغي نشوانا •

مضي الزمان وولى العمر في لعب •

• يكفيك ما قد مضى يكفيك ما كانا •

يا هذا مزق املك فالعمر قصير وحقق عملك •

فالناقد بصير وزد زادك سفرك فالطريق بعيد •

وردد فكرك فالحساب شديد صح بالقلب لعله يرعوي

سلمه الي الرابض عساه يستوي قيل

اوحي الله عز وجل الي نبي من انبيا بني اسرايل يعنيني

ما يتحمل المتحملون من اجلي وما يكابدون في طلب

مرضاتي فكيف بهم اذا صاروا الي جواري واستزرتهم

للجلوس عندي وسفرت لهم عن وجهي ابطنون اني

انسي لهم عملا كيف وانا الجواد الكريم اجود علي المولين

عني فكيف لا اجود علي المقبلين علي ولو راوا عبادي

كيف استوهبهم ممن عدوا عليه بالظلم في دار الدنيا

ثم اوجب علي نفسي لمن وهبهم ذلك النعيم المقيم

لكنز

106

لكثرة تعجبهم من ذلك واعجبا لطاير حكم حديث العذيب
وانتم من ورا النهر ياهذا ادخل بنفسك في بيت الفكر
واعدّ لها في الهوي فان لم تكن فاخرج بها الي عسكر المغاير
فان لم ترعوي فاضربها بسوط الجوع واحبسها في سجن
العزله فالمخالطه نقابه شعر
سهر العيون لغير وجهك باطل
وبكاوهن لغير وصلك ضايع
يروي عن اويس القرني انه قال مررت
في بعض سياحتي براهب فقلت له يا راهب ما اول
درجة يرقاها المريد قال يا هذا اول درجة يرقاها
المريد رد المظالم وخفة الظهر من التبعات
فانه لا يصعد للعبد عمل وعليه تبعه او مظلمه
ثم قال سبحانك عجبا للخلايق كيف ارادوا
بك بدلا وعجبا للقلوب كيف استانست
بسواك الاهي نظرت في محصول امري فلم اجد له
دليلا عليك الا انت فلا اسال غيرك الاهي انت
انست اولياك بصرف هممهم اليك وخصصتهم

بكفاية التوكل عليك وشاهدوك بضمايرهم مطلاعك علي سرايرهم الاهي فانقلني من ضيق الوحشة منك الي سعة الانس بك **شعر**

اجيراننا بالغور والركب منهمُ
ايعلم خال كيف بات المتيمُ
تناون يوم البين عنا وخلفوا
قلوبا ابت ان تعرف الصبر عنهمُ

كان عمر بن عبد العزيز وفتح الموصلي يبكيان الدم وقليل في جنب ما نطق به لسان الوعيد **قيل** اذا كان يوم القيامة واستقر اهل النار في النار اعاذنا الله منها نادوا يا اهل الجنه يا معاشر الابا والامهات والاخوة والاخوات انا خرجنا من الدنيا عطاشا ودخلنا النار عطاشا فافيضوا علينا من الما او مما رزقكم الله فيقول لهم مالك كم تستغيثون فلا تغاثون احسئوا فانكم ماكثون فيبكون الدموع حتي تفني ثم يبكون القيح حتي يفني فتقول لهم

الزبانيه

107

الزبانية يا اشقيا تركتم البكا في الدار التي يرحم
فيها من بكي وبكيتم في دار لا ينفع فيها البكا شعر
اتترك من تحب وانت جار • وتطلبهم وقد بعد المزار
وتبكي بعد نايهم اشتياقا • وتسال في المنازل اين ساروا •
تركت سوالهم وهم حضور • وترجوان تخبرك الديار •
فنفسك لم ولا تلم المطايا • ومت كمدا فليس لك اعتذار
يا هذا عاتب نفسك علي تقصيرها وحاسبها
علي تخليطها • حدثها بما ينفعها • واشرعليها بمصلحتها
ودبرها • وقل لها بلسان الزجر شعر
استعدي يا نفس للموت واسعي • لنجاة فالحازم المستعد
قد علمنا بانه ليس للحي خلود • ولا من الموت بد •
اي ملك في الارض اواي حظ • لامرء حظه من الارض لحد •
كيف يهوي امرء لذاذة عيش • وعليه الانفاس فيها تعد •
اذا خلا الفكر باليقين ثارت عجاجة الدمع •
فاذا اقترح الحزن القلب استحالت الدموع دما شعر
ولما دنا التوديع ممن احبه • ولم يبق الاساعة نتغنم •
بكيت علي الوادي فحرمت ماه • وكيف يحل الماء اكثره دم •

يا منقطعين الاحباب تعالوا نمشي رفقه بجمعنا ما ثم الاساة موعدنا مقابر الاسف شعر

والذي بالبين والبعد بلاني ٭ ما تذكرت الحمي الا شجاني ٭

حبذا اهل الحمي من ساكن ٭

٭ ساقني الشوق اليهم وبراني ٭

كلما رمت سلوا عنهم ٭

٭ جذب الشوق اليهم بعناني ٭

أحسد الطير اذا طارت الي ٭

٭ ارضهم او اقلعت للطيران ٭

اتمني انني اصحبها ٭

٭ نحوهم لو انني اعطي الاماني ٭

لا تزيد وني غراما بعدكم ٭

٭ حل بي من بعدكم ما قد كفاني ٭

ذهب العمر ولم احض بكم ٭

٭ وتقضي في تمنيكم زماني ٭

يا خليلي احفظا عهدي الذي ٭

٭ كنتما قبل النوي عاهدتماني ٭

واذكراني

108

واذكر اني مثل ذكري لكما

فمن الانصاف ان لا تنسياني

واذكر اني مثل ذكري لكما

فمن الانصاف ان لا تنسياني

واسلامن انا اهواه علي

اي جرم صد عني وقلاني

لما انقشع غيم الغفله عن قلوب اهل اليقين
لاح لهم هلال الهدي في صحو اليقظه فبيتوا نية
الصوم عن الهوي والنضوار واحل الابدان
في سفر الشوق حبا لتعجيل اللقا فكم طووا منزلا
علي الظما حتي كل المطي شعر

نفرها عن وردها تحاجر

شوق بسوق الما في المحاجر

وردها علي الطوا سواغبا

ذل الغريب وحنين الذاكر

من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل قال
الدينوري قال صبي لوالدته هبيني لله ليسقط

عني فرضك واشتغل بعبادة ربي فقالت له يا ولدي
اي مقام بلغت من مقامات الرجال فقال لا شي فقالت
اما تستحي ان تطلب مني ان اهبك لله وانت لا تصلح
وانما يُهدي للملوك ما جل قدره ٭ وعظم خطره ٭ فخجل
الصبي من قولها ٭ ودخل منزله فاقام يجتهد عشرين
سنه ثم خرج وقد افاض عليه الطاعة انوار
القبول فسلم علي والدته فردت عليه وقالت له يا بني
انه قد ظهر عليك اثار العباده وانا ارجو لك من الله
الزياده اذهب فقد وهبتك لله عز وجل قال فخرج
عنها وغاب عشرين سنه وهو يسيح في البريه ويعبد
الله عز وجل ثم عاد الي امه فقرع عليها الباب
فقالت من قال ولدك قالت يا ولدي قد علم الله اني
احبك غير اني وهبتك لله وانا اكره ان اهب لله
شيا ثم ارجع فيه اذهب لسبيلك فوالله لا رايتك
الا بين يديه فرجع وكان ذلك اخر عهد هابه شعر
يا نسيم الشمال بالله بلغ ٭ ما يقول المتيم المستهام ٭
قل لاحبابنا لديكم محب ٭ ليس يسلو ومقلة لا تنام ٭

كل

١٠٩

كل انس ولذة وسرور قيل لقياكم علي حرام

وقال بعض الصالحين كنت امشي في شوارع البصرة اذا
وانا برجل يحمل قربة علي ظهره فبينا هو يمشي واذا هو ينادي
يقرا ففروا الي الله اني لكم منه نذير مبين فلما سمعه رمي
بالقربة عن ظهره وقال نعم علي الراس والعين ثم
بكي ورفع طرفه الي السما وقال يا سيدي هذا حملي الذي
قدرت عليه قد وضعته وهذا فراغي الذي وصلت اليه
قد فعلته والامر بعد ذلك اليك فيما اردته لاما اردته
ثم ترك القربة وولي هايما علي وجهه في البرية فلما
كان في بعض الليالي رايته في النوم فقلت له ما فعل الله
بك قال لما قبضني اوقفني بين يديه وقال لي اهلا
لمن فر الي ومرحبا بالقادم علي يا عبدي ازل وحشة
الخوف عنك فقد قبلتك علي ما كان منك واشوقاه
الي تلك الاشباح سلام الله علي تلك الارواح شعر
وبالحمي منازل تعودت مني اذا شارفتها التسليما
وقفت منها سالما وقت الضحي ورحت من وجد بها سليما
يا نفحة الشمال من تلقايهم ردي علي ذلك التسليما

الفصل الثاني والعشرون

يا مشغولا بتلفيق ماله عن تحقيق اعماله من خطر ذكر الموت بباله قنع بالبلغ ولم يباله
شعر
مالك للحادثات نهب او للذي حازه ورابه
اولك ان تتخذه ذخرا فلاتكن اعجز الثلاثه

لابد والله من العبور علي قنطرة القبور تسفي عليك الصبا والدبور اه من طول الثبور بعد طيب الحبور في موطن لا ينفع فيه صبر الصبور ويبدو م علي عثرته العثور ويفترش الدثور حتي يثور ابن المتقلبين في حجر الحجور اين الظبا الكنس الاتراب الحور كن يزين در البحور بالنحور غرق الكل في يم من التلف زحور واستوي الوضيع والفخور تحت الصخور لافرق بين ذوات الاما وذوات الخدور في ذلك المهبط الحدور لقد بان للكل ان الدنيا غرور وعرفوا في المصير شرور السرور وتيقنوا ان تزوير الامل للخلد غرور وتنافسوا علي مساكنه القصور في مساكن القصور وهذا

لهو

١١٥

١٢

لهو المصير ولو عمرتم عمر النسور فاذا انقضت
تلك العصور ونفخ في الصور وخرجت اطيار الارواح
من اعجب الوكور وبانت الارض تموج والسما تمور
ولعي الكفور نار اتلتهب وتفور انزعج الخليل والكليم
فمن بشر ومن طيفور يروي عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم انه قال اذا انقضي الاجل المعدود امر الجبار
جل جلاله اسرافيل ان ينفخ في الصور نفخة الصعق
فينفخ فيه علي حين غفلة من الناس فمنهم من هو في
حرثه ومنهم من هو في سوقه ومنهم من هو في سوقه
لا تاتيكم الا بغتة فلا يبقي شي فيه روح الا صعق وخمد
فتبقي السموات والارض خالية من سكانها ما شا الله تعالي
ثم ينزل الله عز وجل ما كمني الرجال فينبسط علي وجه
الارض فينبت الاجسام كما ينبت الزرع المطر ثم
يامر الله تعالي اسرافيل ان ينفخ نفخة البعث فينفخ اسرافيل
باذن الله فتخرج الارواح من ثقب في الصور علي عدد
ارواح الخلائق حتى تملا ما بين السما والارض ثم
ينادي مناد علي صخره بيت المقدس ايتها العظام النخره

والعروق المتقطعة والجلود المتمزقة البيلي بقدرة الله
عز وجل فيرجع الي كل جسد ما كان منه وتاتي روحه
فيدخل فيه ويامر الله الارض ان تنشق عنهم فاذا
هم قيام ينظرون فينظرون الي الشمس وقد كورت
والي النجوم وقد انكدرت والي الجبال وقد سيرت
والي العشار وقد عطلت والي الوحوش وقد حشرت
فتطيش الاحلام وتتزلزل الاقدام وترفع جهنم
زفرة فيتضاعف الخوف والقلق والفزع ويشتد
الكرب والعرق والجوع ثم يخرج عنق من النار ويقول
بصوت يسمعه من في المحشر قد امرت بكل جبار عنيد
فيلتقطهم من بين الناس كلقط الحمام الحب ثم
توضع الموازين وتنشر الدواوين وتتطاير الصحف
بالايمان والشمايل ثم تمد الصراط على متن جهنم
وهي سوداء مظلمة تاكل بعضها بعضا ثم يلقى فيها
فوج بعد فوج فلو رايتهم لرايت امرا فضيعا
وامرا هولا طعامهم الزقوم وشرابهم الحميم ليسوا
من شدة الخوف بميتين ولا هم منها بمخرجين شعر

بكم

كم للمنايا في بني ادم توسع منه تضيق الصدور
لو فطن الناس لدنياهم لا قنعوا منها اقتناع الطيور

ويحك ان الدنيا تضر ولابد لك منها فخذ قدر
الحاجة وكن منها على حذر فالدنيا في مقام امراة
والبس ناقض طريق اليقين تفتقر الي رواحل
وابل عزايمك كلها كالة انما يصلح للملك قلب فارغ
من سواه وقلبك خان في كل يوم ينزل منه ساكن
وينزله ساكن قال زيد بن مروان مررت
بجارية متعبده وقد ولهت من شدة المحبه فسمعتها
وهي تقول شعر

سلب الرقاد من الجفون تشوقي لمتى اللقا يا جامع الاموات

قال فسلمت عليها فردت على السلام ثم قالت الست
زيدا قلت بلى نعم عرفتني قالت يا هذا الصلت
المعرفه بالاسرار فعرفتك بمعرفة الجبار ثم قالت
يا زيد ما السخا عندكم قلت البذل والعطا قالت
هذا السخا في الدنيا فما السخا في الدين قلت
المسارعه الي طاعة الله قالت الي متى قلت الي ان

يفوز بالجنه قالت انما المسارعة الي طاعة الله الي ان
تطلع علي قلبك فلا تجد فيه غيره ثم قالت شعر
حسب المحب من الحبيب بعلمه • ان الحبيب ببابه مطروح •
واذا تقلب في الدجي فغواده • بسهام لوعات الهوي مجروح •
وقيل في بعض الاخبار ان الله تعالي يقول
للطايعين يوم القيامة عبادي انتم تموني علي شهواتكم
فابشروا اليوم بكرامتي فو عزتي وجلالي ما خلقت
الجنة الا لكم ب مظهرا من الخير ما ليس في قلبك
لا تبغ ما ليس عندك تبكي ساعة الحضور علي الخيانه
والمسروق في كمك كم نهاك عن نظره وتعلم انه بالحضره
ولا تراقب الناظر برد الناظر وكانك لا تعلم ان الحاضر
حاضر قيل لما توفي سهل بن عبد الله وكان
اوصي الي سالم وابي عبد الله الخياط ان يغسلاه قال
سالم فلما وضع علي المغتسل كانت يده علي عورته
فاخذت اليسري فوضع اليمني علي عورته وفتح عينيه
في وجهي فغشي علي هيبة له ثم افقت فجعلت عليه
ازاره ثم غسلته فرايته في المنام فقال يا سالم

الحافظ اي الخائن

الكشف

انكشف عن عورة ما كشفتها لحلال ولا لحرام منذ ستين
سنه ولقد بلغت فلم انظر الي عورتي بعد ذلك حيا من
الله عز وجل شعر

الناس من الهوي علي اصناف
هذا نقض العهد وهذا وافي
هيهات من الكدور سقي الصافي
ما يصلح للحضره قلب جافي

باب هذا البر دليل علينا انت كنت مبددا في
ظهور الاصول فنظمت بالقدرة نظما عجيبا فما
تنقض الايام اعجب منه مدت اطناب العروق
وحفرت خنادق الاعصاب وضربت اوتاد
المفاصل واقيم عمود الصلب ثم مدت السرادق
فنصب سرير القلب في الباطن للملك ويسعني
قلب عبدي المومن شعر

اذا لم تجد صبا علي الناي مخبرا
عن الحي بعد البين اين اقاموا
فعند النسيم الرطب اخبار منزل

به لسليما بالعقيق خيام

اذا اقفر القلب من ساكن و بيسعي فتحت النفس
بابه لعناكب الغفله فنسجت في زواياه من لعاب
الامال طاقات المنا يا من له في حديث القوم ذوق
اين اثار القلق و الشوق اسعد الناس حبا لحديث
الحجاز من سافر اليه شعر

يا نسيم الشمال بلغ خطابي و اشف مني الجوي برد الجواب
قف بساحات ذلك الربع واحمل دره من تراب ذاك الجناب
قل لمولاي يا مني الروح و القلب ومن فيه ذلتي و اكتيابي
كنت اخشي الوشاة فيك ولكن جفوة الحب لم تكن في حسابي

يا هذا هد كنت تدعي حبيبا و توتو القرب ظنا
فما هذا الصبر الذي قد عن عنا كيف تستطيب
رياح الاسحار وما تنفير عليك المهب ولكن دخل فصل
الفتور ولم تحترز فاصابك زكام الكسل كنت في الرعيل
الاول فما الذي ردك الي الساقه قف الان علي جادة النا سف
والزم البكا علي التخلف روي في بعض الاخبار ان
العبد اذا تغيرت احواله بركوب المعاصي وشكا ذلك

الي

الي ربه يقول الله عز وجل يا عبدي انت بالقطيعة بدات
هلا اقمت علي طاعتك وجربت في القرب منا علي عادتك
والمايطلب بري واحساني من ترك مخالفتي وعصياني
اخواني احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت
ذانك يفرقان بين المرو زوجه وهذه تفرق بين العبد
وربه وكيف لا وهي التي سحرت سحرة بابل ان اقبلت
شغلت وان ادبرت قتلت شعر
ويلاه ان نظرت وانهي اعرضت
وقع السهام ونزعهن اليم
انها اذا صفت حلالا كدرت الدين فكيف
اذا اخذت من حرام ما زال الظلمة في الظلمة
يمشون في جمع الحطام ويمسون علي فراش الاثام
فما ربحت تجارتهم اتراهم يسواطي الليالي سالف
الجبارين وما بلغوا معشار ما اتيناهم فما هذا
الاغترار وقد خلت من قبلهم المثلات فهل
ينتظرون الامثل ايام الذين خلوا من قبلهم كم
دار دارت بها نعم النعم فدارت عليها دوابر

النقم فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كم
جار في حلبة المني قد استولي طرفه علي طرف الامل
صدمه قهر عقوبة فالقاه اسرع من طرفة عين بينا
القوم يبسطون في بسيط البسطه اذ كفت اكفهم
مقامع القمع لسبتهم عقارب ظلمهم نهشتهم
ثعبان جورهم عقرتهم اسود بطشهم نسفتهم
عواصف كبرهم وفي القبور عبر لقد ودوا لو ردوا
فيعملون ولكن حيل بينهم وبين ما يشتهون
يا هذا اذا كانت راحة اللذه تعقب تعب العقوبه
فدع الدعه لتمضي في غير الدعه ما تساوي لذه
سنة غم ساعه فكيف والامر بالعكس روي
عمر بعد موته باثني عشر سنه فقال الان تخلصت
من حسابي واعجبا اقيم اكثر من سني الولايه
افينتبه بهذا راقد الغفله احسن شعاير
الشرايع العدل الظلم ظلمة في نهار الولايه والعدل
صوت في صور الحياه يبعث به موتي الجور ايها
الظالم تذكر عند جورك عدل العادل تفكر حين

تصرفك

117

تصرفك في صرفك يا ارباب الدول لا تغترو وا في سكر المقدره فصاحب الشرطة بالمرصاد الحذر الحذر ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت ولات حين مناص وانت ايها المظلوم تذكر من اين اتيت فانك لا تلقى كدرا الا في طريق جنايته ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ورد في بعض الاخبار ان العبد لا يزال يحفظ ويربى ويلاطف ويغذى حتى يبلغ الحلم ويؤمر وينهى فاذا اذنب واسى وخالف وعصى يقول الله تعالى لملايكته اطردوا هذا العبد عن بابي فانه سيي الادب لم يرع الجميل الجسيم ولا ذكر الاحسان القديم يا هذا انقذوا انفسكم ولك نقض اخلاط التخليط بشربة الدموع فان بضاعة المذنب دمعه وراس مال المفرط حزنه وراحة الاواب قلقه وعيشة التواب حرقه قال وهب بن منبه كان اول عابد من عباد بني اسرايل قد عبد الله اربعين سنه ثم اخطا خطيئة فخرج

هاربا من ذنبه طالبا عفو ربه حتي اتي البحر
فوقف ونادي ايها البحر هل فيك من محبا فاوحي الله عز
وجل ان اجب عبدي فقال ممن تريد المحبا فقال من رب
العالمين فاني استحيي منه لمكان خطيئتي فقال سبحان
الله وكيف استطيع ذلك ولا في قطرة الا وهي موزونة بميزان
مكيلة بمكيال مع ملك موكل بها مع علم الله لي قولي وهو يقول
سبحانك ما اعظم سلطانك فاين المفر ثم ولي في فلاة من
الارض حتي قطع منها ما شا الله ثم وقف وقال ايتها
الارض الطويل طولك العريض عرضك هل فيك من محبا فاوحي
الله اليها ان اجيبي عبدي فقالت ممن تريد المحبا
فقال من رب العالمين فقالت سبحان الله وكيف استطيع
ذلك ولا في حجر ولا مدرة صغيرة ولا كبيرة الا وقد
احصيت عددا وحققت وزنا مع ملك موكل بها مع
علم الله لي وبها قولي وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك
واعز سلطانك فاين اين المهرب ثم لحق بالجبال
وجعل يتخللها حتي وقف علي اطولها جبلا وقال
يا ايها الجبل هل فيك محبا فاوحي الله اليه ان اجب

عبدي

115

تعبدي فقال ممن تريد المحبا فقال من رب العالمين
قال سبحان الله كيف استطيع ذلك ولا في صخرة كبيرة
ولا صغيرة الا وعليها ملك موكل بها مع علم الله بها
فرفع طرفه الي السما وقال الاهي قد كل شي مني
واسلمني وبنا عني الاهي اسالك اياك واعوذ بك منك
فارسل الله اليه ملكا في صورة رجل من بني ادم فقال
الحق يقرا عليك السلام وقال انا الله من عصاني
امهلته وان تمادي نهبته وان تاب قبلته فان
سوف دعوته فان ابي واصر اخرته الي الاجل الذي
اجلته فاخذه بعدلي او اعفو له بفضلي وقد قبلت
توبتك برجوعك الي وانا التواب الرحيم شعر
لا تحسبوا اني نسيت ودادكم فاني وان طال المدا لست اسلكم
حفظنا وضيعتم ودادا وحرمة فلا كان من في هجرنا اليوم اغراكم

الفصل الثالث والعشرون

يا مشغولا باملة عن اجله راضيا في خلال صلاته بخلله
هل اتي المساكن لسكنة الامن قبله شعر
سل الايام ما فعلت بكسري وقيصر والقصور وساكنيها

اما استند عنهم للموت طرا ، فلم تدع الحليم ولا السفيها ،
دنت نحو الدني بسهم خطب ، واصمته واوجهت الوجيها ،
امالو بيعت الدنيا بفلس ، انفت لعاقل ان يشتريها ،

عن عبد الله بن العلا انه قال خرجنا حجاجا من المدينه فلما نزلنا وقف علينا رجل عليه اثواب رثه فقال من يبتغي ساقيا يملاله قربة او اداوة فقلنا له دونك هذه القربه فاخذها و انطلق فلم يكن الا قليلا حتي اتي بها فلما وضعها رايت العصم قد اثرت في كتفيه فادركتني عليه رقة فنهضت الي رحلي فاخرجت قرصا وناولته اياه فاعتزل واكل اكل جايع فرحت ثانية واتيته بطعام طيب كان معي وقلت له كل رحمك الله فان القرص لم يقع منك بموقع فنظر الي ثم قال وهو متبسم انما هي فورة هذه النار وقد اطفاتها بما امكن وضرب بيده علي بطنه ثم قال لا حاجة لي فيه فرجعت متعجبا فقال لي رجل اتعرف هذا قلت لا قال هذا رجل من ولد العباس بن عبد المطلب من نسل سليمان بن ابي جعفر

المنصور

116

المنصور كان يسكن البصره وقد فقدوه منها ولم
يعلم له خبر فاتبعته حتي لحقته وقلت له رحمك
الله قد علمت مكانك ودار اقامتك فان شيت رجعت
معي ادفع لك ماتركبه وما تحتاج اليه من زاد وغيره حتي
ابلغك دار اقامتك فقال ياهذا الواردت ما ذكرت
كان لي معدا ثم انشا يحدث قال كنت اسكن البصره
وكنت ذا اكثر وتجبر وتكاثر وتفاخر فامرت جارية
من خدمي ذات ليلة ان تفرش لي فراشا ففعلت ونثرت
فوقه نثير الورد بعد ان نزعت اقماعه وحشيت
منه وسايد ومخاد ثم اضطجعت فبينا انا نايم
اذ تقلبت بجنبي فحسست بقمع وردة اغفلته
الجاريه فبت انقلب كاني علي شوك القتاد فاصبحت
وقد امتلات عليها غيظا فقمت اليها واوجعتها
ضربا واخرجت ذلك القمع وعدت الي مضجعي
فاتاني ات في منامي فوكزني برجله وقال افق من
غشيتك وانتبه من رقدتك ثم انشد شعر
يا خد اذ وسدت فرشا ناعما • وسدت بعد الموت مثم الجندل

فامهد لنفسك صالحا تجوبه . فلتندمن غدا اذا لم تفعل .
فانتبهت فزعا مذعورا . ورايت كلما انا فيه زايلا . فخرجت
دايبا في تحصيل ما لابد لي منه . فلما قضي حديثه اختلس
مني فلم اعلم اين اخذ . اخواني المستقر بزول والمقيم
منقول والاحوال تحول . والعتاب علي الغاني يطول
فكم نعذل وكم نقول شعر

سيقطع ريب الدهر بين الفريقين
. لكل اجتماع فرقة من يد البين
وكل يقضي ساعة بعد ساعة .
. تخاتله عن نفسه ساعة الحين
وما الحشر الا كالصباح اذا انجلي .
. يقوم له الوسنان من رقدة البين
ايا عجبا مني ومن طول غفلتي .
. اومل ان ابقي واني ومن اين

ابن قطان الاوطان . ابن الاطفال والشمطان
ابن الجامع والمبطان . ابن العبيد والاشطان
تعرف وتصرف هذا من عمل الشيطان . بامعاشر

العصاه

العصاه قد عم الجدب ارض القلوب واشرفت زروع
التقوي علي الهلاك ... فان رجوا من حصر الذنوب الي
صحرا الندم وحلوا اردية الغدر عن مناكب العهود
ونكسوا روس الكبر علي اذقان الذل لعل غيوم
الهموم علي ما سلف ان تتلف فقد قيل ان العبد
اذا اقبل علي طاعة الله واعرض عن معصيته
نادته ملايكة الرحمة وفقت وهديت هذا
طريق الابرار ومسلك الاخيار واذا اقبل علي
معصيته واعرض عن طاعته نادته ملايكة
العذاب خاب قصدك وضل سعيك هذا
طريق الاشرار وسبيل الفجار وقيل
اوحي الله الي داود عليه السلام يا داود لو يعلم
المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم
وشوقي اليهم ومحبتي لترك معاصيهم
لماتوا شوقا الي يا داود هذه ارادتي بالمدبرين
عني كيف ارادتي للمقبلين علي يا داود احوج
مايكون العبد الي اذا استغني عني وارجي مايكون

لعفوي اذا ادبر عني و اجل مايكون عندي اذا رجع الي
خوفامني قال بعض الصالحين دخلت الي
مصر فوجدت بها حدادا يخرج الحديد بيده من النار
و يقلبه علي السندان ولا يجد لذلك الما فقلت في نفسي
هذا عبد صالح لا تعدو عليه النار فدنوت منه وسلمت
عليه فرد علي السلام فقلت له يا سيدي بالذي من
عليك بهذه الكرامه الا ما دعوت لي فبكى وقال
والله يا اخي ما انا كما ظننت فقلت يا اخي ان هذا الذي
تفعله لا يقدر عليه الا الصالحون فقال ان هذا
لحديث عجيب فقلت ان رايت ان تخبرني به فافعل
فقال نعم كنت يوما من الايام جالسا في هذا
الدكان وكنت كثير التخليط اذ وقفت علي امراة
جميلة الصوره لم ار قط احسن منها وجها فقالت
يا اخي هل عندك شي لله فلما نظرت اليها فتنت
بها وقلت هل لك ان تمضي معي الي البيت و ادفع
لك ما يكفيك زمانا طويلا فقالت والله لست ممن
يفعل هذا فقلت فاذهبي عني قال فذهبت وغابت

عني

118

عني طويلا ثم رجعت وقالت يا اخي قد الجئتني الضروره الي ما قلت قال فغلقت الدكان ومضيت بها الي البيت شعر

لعل عتبك محمود عواقبه ... وربما صحت الاجسام بالعلل

قال فقالت لي يا هذا ان لي اطفالا وقد تركتهم علي فاقة فان رايت ان تعطيني شيا اذهب به اليهم وارجع اليك فافعل قال فاخذت عليها العهد والمواثيق ثم دفعت لها دراهم فمضت وغابت ساعة ثم رجعت فدخلت بها الي البيت واغلقت الباب فقالت لم فعلت هذا قلت خوفا من الناس فقالت ولم لا تخاف من رب الناس فقلت انه غفور رحيم ثم تقدمت اليها فوجدتها تضطرب كما تضطرب السعفه في يوم ريح عاصف ودموعها تتحدر علي خديها فقلت لها مما اضطرابك وبكاوك قالت خوفا من الله عز وجل ثم قالت يا هذا ان انت تركتني لله ضمنت لك ان لا يعذبك الله بالنار لا في الدنيا ولا في الاخره قال فقمت ودفعت لها جميع ما كان

ما فكرت

عندي وقلت يا هذه قد تركتك لله خوفا من الله
عز وجل قال فلما فارقتني غلبتني عيني فنمت فرايت
امراة لم ارا احسن منها وجها وعلي راسها تاج من
الياقوت الاحمر فقالت جزاك الله عنا خيرا قلت ومن
انت قالت انا ام الصبية التي اتتك وتركتها خوفا
من الله عز وجل لا احرقك الله بالنار لا في الدنيا ولا في
الاخره فقلت ومن هي يرحمك الله فقالت هي من
نسل رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكرت قوله
عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا ثم افقت ومن ذلك الوقت
لم تقدر علي النار في الدنيا وارجو ان لا تقدر علي
في الاخره فصلي الله علي من حبي باسنا المفاخر
وعلي عترته الذين خصوا بهذه الماثر الذي
خلق من ارضي الارض ارضا وخص باصفي الاوصاف
وصفا وصين اباوه من الزنا فلم يكن منهم خاين
ولا خاينه الي ان صدفت تلك الدرة عن صدفة
امنه فالبس اهاب الهيبه وتوج بتاج السياده

وبارك

١١٩

وشارك الانبيا في معجز القمر وخص عليهم بالزياده اين انشقاق البحر من انشقاق القمر اين نبع الماء من بين الاصابع من انفجار الحجر اين التكليم عند الطور من قاب قوسين اين خطاب الجمه من تسبيح الحصا في الكف اين علو سليمان بالريح من ليلة المعراج اين احيا عيسى الاموات من تكليم الذراع ادم فمن دونه تحت لوايه يوم القيامه اول الناس خروجا اذا بعثوا وخطيبهم اذا وفدوا ومبشرهم اذا جزعوا وشفيعهم اذا ايسوا الانبيا قد سكتوا لنطقه والاملاك قد اعترفوا بحقه والجنة والنار تحت امره والخزان داخلون في دايرة حكمه كلام عبره قبل قوله لا يسمع وجواب الحديث له قل يسمع فسبحان من فضله من الفضل الصرف ما فضله وكساه من حلل الفخر الجم ما جمله جمع الله بيننا وبينه في جنته واحيانا على كتابه وسنته

الفصل الرابع والعشرون

يا بعيد الامل والموت منه قريب يا من هو عن قليل

في القبر غريب يا راكبا عجز الهوي وفي يده جنيب يا مارا
علي وجهه قل لي متى تتيب الا تاخذ قبل الفوت بعض
النصيب الا تتزود ليوم نشره عصيب اما تخرج عن
وادي الجدب الي الربع الخصيب احاضر انت ام لي
ما اكثر ما تغيب شعر

بليت وما بليي لباس منا كا
كفاك نذير الشيب فابك كفا كا
الم تر ان الشيب قد قام ناعيا
مقام الشباب الغض ثم نعا كا
ولم نر يوما مر الا كانه
باهلاكه للهالكين عنا كا
الا ليت شعري كيف انت اذا القوي
وهت واذا الكرب الشديد علاكا
كان خطوب الدهر لم تجر ساعة
عليك اذا الخطب الجليل عراكا

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم احضروا
موتاكم ولقنوهم قول لا اله الا الله وبشروهم
بالجنه

بإكتبه فإن الحليم من الرجال يتحير عند ذلك المصرع
فوالذي نفس محمد بيده ان كرب ذلك اليوم اشد من
الف ضربة بالسيف اخواني الاناظر لنفسه قبل
الفوت الامستدرك زاد رمسه قبل الموت الا
مزدجر بوعظ امسه فقد اسمعه الصوت شعر

هل ناظر لنفسه قبل خروج نفسه
هل يومه اوغده الانظير امسه
وعله يلقى الردا قبل غروب شمسه
كم مدلج مهتجر ليسعى لنعل عرسه
واكيس الناس امرؤ جد ليوم رمسه

وحكم حبال الامال رثاث وساير الهوى
نفاث والاماني على الحقيقة اضغاث والمال
المذخور رزق الوراث عجبا لاجسام ذكور وعقول
اناث الام الرواح في الهوي والتفليس وحتام
السعي في صحبة ابليس وكم بهرجة في العمل وكم ند لبس
شجرة الاخلاص اصلها ثابت لا يضرها رزع ابن
شوكاي واما شجرة الريا فاجتثت عند لسمة وقوفهم

كم متشبه بالمخلصين في خشوع قلبه ولباس جسمه
وافواه القلوب تنفر عند مذاق طعمه شعر
اما الخيام فانها كخيامهم ٭ واري نسا الحي غير نسايها ٭
كم حول معروف من دفين ذهب اسمه كما بلي رسمه
ومعروف معروف شعر
ما كل مخضوب البنان بثينة ٭ ولا كل بيضا الترايب زينب
لوزنح المخلصين عطرية القبول ٭ والمرايي بسموم النسيم
قيل لابي بكر المسكي انا نشم منك رايحة المسك
مع الدوام فما سببه قال والله لي سنين عده لم
استعمل المسك ولكن سبب ذلك ان امراة احتالت
علي حتي ادخلتني دارها واغلقت دوني الابواب
وراودتني عن نفسي فتحيرت في امري وضاقت
بي الحيل فقلت ان بي حاجة الي الطهارة فامرت
جارية لها ان تمضي بي الي بيت الراحة ففعلت فلما
دخلت اخذت العذرة والقيتها علي جميع جسدي
ثم رجعت اليها وانا علي تلك الحالة فلما نظرتني
دهشت ثم امرت باخراجي فمضيت واغتسلت

فبت

فبت تلك الليله فرايت في المنام قايلا يقول لي فعلت
مالم يفعله احد غيرك لاطيبن ذكرك في الدنيا والاخره
فاصبحت والمسك يفوح مني واستمر ذلك الي الان
اخلاص المخلصين رفع قدر الوسخ رب اشعث
اغبر ونفاق المنافقين صير المسجد مزبله
لاتتم فيه ابدا ايها المرائي قلب من ترايه بيد من
تغصيه لاتنقش علي الدرهم الزايف اسم الملك فا
يتبهرج الشمع بالورم قيل كان يجلس الي
حاتم الاصم بعض اولاد ملوك خراسان وكان ابوه يطلبه
فلا يجده فيسال عنه فيقال هو يجلس الي شيخ صوفي
يقال له حاتم الاصم وقد افسده عليك وليس يفلح
في امور دنيا فبعث الي حاتم وكان قد اضمر له شرا فلما
حضر بين يديه قال له يا حاتم ما حرفتك قال خدمة
مقلب القلوب قال صدقت قد كنت اضمرت لك شرا
بصحبتك ولدي وقد قلب الله قلبي لك حين رايتك
دعه عندك لعل الله يصلحه اذا كنت انا لا اصلح لشي شعر
هذي معالمهم ومالي منذ بان القوم عهد

واها لعيشي بالحمي ، لوكان لي يوما يرد
ويلي احظي كله ، من حبكم هجر وبعد
خلت والله الديار وباد القوم وتبدل اكل الشهوات
باهل الصوم شعر
كفي حزنا بالواله الصب ان يري منازل من يهوي معطلة قفرا
سلم التوفيق قريب المراقي وبير الخذلان بلا قعر ربما
ادرك الوقفة اهل مصر وفاتت سكان نخلة لابد والله
من نفوذ القضا فاجنح للسلم شعر
لا تعصين علي قوم تحبهم ، فليس ينجيك من احبابك الغضب
ولا تخاصمهم يوما اذا حكموا ، ان القضاة اذا ما خوصموا غلبوا
كان ابليس كالبلدة العامرة فوقعت فيها عاصفة
الطرد فهلك اهلها فتلك بيوتهم خاويه شعر
من لم يكن للوصال اهلا ، فكل احسانه ذنوب
لقي ابليس عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصارعه
فصرعه عمر فقال بلسان الحال انا مقتول بسيف الخذلان
قبل لقايك واياك عني لا يكن بك ما بنا يا عمر انت الذي
كنت في زمان الخطاب لا تعرف الباب و انا الذي كنت

عل

علي شدة السياده واتباع الملايكه فوصل منشور
لاتشتغل فعزلني وولاك فكن علي حذر من تغير الحال

شعر

فان الحسام الصقيل الذي
قتلت به في يد القاتل

كم من شارف لسفينته شاطي النجاه فعصفت عليها
ريح الخذلان فغرقت ومابقي للسلامة الاباع او
ذراع كيف نتقي نبال القدره والقلب بين اصبعيه

شعر

واذا رامي المقادير رمي فذروع المرا وان الضال
خوف السابقه وحذر الخاتمه اقلق قلوب العارفين
وزادهم انزعاجا تحول بين المرء وقلبه قال
ابو عثمان النيسابوري كنت مع استاذي ابي حفص
بظاهر نيسابور فتكلم الشيخ وطبنا لكلامه وطاب
لقبولنا فيه فبينا نحن كذلك واذا ابو حسن قد نزل
من الجبل وجا الي بين يدي الشيخ فانزعج الشيخ
لذلك وبكي بكا شديدا فلما سكت من بكايه سالناه

عن ذلك فلما رايت اجتماع القلوب و طيبها وقع لي ان لو
كان لي شاة فذبحتها لكم و جمعتكم عليها فلم استتم هذا
الخاطر الا وهذا الوحش جا وفعل ما رايتم فخيل لي اني
كفرعون لما سال الله عز و جل ان يجري له النيل فاجراه
له وقلت في نفسي وما يومنني ان يكون الله سبحانه
ان يوفيني كل حظوظي في الدنيا و ابقى في الاخره مفلسا
فقيرا فهو الذي ابكاني اخواني المتيقظون
علي شواطي انهار الحذر نزول فلو سرتم عن غفلتكم
خطوات لاحت لكم الخيم كلا دخلوا سكة من سكك
السكون شرع بهم الجزع في شارع من شوارع القلق

شعر

اسال عيني كيف طعم الكري مغالطا وهو سوال محال
وكيف بالنوم علي الهجر لي والنوم من شرط ليالي الوصال
يا معاشر العلما اتقنعون من الصفات بالاسماء اوتوثرون
الارض علي السما اي السكر انتم ام في الاغما اترضون
بالثريا الثرا انغمضون العيون من غير كرا افتظامون
فحكم فمن تجد السوي اتجدون في الانف البرا

الخلوت

123

الخلون عقد ان الله اشتري

يا قوسناها ذي الفضايل جمة

فتخيروا قبل الندامة واتقوا

ان مسكم ظما بقول دليلكم

لا ذنب لي قد قلت للقوم استقوا

اخواني ما للقلب العزم غفل، ولنجم الحزم قد افل مهلا فشمس العمر في الطفل، اما ارخي لك في الطول، وامهلت بمد الاجل فاخل بنفسك وعاتبها وخذ عليها وحاسبها لعلها تاخذ عدتها قبل ان تستوفي مدتها، فان مواهب الاعمار مسترجعة بالانفاس حتي تستوفي، اما عاينت الاعيان كيف سلكوا، اما شاهدت الاقران كيف هلكوا، اما اجتمع الاضداد في الالحاد واشتركوا، وحالهم حبل الامل بعد ما امسكوا، ونوقشوا علي ما خلفوا وتركوا، وصار غاية الاماني ان لو تركوا، تالله لقد سعد من تدبر وسلم من الاذا من تصبر، وهلك موثر الهوي وادبر وكانكم بالفراق وقد اعذر من انذر شعر

ان في ناي زماني عظة ۔ تشغل الغافل عن ناي زمام
ومدام الفكر فيمن قد مضى ۔ مسكر يغنيك عن شرب المدام
عرس الغوم وغربان الدجي ۔ انما صاحت بتقويض الخيام
وحمامات الدجي صادحة ۔ نوحها ينذركم صرف الحمام
ومطايا السير قد زمت لكم ۔ ودعوا يا قوم وامضوا بسلام
ودعوا عنكم اباطيل المنا ۔ ليست الدنيا لكم دار مقام
اقسم الساقي بكاسات الردا ۔ ليديرن على كل الانام

قال عبد الله بن زيد سئل ابو بكر الشبلي عن قوله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم اهل البلا فاسلوا الله العافيه قيل من اهل البلا قال اهل الغفله عن الله عز وجل وقال ذو النون المصري وصف لي رجل من العباد باليمن فسرت اليه ومعي جماعة من الناس يقصدون زيارته وفيهم شاب به نحول من غير سقم واصفرار من غير الم خعلت (؟) عليه اثار العباده فلما وصلنا الي الرجل وسلمنا عليه فقال له ذلك الشاب يا شيخ ما دوا الزلل قال قطع الامل ومبادرة الاجل بالكد والعمل قال ما علامة الخوف من الله تعالى قال

يومنك

استعار الفقير موسى عمر نقيب ملا كتاب هادي النحويين

بونك حتى تستوي عندك الهرة والاسد فسقط الفتى
مغشيا عليه والرجل قايم ينظر اليه فلما افاق قال
يا شيخ ومتى يخاف العبد من الله قال اذا عرفه ثم غاب
عنا فلم تره **شعر**

يا صاحبي الطيك في هوا سني ٭ وناشد الي بخلاني وعشاقي
وحدثاني حديث الخيف انه له ٭ روحا لقلبي وتسهيلا لاحلاقي
دا انقادم عندي من معالجة ٭ ونفثة بلغت مني من الراقي ٭
ما ضر ريح الصبا لو ناسمت حرقي ٭ واستنقذت مهجتي من اسر اشواقي ٭
يمضي الزمان وامالي مصرمة ٭ ممن احب على مطل واملاق ٭
يا ضيعة العمر لا الماضي انتفعت به ٭ ولا حصلت على شي من الباقي ٭

الفصل الخامس والعشرون

يا نايما في لهوه وما نام الحافظ ٭ لاحظ الهدى فلاحظ الا
لملاحظ ٭ ولا تغتر ببرد العيش فزمان الكساب قايظ ٭ لو صح
فهمك اغنتك عجايب الدهر عن وعظ كل واعظ ٭ اما
شاهد المغرور فعل الموت بصحبه ٭ اما اذكره فعل
التلف بحبه ٭ اما استبدل ضيق المكان برحبه ٭ من لم
يغتنه بوكزه فسيغتنه بسحبه **شعر**

مالبني الدنيا غدوا • اهل ضلال وعمة •
تحسبوهم من جهله • كانه حلقه كمه •
انت مقيم ساير • فلا انقل لم اولمه •
هل يرتجي النقامن • اوقاته منصرمه •
ام هل تدوم للفتي • شوونه المنتظمه •
وعمره يضيق عن حاجاته المزدحمه •

قال احمد بن عبد الله البكري حدثني عبد الله ابن الحارث قال استقبلني رجل في بعض طرق الشام عليه عباة قد عقدها بين يديه مستوفز كانه وحشي فقلت رحمك الله من اين جيت قال من عنده قلت واين تريد قال هم اليه قلت ففيم النجاة قال في التقوي والعمل الصالح قال قلت اوصني بوصيه قال اخاف ان لا تقبل قلت ارجوان اقبل قال فر من هولا واشار بيده الي الخلق واستوحش من الدنيا شدر قال من عرف الدنيا لم يطمان اليها ومن عرف الاخره سارع في طلبها ومن توهمها اشتاق اليها ثم قال لي فهمت قلت نعم قال ان القلوب الحيه

125

ويون هذا نقنع اخواني من عامل الدنيا خسر ومن حمل في وصف طلبها كسر وان خلاص محبها منها عسر وكل عاشقها قد خبر واسر فمنهم من قضي نحبه ومنهم من ينتظر شعر

اري السهد يرجع مثل الصبر
فما لابن ادم لا يعتبر
وخبره صادق في الحديث
فان شك في ذاك فليختبر
ودنياك فالق بطول الهوان
فهل هي الا كجسر عبر

يا طالبا ما لا يدركه تتمني البقا وما تترك كانك بالحادي قد ابرك وهل غير الحصاد لزرع قد ادرك شعر

فلا تنصب حبايلك في محل ومنه القاطنون علي ارتحال

لو خرج قلبك بالتوبة من حبس الهوي الي بيدا الانابة جو جرت خيول الدمع كالمرسلات عرفا يا من لم يصبر علي الهوي صبر يوسف تبقي عليك حزن يعقوب فان لم تطق فذل اخوته يوم تصدق

علينا لعلك تسمع خطاب العزيز علي العرش يوم العفو
لاتثريب عليكم اليوم **حكي** عن بعض الصالحين
انه قال كان الي جانبي عجوز وكان لها ولد مسرف علي نفسه
فلما حضرته الوفاة قال يا اماه ضعي خدي علي الارض ففعلت
فجعل يبكي ويتضرع فلما اشرف علي الموت قال يا اماه
بالله عليك لاتعلمي احدا بموتي واجعلي قبري في بيتي
فاني اذيت جيراني من الاحياء في الدنيا وما احب ان
اوذي جيراني من الاموات في الاخرة ففعلت ما وصاها به
ودفنته في بيته فلما كان في بعض الليالي رايته في المنام
وهو في رياض حسنه وقصور مزينه وبين عينيه
مكتوب بالنور هذا عبد اعترف بذنبه فعتق قالت فقلت
له يا ولدي وكيف وصلت الي هذه المنزله فقال
لما فتحت اوقفني الله الحق بين يديه وقال يا عبدي
هجرك الناس حنقا عليك واغلقوا ابواب الرحمة
بين يديك كان عفوي ضاق عن سيئاتك اوكان
خزاين ملكي مفتقرة الي حسناتك قد رحمت افتقارك
وتذللك وتضرعك اذهب فقد غفرت لك **شعر**

ابدا

126

ابدا نفوس الطالبين الي طلولكم تحن
وكذا القلوب بذكركم عند المخافه تطمئن

قال بعض الصالحين كان الي جانبي شاب من
المسرفين علي نفسه فلما حضرته الوفاه جلس اهله
يبكون حوله وجعلت امه تونخه وتلومه علي ما كان
يصنع وجعل ابوه يقول يابني هذا المصرع الذي
حذرتك هذا المضجع الذي انذرتك ثم وضع وجهه
علي وجهه وجعل يقول شعر

قد كنت انذرك الحمام وخطبه فلهوت عن ميعاده حتي اتي
واحسرتا لو كان يرجع ما مضي او كان قولي نافعا واحسرتي

قال فلما سمعه الشاب فتح عينيه واشار اليه
والي امه ان اقربا مني فلما قربا منه قال لهما لو ان الله
عز وجل رد امري اليكما هل كنتما تعذباني فقالا لا والله
بل لو امكننا فديناك بانفسنا فقال والله ان الله ارحم
بي منكما وابر ولقد وصل الي بره وحنانه ورافته
قبل ان يكون منكما شي من ذلك ثم مات من ساعته
فري بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله

بك فقال اوقفني بين يديه وقال لي يا عبدي من ابن
علمت انني ارحم بك من امك وابيك وان رافتي وصلت
اليك قبل رافتهما تعالا فقلت يارب حين كنت في
الاحشا صورتني وحفظتني ووقيتني وعذبتني
ولم تزل تلطف بي الي ان اخرجتني في احسن تقويم
فمن ابر بي منك يارب فقال صدقت يا عبدي اذهب
فقد غفرت لك واعجبا للغافلين عن هذا المحسن
كيف غفلوا وللمشتغلين عن هذا المنعم بما
اشتغلوا بها هذا والله لو بعت لحظة من وصلنا
بعمر نوح في ملك قارون لعبنت لا بل بما في الجنان
ما ربحت ومن ذاق عرف قال محمد بن معاذ
اخبرتني ابي قالت اخبرتني امراة من الصالحات
كانت تختلف الي وكانت كثيرة العباده قالت رايت
في المنام كاني ادخلت الجنه واذا اهلها قيام
علي ابوابهم فقلت ما شانهم فقيل لي خرجوا
ينتظرون قدوم امراة من المتعبدات قد زخرفت
لها الجنان قالت فقلت ومن هي قالوا امة سودا

يقال

127

يقال لها سعوانه فقلت اختي ومدب الكعبه قالت
فبينا انا كذلك واذا بها قد اقبلت على نجيب يطير بها
في الهوي فلما رايتها ناديتها يا اختاه امانزي مكاني من
مكانك فلو دعوتي الله ان يلحقني بك قالت فنظرت الي
وهي متبسمه وقالت لم يان لك قدومك بعد ولكن
احفظي عني اثنين وعليك بملازمتهما قلت وما هما
قالت الزمي قلبك الحزن وقدمي محبة الله على هواك
ولا تبالي متى مت شعر

لما وردنا الثعلبية • حيث مجتمع الرفاق
وتشممت من ارض الحجاز • نسيم ارواح العراق
ايقنت لي ولمن احب • بجمع شمل واتفاق
وضحكت من طيب الوصال • كما بكيت من الفراق
ما بيننا الا تصرم هذه • السبع البواقي
حتي يطول حديثنا • بصنوف ما كنا نلاقي

اسمع يا من اعمى الهوي بصره واصم سمعه يا من اعماله
ريا وسمعه يا من اذا قام الي الصلاة لم يخلص لله
ركعه يا نايما في انتباهه الي متي هذه الهجعه انتبه

تري خيام القوم قد ضربت في وادي الدجي علي شواطي
انهار الدموع خلوا والله بالحبيب وطال الحديث عبن
تبكي من المحبوب واخري تبكي عليه لغظة تشكوا امنه
واخري تشكوا اليه ري تنام لمحبته وعطش يحرق
الي رويته **سعر**
انا ليجمعنا البكا وكلنا . يبكي علي شجن من الاشجان
من لم يكن له مثل تقواهم لم يدر ما الذي ابكاهم
من لم يشاهد جمال يوسف لم يعرف ما الذي الم قلب يعقوب
سعر
من لم يبت والحب حشو فواده . لم يدر كيف تفتت الاكباد .
قال ابن ابي الحواري دخلت علي ابي سليمان
الداراني فوجدته يبكي فقلت له يا استاذ ما الذي
ابكاك فقال لي يا احمد اذا جن الليل علي المحبين
صفوا اقدامهم واجروا دموعهم علي خدودهم
اشرف الحق عليهم ونادي يا جبريل بعيني من
تلذذ بكلامي واستراح الي مناجاتي وانا المطلع
عليهم اسمع حنينهم فناديهم يا جبريل ما هذا

الجوع الذي اراه بكم هل اخبركم بخبر ان حبيبا يعذب حبيبه
بالنار فبعزتي حلفت لاجعلن هديتي لهم اذا وردوا علي
يوم القيامه ان اكشف لهم عن وجهي الكريم انظر
اليهم وينظرون الي افتلومني يا احمد ان يكتب علي تخلفي
عنها ولا القوم شعر
اما وعوامي حلفة استلذها ۔ لقد كدت من ذاك اكواك بالروح اشرق ۔
واهون ما القي من الحب انني ۔ علي النار اطفوا في الدموع واغرق ۔
والاسفا لمنقطع دون الركب منا خر عن لحاق الصحب
بعد الساعات في مني لعل وربه وتخلو بفكره في بيت عسي
ذكر الوصال في زمان الهجر تلف خصوصا اذا لم يكن من
الحبيب خلف قال ابن مسروق كنت امشي مع الجنيد
في بعض دروب بغداد فسمع منشدا يقول شعر
منازلا كنت تهواها وتالفها ۔ ايام كنت علي الايام منصور ۔
فبكي الجنيد بكا شديدا وقال ما اطيب منازل الالفة والانس
واوحش مقامات المخالفة لا ازال احن الي بدء ارادتي
وجدة سعيي شعر
يا ليلتي بذات الشيح والضال ۔ ومنبت البان من نعمان عودا لي ۔

ويا مربع اطلالي بذي سلم ۔ لهفي علي ما مضي من عصرك الخالي
ويا ماربُ نفسي والذين هُم ۔ بالوصل والهجر اعلالي وابلالي
قد كان قلبي بكم ماوي السرور فقد ۔ نابتم صار ماوي كل بلبالِ
فلو شريت بعمري ساعة سلفت ۔ من عيشتي معكم ما كان بالغالي
ما لي اعلل نفسي بالوقوف علي ۔ منازلِ اقفرت منكم واطلالِ
من لي بكتمان ما القاه من الم ۔ وظاهري معرب عن باطن الحالِ
قالوا اشاغل عنا واصطفي بدلا ۔ منا وذلك فعل الخاين السالي
وكيف اشغل قلبي عن محبتكم ۔ بغير ذكركم يا كل اشغالي

واشوقاه الي ارباب الاخلاص واتوقاه الي روية تلك الاشخاص قيدتنا والله قيود الشواغل عن سبل المكارم وكيف يطمع في لحاق الطير مقصوص القوادم فتعالوا بنا نصيح بالسايرين لعل عطفا يعطف علينا بعطفة رحمة فقد نزق السابقة لاهل الفاقة شعر

ردوا النايبوما ولو ساعة ۔ علي العصي من عيشنا الزايل
في ذلة السايل ما بينكم ۔ فلا تفتكم عزة الباذلِ

اخواني مصيبتنا في التفريط واحده واهل المصايب اهل ومجلس الذكر ماتم الاحزان نعدنا نبكي

يبكي لذنوبه وهذا ينيب علي فوت مطلوبه وهذا
يبكي لاعراض محبوبه شعر

بنيسا كا الوابدون جوا واسا والوجد الوان
يا نايح الفكر نضد يا نادب الحزن عدد يالايم النفس
شدد يا رامي القلب سدد يا جامع الدمع بدد
يامطرب السرور ردد شعر

نشدتك يا بانة الاجرع ... متي رحل الحي من لعلع
وهل مر قلبي في التابعين ... ام حار ضعفا فلم يتبع
وانك لك بين القلوب اذا ... اشتبهت انه الموجع
ازد ناند يمي كاس الحديث ... فكاسي بعدهم مدمعي

الفصل السادس والعشرون

يا مقيما في دايره دار العبر كم حضرت فيها عند
محتضر كم عاينت قبرا يحتفر لقد الانتمو اعظها
كل صلد حجر اما انذير التلف مصير التلف نذير
الخلف اما اضطجاع الطفل في المهد عنوان
اللحد تذكر يا من جار كوب الجنايز تصور يا من ما
وفي طول المفاوز شعر

فكل غنا يثبه به غني • فمرجع لموت او زوال •
وهب جدزوي لي الارض طرا • اليس الموت يطوي ما زوي لي •
كم ظالم تغدي وجار • فما راعي صديقا ولا جار نزل بساحة
الاندار ودارت الدوابر فانو حته من هذه الدار وخلا
بعمله ثاني اثنين ولكن ليس في الغار شعر
بينا نري الانسان يرتع لاهيا •
• والعيش احضر والزمان نضير •
وافاه خطب لا يقوم لحره •
• رضوي ولا يقوي عليه ثبير •
قال ابو الطفيل جا رجل الي ابي داود
الطاي فقال له قد عرفت الرحم التي بيني وبينك فعظني
بموعظة انتفع بها فدمعت عيناه ثم قال يا اخي
ان الليل والنهار مراحل نقطعها مرحلة مرحلة الي
ان نبلغ دار الاقامه فان استطعت ان نقدم في كل
مرحلة زادا فافعل والامر اعجل شعر
وجدت ايامي لي مراحلا • وان ان يحط عنها الراحل •
وصيح بي عرس فقد طال المدا • وكل ركب في التراب نازل •

ثم رد

بعدد الحين فهل من سامع ۰ وجا بالنصح فاين القابل ۰
وكل بني رايح محدث ۰ يفهم ما قال اللبيب العاقل ۰
قال ابو الحسن النوري قالت النملة لسليمان
ابن داود عليه السلام اتدري لم سخرت لك الريح من
بين الانبيا قال لا اعلم قالت ليعلمك ان ما انلك من الملك
زواله عنك كسرعة الريح فلا تغتر به يا من تحدثه
الامال فيستمع ۰ وتخوفه الاجال فلا يرتدع ۰ وصل
الصعلوك الي المنايا منقطع ۰ صبروا قليلا ونعموا
طويلا فكانه ما جاع قط من شبع قال
الكسائي كنت بمصر وكان الخبز كذا وكذا ابدرهم
منا ورايت الكلاب يعافون الخبز ومرت علي
الايام لم يفتح علي فيها بشي فلما اشتد بي الجوع
قلت الهي تشبع الكلاب وانا جايع فنوديت في سري
اتريد ان اهب لك ملك مصر وتسلب ما في قلبك
فقلت لا والله الا اقاله الا اقاله اشراف الاوصاف
اوصاف الاشراف سيما سادات العادات عادات
السادات احرار الشيم شيم الاحرار اقدموا

علي العضايل ونا خوت وكتموا سو محبوبهم واظهرت
وكان ابن ابي ليلي اذا دخل داخل وهو يصلي اضطجع
علي فراشه وكان ابراهيم النخعي اذا قرا في المصحف
ودخل عليه داخل غطاه **شعر**
ضنا بان يعلم الناس الهوا • لمن وهبت للسر فيه لذة العلق
عرض بغيري ودع ممني في ظنونهم • ان قيل من بك تخفي الحق في الطنق
قيل كان لسهل بن عبد الله خادم يقال له
ابراهيم فاستاذنه في السفر الي مكة فاذن له واوصاه
بامور وقال له اذا دخلت بيت المقدس فاطلب موضع
كذا وكذا فان فيه شابا عليه اطمار رثة نحيل الجسم
اصفر اللون الكثر اوقاته راسه بين ركبتيه فسلم
عليه عني وسله الدعا لك ثم ودعه وسار فلما حج
ورجع دخل علي سهل ونحن جلوس عنده فقبل يديه
وجلس فجعل يساله عما جري له في سفره فاخبره
ثم ساله عن ذلك الشاب الذي ببيت المقدس
فقال لقيته وبلغته ثم امسك عن الكلام هيبة
للشيخ فلما قام الشيخ اتعر دنا به وسالناه فقال

دخلت

دخلت بيت المقدس وجيت الي الموضع الذي وصفه
الشيخ فوجدت الشاب بصفته ونعته فلما البصري قال
ذلك علي سهل وعزة ربي لافضحنه كما فضحني امض اليه
فان سهلا خلف تيك الاسطوانة فمضيت فوجدت
سهلا عند الاسطوانة قايما يصلي فغشيتني منه
هيبة حتي اغمي علي ثم افقت فلم اجد الشيخ
واتيت موضع الشاب فلم اجده واعجبا كيف
يوري المحب بغير محبوبه ويدافع ومايخفي مقصوده
علي السامع شعر
اخفي كمدي به ودمعي في الخد علي هواه شاهد
فالجفن يلوعني مقر للعاذل واللسان جاحد
اشتهر ابراهيم بن ادهم ببلد فطلبه الناس
فقيل هو في البستان الفلاني فدخل الناس يطوفون
ويقولون اين ابراهيم بن ادهم فجعل يطوف معهم
ويقول اين ابراهيم بن ادهم هذا داب المحبين
يبهرجون علي الخلق لستر الحال شعر
قد جرر الناس اذيال الظنون بنا وفرق الناس فينا قولهم فرقا

فكاذب قد رمي بالظن غيركم وصادق ليس يدري انه صدقا
لما مرض ابراهيم بن ادهم جعل عند راسه ما ياكله الاصحا
ليلا يتشبه بالشاكين هذه وابه لمرتبة امحن من
تفقدك وقيل قوي علي احمد بن حنبل ان طاووسا
كان يكره الانين فما ان حتي مات شعر
تموت نفوس باوصابها ·
· وتكتم عوادها ما بها ·
وما انصفت مهجة تشتكي ·
· هواها الي غير احبابها ·
لما هم المطبع بالتاوه من البلا كشفت الحقايق
سجف المحبوب فلم يبق لتقطيع الايدي اثر قال
الحسن بن ابي الحسن البصري دخلت بعض الديره
فاذا انا بمجنون مغلول مشدود الي سارية
فسلمت عليه فرد علي السلام وسماني باسمي فقلت
له ومن اين عرفتني قال جالت روحي وروحك في الاسرار
فعرفتك لمعرفة الجبار فقلت له اراك لبيبا فكيف
رضيت لنفسك هذه الحاله فقال يا حسن وكيف

لا

132

لا ارضي ما رضي لي به محبوبي شعر

ان كان جيران الغضي رضوا بقتلي قرضا

صرت لهم عبدا وما للعبد ان يعترضا

والله لاكنت لما يهوي الحبيب مبغضا

من لم يكن لا يري الا الحبيب مرضا

ضني سويد بن شعبه علي فراشه فكان يقول والله ما احب

ان الله نقصني منه قلامة ظفر شعر

وتجبو امن تمني القلب مولمه وما دروا انه حلو من الالم

قيل مر بعضهم علي مجذوم وقد مزقه الجذ ام

فقال له قد اوتيت فقال لو اذن لي ما تواتيت قال

افاتجد لما انت فيه كربا قال ولو قطعني اربا اربا نا ازددت

له الاحبا تلفت بالقوم المحبة الي استخلا البلا

فوجدوا في التعذيب عذوبة لعلمهم انه مراد

الحبيب شعر

ارضا رضاه ولو افضي الي تلفي

وكلما يفعل المحبوب محبوب

قيل لما امر الحجاج بصلب ماهان العابد رفع علي

الخشبة وهو يسبح ويهلل حتي بلغ سبعا وعشرين
فبقي شهرا بعد موته ويده علي ذلك العقد شعر
لتخسرن عطامي بعد مابلين
يوم الحساب وفيها حبكم باقي
يا مفيد ابقيد التعويق اين انت والطريق سبيل
نصب فيه ادم وناح لاجله نوح ورمي في النار
الخليل واضطجع للذبح اسحاق وبيع يوسف
بدراهم ونشر بالمنشار زكريا وذبح الحصور يحيي
وضني بالبلا ايوب وزاد علي المقدار بكا داود
وتنغص في الملك عيش سليمان وتحير بردان موسي
وهام مع الوحش عيسي وعالج الفقر محمد
صلي الله عليه وسلم شعر
فيا دارهم بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال
هذه الجادة فاين السالك هذا قميص يوسف
فاين يعقوب هذا طور سينا فاين موسي يا جنيد
احضر يا شبلي اسمع ليس كل الخيل للسباق
ولا كل الطير تحمل الكتب من الناس من يشغله في

الدنيا

الدنيا سودا ومنهم من لا يلهيه عن الجنة قصر ولا يشغله
عن حبيبه نهر شعر
تقول اناس لو تناسا وصالها ،
، وواصل اخري غيرها لغلاها ،
فلا نظرت عيني تلك بغيرها ،
، ولا بقيت نفس تحب سواها ،
يا هذا طر بجناح الجد من وكر الكسل تابعا
اثار الاحباب تصل يا شبان الجهل يا كهول التفريط
يا شيوخ الغفلة هلموا الي ماتم الاسف علي فوات
المطلوب يا سحايب الاجفان امطري علي خراب رباع
القلوب شعر
يامن تجنب صبري في تجنبه ،
، هب لي من الدمع ما ابكي عليك به ،
حتي متي زفراتي في تصاعدها ،
، الي الممات ودمعي في تصوبه ،
ولي فوادا اذا طال الغرام به ،
، هام اشتياقا الي رويا معذبه ،

اخواني سكران الهوي بعيد الافاقة فلو تذكر اقامة الحد زال السكر وكك اغسل العثرة بعبره وادفع الحوبة بتوبة مادام في الوقت مهله وفي زمن السلامة فسحه قبل ان تزي السمع والبصر قد كلا ويقول رب ارجعون فيقال كلا قبل ان يكون دمع الاسا من جفون من اسي منهلا ويقال دهلا كان دهذا قبل هذا دهلا شعر

قف بالديار فهذه اثارهم
تبكي الاحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بها اسايل مخبرا
عن اهلها او صادقا او مشفقا
فاجابني داعي الهوي في رسمها
فارقت من تهوي فعز الملتقا

يا من كلما استقام عثر يا من كلما سار تعثر يا من كلما قام اقعد يا من كلما تقرب ابعد دم علي ملازمة الحزن واستروح الي دوام البكا وصح بصوت القلق علي باب دار الاسف شعر

ليس

لي ليس لي فيك حيلة ۔ غير صبري علي القضا ۔
وبكاي علي الزمان ۔ الذي كان وانقضي ۔
يا هذا الا تجزع من ذنب جري فرب زلة اورثت
تقويما لو لم تذنبوا ما لم يقع سهم في مقتل فالعلاج
سهل قال مالك بن دينار رايت بالبصرة
قوما يحملون جنازة وليس معهم احد فسالتهم
عنه فقالوا هذا رجل من كبار المذنبين وعظا المسرفين
وقد امتنع الناس من تشييع جنازته وليس له
صديق ولا حبيب قال فتبعته حتي صليت عليه
وانزلته في حفرته ثم انصرفت الي ظل هناك فنمت فرايت
ملكين قد نزلا من السما فشقا قبره ونزل احدهما فقال
له صاحبه يا اخي لا تعجل عليه واختبر عينيه
قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين بالنظر الي ما لا يحل
قال فاختبر لسانه قال قد اختبرته فوجدته مملوا
من الخوض في الباطل قال فاختبر اذنيه قال قد
اختبرتهما فوجدتهما مملوتين بسماع ما لا يحل قال
فاختبر يديه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين بتناول

الحرام قال فا ختبر رجليه قال قد اختبرتهما فوجدتهما
مملوتين بالسعي الي المحرمات فقال له يا اخي لا تعجل عليه
ودعني انزل اليه فنزل اليه واقام ساعة ثم قال
لصاحبه يا اخي قد اختبرت قلبه فوجدت فيه ذرة
من التوحيد اكتبه مرحوما شعر

لا تياسن وان اسات فطالما صفح الجليل عن الجليل العاقل

وروي في بعض الاخبار انه يوتي يوم القيامة
برجل يحاسب فلا تبقي له حسنة فيقول الله عز وجل
يا عبدي هل تجد شيا من الاعمال الصالحة تغيك من
عذابي فيقول لا يارب لم تترك لي الشهوات ولا
ابقت لي اللذات شيا من الاعمال الصالحة غير اني
كنت في الدنيا اعفو عمن ظلمني فيقول الله عز وجل
صدقت يا عبدي هكذا كنت تفعل وانا اليوم
احق بالعفو عنك والجود علي فقرك وفاقتك
اذهب فقد غفرت لك شعر

اطلبوا لانفسكم مثل ما، وجدت انا،
قد وجدت لي سكنا، ليس في هواه عنا،

ان

ان دنوت قربني • او بعدت منه دنا •

الفصل السابع والعشرون

يا من عهد نا معه يوم الست لا تخلف عقده العهد
با نامل الزلل مما يليق بشرف قدرك خيانة **شعر**

بحرمة الود الذي بيننا • لا تنقضوا الاول بالاخر •

اذكر مطالبتك بالوفا • وانت في اضيق خناق • يا منكر
ويا نكير انزلا الي الخارج من بساتين الارواح
انظرا هل استصحب وردة من اليقين او شوكة من
الشك **شعر**

قفوا واسالوا بان العقيق هل الهوى •
علي ما عهدنا فيه ام حال حاله •

استنكها فهو الذي قال لي به بلي هل غير طيبه طول
رقاد الغفله • هل انجاس زلله مما يدخل قلبه
تحت العفو هل ما معرفته في قليب قلبه يبلغ قلتين
انا مقيم له علي الوفا في كل حال فانظر الي حاله
هل حال **شعر**

الا حبذا نجد وطيب ترابه • وارواحه ان كان نجد علي العهد

شعر سابل من هل مياه من نسقي الست بجرات
ونذنبون فنا نيكم فنعتذر

قال الشيخ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه
ان من كرم الله سبحانه ان اضاف التوبة علي العبد
الي نفسه فالعبد يذنب وهو يتوب عليه وهذا
غاية الكرم قال الله تعالي والله يريد ان يتوب عليكم
ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا
عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان
ضعيفا امة مذنبة ورب غفور يروي
في بعض الاخبار عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
انه دعا لامته عشية عرفة واستغفر الله لهم
فاوحي الله اليه اني غفرت لهم ما بيني وبينهم
ولم اغفر لهم ظلمهم بعضهم لبعض فزاد في الاستغفار
وقال انك قادر ان ترضي خصومهم فلم يجبه تلك
الليلة فلما كان غداة المزدلفة اوحي الله اليه
بالاجابه فتبسم صلي الله عليه وسلم وقال عجبت
من عدو الله ابليس لما اجاب الله تعالي لي دعاي

صاح

136

صاح بالويل والثبور ووضع التراب علي راسه وفي
بعض الروايات ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
كان في بعض اسفاره مر بامراة تخبز بتنورها ومعها
صبي فقيل لها ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يمر بك
فلما مر قالت يا رسول الله بلغني انك قلت ان الله ارحم
بعباده مني بولدي افهو كما قيل لي قال نعم قالت فان
الام لا تلقي ولدها في هذا التنور فبكي رسول الله صلي
الله عليه وسلم وقال ان الله لا يعذب الا من انف
ان يقول لا اله الا الله وقد ورد في بعض
الاخبار انه يوتي يوم القيامة بشيخ فيوقف بين
يدي الله عز وجل فيقول يا شيخ ما انصفت غذيتك
بالنعم صغيرا فلما كبرت عصيتني اما اني لا اكون لك
كما كنت لنفسك اذهب فقد غفرت لك فسبحان
من علي الكل فضله ولتوحيده اهله وبوصف
اصطفائه جمله وورد في بعض الاثار ان الله
تعالي خلق لجبريل عليه السلام ستمائة جناح كلها
مرصعة بالدر والياقوت وجلاجل الذهب محشوة

بالمسك لكل جلجل منها صوت لا يشبه صوت الاخر وان
اسرافيل عليه السلام اذا اخذ في التسبيح عطل علي
الملايكة تسبيحهم بحسن صوته وطيب نغمته وان
نور العرش لو بدا لصار نور الشمس بالاضافة اليه كنور
السراج بالاضافة الي نور الشمس الي غير هذا من
اوصاف المخلوقات ثم الله جل جلاله وتقدست اسماوه
لم يقل لشي منها خلقته في احسن تقويم الا لهذا
الشخص المخلوق من سلالة من طين عرضت سلعه
العبودية في سوق البيع فبذلت الملايكه نقد نحن
نسبح فقيل ما يوثر سكة دراهمكم فان عجب الضارب
بسرعة الضرب اوجب طمسا في النقش فقال ادم
ما عندي الا فلوس افلاس نقشها ربنا ظلمنا انفسنا
فقيل هذا الذي ينفق علينا من خزانة الخاص
انين المذنبين احب الينا من زجل المسبحين
انظر الي سبق محبته لهم قبل اتخاذهم بقوله
يحبهم ويحبونه هل قال هذا لملك مقرب او مخلوق
علي جمال الصورة مركب كلا ان هذا الاولاد ادم

خصوصية

137

خصوصيه ولهم بها علي امثالهم مزيه فضلا من الله
عز وجل ونعمة واحتسابا بداهم به ومنه عليهم ورحمه
ما تحتاج ان نناظر الملايكة بالانبيا بل نقول هاتوا
مثل عمر كل الصحابة هاجر سرا وعمر هاجر جهرا
وقال للمشركين قبل خروجه ها انا علي عزم الهجره
فمن اراد ان يلقاني فليلقني في بطن هذا الوادي شعر
وعزمة بعثتها همة زحل من تحتها بمكان الترب من زحل
للعزايم رجال ليبسوا في باسنا وطنوا انفسهم علي الموت
فحصلت لهم الحياة الحيوان علي المميز علي ثلاثة اقسام
فالملايكه خلقت من صفا لا كدر فيه والشيطان من كدر
لا صفا فيه والبشري مركب من الضدين فالعجب
ان يقوي هذه علي التقوي تقديس الملايكه تدور
علي السنة لا تشتاق الي الفضول بالطبع سبح
تسبيحهم عقود ما نظمتها كف التكليف ثمرات
زروعهم نشات لا عن تعب سقاها سيح العصمه
فكثر في زكوات تعبدهم قدر الواجب ويستغفرون
لمن في الارض فلما عبر بحر الامانه يوم انا عرضنا

وقفت الملايكه علي الساحل ونهضت عزيمة الادمي لسلوك
سبيل الخطر ـ بلا لاقدام المحبين اقدام شعر

يا ساكني رامة ما صبوتي نكر ـ
ـ بالظاعنين ولا وجدي لهم عجب
لا تنكروا قلق المشتاق بعدهم ـ
ـ فما الهوى عبث منا ولا لعب
هو الغرام فلا صبرنا بنزع ـ
ـ اذا انو الي وادي فعله عجب

كم في السموات من ملك يسبح ما لهم رتبة تتجافى ـ
ولا لهم طعام هل من سايل ـ ولا لهم مقام وخلوف ـ
فسبحان من اختارك علي الكل وجادل عنك قبل
وجودك اني اعلم يا جوهرة لمصيفة ـ با لقطه تداس
كل الاشيا محضة ـ وانت الزبد مكنون اختيارنا
لك واضح الخط غيران استخراج عقلك ضعيف
متي رمت طلبي فاطلبني عندك بروي ان
موسي عليه السلام قال في منا جاته يا رب اذا سالك
العارف وقال يا رب ما ذا تقول له قال لبيك قال

فلذا

فاذا سالك الزاهد ما ذا تقول له قال لبيك قال فاذا سالك العاصي ما ذا تقول له قال لبيك لبيك فاذا سالك العاصي ما ذا تقول له قال لبيك مونين

قال يا رب وكيف ذلك قال لان كلا من هولا مدل بعمله والعاصي لم يقبل علي الابعد افتقاره الي فهو ينادي بذل وافتقار وخضوع وانكسار وانا عند المنكسرة قلوبهم فيا معاشر المذنبين لا تبرحوا من باب الذل فاقرب الخطايين الي العفو المعترف بالزلل ما انتفع ادم في بلية وعصى بكال وعلم ولا رد عنه عز اسجدوا وانما خلصه ذل ظلمنا

قال السري رضي الله عنه بت ببعض قرى الشام فسمعت طايرا علي شجرة يقول طول الليل اخطات لا اعود فقلت لاهل القريه ما اسم هذا الطاير قالوا افاقد الفه **شعر**

نا وهت ناوة الاسير
ورقا فوق ورق نضير
تنطق عن قلب لها مكسور
كانها تخبر عن ضميري

ما احسن خضوع النوّاب. ما اذل وقوفهم علي الباب فاعتبروا يا اولي الالباب شعر

يا سايلي عن حكم سلطان الهوي.
. هلا نظرت لعزه وهواني.
اوما تراني كيف ذبت صبابة.
. خوف النوي وحبيب قلبي داني.

يا ويح صب في هواك متيم.
. لم يستقل من هام فيك بثاني.
افتبتغي عني سواك تعززا.
. فبغيت من تهنا بحبك عاني.

فامنن علي بنظرة احيي بها.
. فالصبر بعدك خانني وجفاني.

نزل ادم عن مقام المراقبه درجه. فكان يبكي بقية عمره دبار الوفا برد العيش بالهوي لحظه الم حرارة القلق الفسنه. وانت تلهو ابد الصبا وبانه. وتروقك برق الهوي بلمعانه. وتعثر بعبس في عنفوانه. وتمد يد الغفلة لجنا اغصانه.

وتنبي

وتنسي انك في حريم خطره وامتحانه • اما اندرك
بياض الشمط • اما ينهك قبح ما منك فرط • الي متي تجري
في الهوي علي نمط الي متي تضيع • وقتا مثله بلتنقط •
يا من يهفو وينسي والملك قد ضبط • يا منفقا نعم
المولي علي العصيان هذا هو الشطط **قيل**
وقف جماعة علي راهب فقالوا انا سايلوك فجيبنا
فقال سلوا ولا تكثروا فان النهار لن يرجع والعمر
لن يعود • والطالب حثيث في طلبه ذو اجتهاد •
قالوا اوصنا قال تزودوا علي قدر سفركم فان
خير الزاد ما بلغ المحل **شعر**

حيا تك انفاس تعد فكلا • انتقضت
• مضي نفس منها انتقضت به جزا •
فتصبح في نقص ولمنسي لمثله •
• اما لك معقول تحس به رزا •
يمنيك ما يجبيك في كل ساعة •
• وتحدوك حاد ما نريد به الهزا •

يروي عن بعضهم انه قال دخلت علي فقير

فلم اجد في بيته شيا من المتاع فقلت اما عندكم شي من
قال بلي ولكن لنا داران دار خوف ودار امان فنقلنا
ما كان في دار الخوف الي دار الامان ليكون محفوظا
الي وقت الحاجه يعني بذلك انفاقه في سبيل الله
ابن وصفك من اوصاف القوم ابن اليقظه من
النوم صعد القوم ونزلت وجدوا في الجد
وهزلت شعر

سم العرانين في انا فهم انف
من القبيح وفي اعيا فهم صيد
ان تلقهم تلق منهم في مجالسهم
قوما اذا سئلوا جادوا بما وجدوا
نالوا السما وحطوا من نفوسهم
ان الكرام اذا انحطوا فقد صعدوا

كانوا في طلب العلا يجتهدون ولا يرضون
من الدنيا بدون لا جرم انهم كانوا يعانون فيما
يعانون لم يزل القوم مع الحق حاضرون وعن
الخلق غايبون فقولوا العاذ ليهم لمن تعذلون

شعر

140

١٥

شعر

كثر فيك اللُّوّمُ • وابن سمعي وهمُ •
قلبي واللوم عليك • منجد ومتهم •
قالوا سهرت والعيون المسهرات نُوّمُ •
ولبس من جسمك الا • جلدةٌ واعظم •
وما عليهم سهري • ولا رقادي لهم •
وهل سماة الحب الا • سهرا وسقم •
خذانت في سانكبا • دمعي وخل عنهم •

كان بشر لا ينام الليل ويقول اخاف ان
ياتيني امر الله وانا نايم شعر

رقد السُّهّارُ وارّقه • هم للبين يردده •
فبكاه النجم ورق له • مما يرعاه ويرصده •
وعد ايقضي اوبعد غد • هل من نظر يتزوده •
يهوي المشتاق لقاكم • وصروف الدهر تبعده •

قيل بقي بشر خمسين سنه يشتهي شهوة
وما صفاله ثمنها • وقد القفتم بضايع اعماركم •
كلها في الشهوات • من الشبهات البشر وابطول المرض

يا مخلطين قال بنان الحمال افت مطروحا
علي باب بني شيبة سته ايام لم اذق شيا فودت
في سري من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اعمي الله
عين قلبه يا هذا الكبر الانعام عليك كف فضول
الدنيا عنك اذا رايت سربال الدنيا قد تقلص عنك
فاعلم انه لطف بك لان المنعم لم يقلصه بخلا ان
يتمزق ولكن رفقا بالماشي ان يعثر يا تايها في فلاة
الغفلات اعلا باقدام الهمة لتنوا الفكر نحو لك
البلد يا هذا كم اسرعت فيما يودي دينك ودابت
كم كسرت انا فلبك وما شعبت كم خانك من خبر
وما الكتابت يا كاسب الخطايا بيس ما كسبت تونر
ما يفني علي ما يبقي ما اصبت تصبح تايبا فاذا
امسيت كذبت تمسي مع النفس فاذا قاربت انقلبت
نعم ما لا يبقي وما يبقي قربت شعر
دار نسيا فرعتها في غد سفرا •
• فلا توب اذا سافرت من سفرك •
تضحي غدا اسمرا للذاكرين كما •

كان

كان الذين مضوا بالامس من سمرك .

يحكي عن بشر الحافي رضي الله عنه انه قال
رايت علي بن ابي طالب في المنام فقلت له عظني يا امير
المومنين فقال لي ما احسن عطف الاغنيا علي
الفقرا طلبا للثواب واحسن من ذلك تيه الفقرا
علي الاغنيا ثقة بالله فقلت زدني يا امير المومنين
فقال شعر

قد كنت ميتا فصرت حيا . وعن قريب تصير ميتا .
عز بدار الفنا بيت . فابن بدار البقا بيتا .

الفصل الثامن والعشرون

يا ابن ادم اشبهت اباك في المخالفه . فتشبه به
في الندم فالويل لمن احكم عقدة الاصرار .
ايها العاصي تفكر في حال ابيك وتذكر ما جري له
ويكفيك . ابعد بعد القرب من ربه . واهبط من
الجنة لشوم ذنبه . واسره العدو بخديعته في
حربه . وها هو يسعي في هلاكك فاعتبر به يروي
ان ادم عليه السلام قال في مناجاته الهي لم

عما نهيتني وقد علمت اني انما اكلت من الشجره طمعا
في الخلود لابقي معك فاوحي الله اليه لانك رايت الخلود
من الشجره فاشركت في بسرك ولم تشعر ومع ذلك
قد اقلت عثرتك ورحمت عبرتك وقبلت توبتك
وهذا هو الكرم ان تتوب علي من اذنب وتعتذر
عمن اخطا شعر
اذا مرضنا اتيناكم نزوركم وتذنبون فناتيكم فنعتذر
قيل ان اول ما خلق الله القلم كتب عذر
ادم قبل خلقه وانما جعل ادم اخر الخلق لانه
مهد الدار قبل الساكن واقام عذره قبل الزلل
بقوله اني جاعل في الارض خليفة والمحب يعتذر
عن الحبيب الم تسمع الي قوله نفسي وبه الملايكه
علي تعظيمه بقوله فاذا سويته ونفخت فيه من
روحي فقعوا له ساجدين فظنت الملايكه
ان تفضيله بنفسه فظنت بالفضل عليه ونطقت
السنتهم بتسبيحهم بحجة تقدم بنفسهم فقالوا
اتجعل فيها فاخرس السنة الاعتراض برد

اني

142

اني اعلم ما لا تعلمون   وا عجبا قطعوا علي الغير
بلفظ من يفسد   وامنوا الفير علي النفوس في دعوي
ونحن نسبح • فلما موره القاه علي باب الجنه اربعين
سنه • ومن شان المحب الوقوف علي باب الحبيب شعر
طرقتك عزه والركايب حسر
• والصبح في ذيل الدجي يتعثر
طرقت لقا عند النهار مبينا •
• لكنه عند التزاور يتبشر
رمي به في طريق ذل لم يك شيا لان لا يعجب بنفسه
يوم اسجدوا • وكان ابليس ثم مع الملايكة علي
جسده • وهو لا يدري ان هلاكه علي يده • فلما
تم كمال ادم نودي في نادي الملايكة اسجدوا فتطهروا
من وسخ دعوي ونحن نسبح بما العذر عن عذير لا علم
لنا وسجدوا علي طهارة التسليم • وقام ابليس
جانبا لجنابة الاعتراض فلما تم حاله • حام العدو
حول حماه • ولولا سابق القدر ما قدر عليه • قيل
يا ادم ضحكت في الجنة فانزل الي دار التكليف

وابك لنا **شعر**

سل كيف عادله الجنون كما بدا ٭
٭ يخبرك هل عدل الغرام او اعتدي ٭
ان كان فرقت الجمال و ازمعوا ٭
٭ بينا فما ادني اللقا والبعد ا ٭
هي فرقه اهدت الي من الاسي
٭ حرقا تزيد علي البعاد توقدا ٭
لو قابلت حجر الذاب وبين له
٭ صبر علي نار تذيب الجلمد ا ٭
لاتعدلوه فلو اطاق تجلدا ٭
٭ يوم النوي حذر العدا التجلدا ٭
ورد الهوي قوما وما ذاقوا القلا ٭
٭ يوما ولو ذاقوه عافوا الموردا ٭
يا من راي البلوي وابثت فعلها ٭
٭ نظرا كمن سمع البلية موعدا ٭

ما صيد طاير الا بترك التسبيح ٭ ما وقعت افة باحد
الا بسبب منه ٭ ان الله لا يغير ما بقوم حتي يغيروا

ما

ما بانفسهم • اواه كم غرس الاكل من الشجره من شجرات
كم اظهرت تلك المحبه الحبة من حبات • بكي حني سال من
دموعه الوادي ومنها نبتت جميع اشجاره • يا ادم
ما ضرمن كسره عبري اذا جبرته • انا عند المنكسره
قلوبهم من اجلي شعر
ان جري بيننا وبينك عتب او •
• تنات منا ومنك الديار
فالوداد الذي عهدت مقيم •
• والدموع الذي عرفت غزار •
قيل ان العبد اذا التجا الي ربه بقلبه
دون ان يستبد بتدبيره ولبه • او يستعين باقرانه
وصحبه تحملت له الكفايه في عاجله • وتحققت له
الولاية من الله في اجله • فسبحان من وفق للتوبة
اقواما • وثبت لهم علي صراطها اقداما • فكفوا
الاكف عن المحارم احتراما • فكفر عنهم ذنوبا
جساما عظاما • ونشر لهم بالثنا علي ما عملوا اعلاما •
فهم في رياض المدايح بترك القبايح يتقلبون

التايبون العابدون الحامدون كشف لهم
عن الدنيا فراوا عيوبها و الاح لهم الاخري فتلمحوا
غيوبها و بادروا شمس الحياه يخافون غروبها
و استغلوا بالطاعه فحصلوا امرغوبها و حنم الايمان
علي الخوف فما يامنون التايبون العابدون الحامدون
ندموا علي الذنوب فندبوا و سافروا الي المطلوب
فاغتربوا سقوا غرس الحزن دمع الاسف وشربوا
فاذا اقلقهم الحذر طاشوا وهربوا و اذا هب عليهم
نسيم الرجا عاشوا وطربوا فتامل اربا حهم
و اعلم ان نيل النصيب بالنصب يكون التايبون
العابدون الحامدون نظروا الي الدنيا بعين
الاعتبار فعلموا انها لا تصلح للقرار و تاملوا اساسها
فاذا به علي شفاجرف هار فرفضوا بالصيام
لذة الطعام بالنهار وزهدوا في المنام بالقيام
و بالاسحار هم يستغفرون التايبون
العابدون الحامدون هجروا و الله المنازل
الانيقه و فصموا عري الهوي الوثيقة و باعوا

الفاني

الفاني بالباقي وكتبوا الوثيقه وحملوا انجايب الصبر
فوق ما هي له مطيقه وطلبوا والله الاثري علي
الحقيقه كيف لا وهم من خشية ربهم مشفقون
التايبون العابدون الحامدون ابد الهم تلقي
من الجوع الضرر واجفانهم قد خالفت في الليل
السهر ودموعهم تجري دايمة كالمطر فالقوم
قد تاهبوا لانهم علي سفر عبروا الدنيا وما عندكم
منهم خبر وتوهت حداتهم لو انكم تسمعون
التايبون العابدون الحامدون اللهم سر بنا
في سرب هذه العصابه ووفقنا للتوبة والانابه
يا من يقول للشي كن فيكون شعر

سل غير جفني ان سالت عن الكرا
وارد د فوادي عله ان يصبرا
واعد حديثهم علي فانني
احيد ارتياحي فيه مهما كررا
لله ما تلقاه فيك متيم
ابدت شواهد وجده ان اضمرا

لاغرو ان لام العذول فانه ٭
٭ ما ان يري عند الابيرق ما اري ٭
شتان ما بين الخلي وبين من ٭
٭ يمسي ويصبح هايما متفكرا ٭
يستعذب التعذيب في احبابه ٭
٭ ويري السلو عن الاحبة منكرا ٭

يا مضيع الزمان فيما ينقص الايمان ٭ يا معرضا عن الارباح متعوضا للخسران ٭ متي تنتبه من رقادك ايها الوسنان الي متي ترفض قول الناصح ٭ وقد اتاك بامر واضح ٭ الي كم ترضي بالشين والقبايح ٭ لقد ابانت الدنيا عيوبها ٭ وكشفت عيوبها ٭ وما مرت حتي امرت مشروبها قال صالح المزي

كان عطا السلمي اجتهد حتي انقطع فصنعت له شربه من سويق واتيته بها فلم يشربها فالمته علي ذلك فقال والله اني كلما هممت بشربها ذكرت قوله تعالي وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فقلت له انا في واد وانت في وادي شعر

اطلت

اطلت وعذبتني يا عذول • بليت قد عني حديثي بطول
ابيت اراقب نجم الدجي • الي الصبح وحدي ودمعي يسيل
سيما المحبة لا تخفي وصحايف الوجود يقراوها
من لم يكتب حكي عن ذي النون المصري
رضي الله عنه انه قال رايت رجلا يشهد له قلبي
بالولاية الان نفسي تنفر من ظاهره فبقيت مترددا
بين قلبي ونفسي فنظر الي وقال يا ذا النون الدر
داخل الصدف شعر
الف الضنا فسقامه موجود •
• وجفا الكري فمنامه مفقود •
حيران من بعد الفراق موله •
• سكران من خمر الهوي عربيد •
حكي عن بعضهم انه قال رايت بعض
المولهين فقلت له ما اسمك فقال هو فقلت له
من عند من جيت فقال هو فقلت من تعني فقال
هو فما سالته عن شي الا قال هو فقلت له لعلك تريد
الله فصاح صيحة خرجت فيها روحه شعر

اسكان ربع العامرية ما جري
بتقل بكم من دمع عيني وما يجري
فيا عدني الا عليكم تجلدي
واملك الا عند ذكركم امري
واسال الا عنكم ولا جلكم
سوالي وهل الاكم جال في فكري
واهوي استماع اللوم فيكم لانني
اراكل ناه عنكم بكم يغري

يروي في بعض الاخبار عن الحسن البصري يرويه عن النبي صلي الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول اذا علمت ان الغالب علي قلب عبدي الاشتغال بي جعلت شهوته في مسالتي ومناجاتي فاذا كان كذلك انا المتمثل بين عينيه فاذا اراد ان يسهو عني حلت بينه وبين السهو اوليك اوليايي حقا اوليك الذين اذ اردت اهل الارض بعقوبة زويتها عنهم من اجلهم اجبتهم واجبوني اجيبهم اذا دعوني واعطيهم اذا سالوني

اوليك

اوليك اوليايي حقا **حكي** ان رجلا جا الي
ابي يزيد البسطامي فقال ايها الشيخ ان الناس
قد احتاجوا الي المطر فادع الله ان يرزقهم
ذلك فقال ابو يزيد يا غلام اصلح الميزاب
فلم يفرغ الغلام من اصلاح الميزاب حتي جا
المطر ولم يتكلم لشي **وذكر** عن وهب بن
منبه اليماني ان الله عز وجل يقول امة محمد
اخترتهم من الامم ثم اخترت من اختياري
الذاكرين لي بقلبهم وبقالهم الذايبين شحومهم
المنحلين اجسامهم المشفقين من هيبتي وجلالي
حق علي ان اذكر من ذكرني واجيبه اذا دعاني
ولا احجب عنه وجهي اذا رفع بصره الي وانا اباهي
به سكان ظل عرشي وحملة كرسيي وانا كنت
الذاكر لهم اذ لم يكن سما ولا ارض فقلت في نفسي
ان لي اوليا واصفيا لا يبيا مون من ذكري ولا يسمع
لهم حنين دوني ولا لهم ارادة في سواي
شعر

قلوب العارفين لها عيون
ترى ما لا يراه الناظرونا
والسنة باسرار تناجي
تغيب عن الكرام الكاتبينا
واجنحة تطير بغير ريش
الى ملكوت رب العالمينا

بلغ

الفصل التاسع والعشرون

يا هذا ما اعظم المصيبة على من فقد قلبا واعيا واسرع العقوبه الى من عدم طرفا باكيا واكثر حسرة من كان امره ساهيا وادوم ندامة من امسى واصبح لاهيا لقد غلب على قلوبنا الهوى فتملكها واستحوذ على نفوسنا الطمع فاهلكها ونحن عما يراد بنا غافلون وبخلاف ما قد علمناه عاملون فلا الوعظ يشفي منا غليلا ولا الانذار نجد الى قلوبنا سبيلا وقد علمنا ان ورانا يوما ثقيلا فيا عجبا من غفلة مطلوب لابد من ادراكه وتمادي مغتر

بالسلامة

147

ما السلامة لاريب في هلاكه· الاذن تسمع· الاعين تدمع·
الاهارب الي الله بفزع شعر
دنوت من الدنيا ودنت نحبها·
· واصبحت من دار السلامة في بعد·
دهاك الذي اعيي الاساة دوا·
·٥· وذلك قد ازلي وزاد علي الحد·
دجي الذنب غطي العقل عن ساطع الهدي·
· وكيف تلوح الشمس للاعين الرمد·
لقد دعاكم الي النجاة مولاكم· وفتح باب
الاجابة وناداكم· ودلكم علي منافعكم وهداكم·
وحثكم علي البدار رفقا بكم بقوله سارعوا الي
مغفرة من ربكم· لله در اقوام بادروا الاوقات
واستدركوا الهفوات· شغلوا العيون بالدموع
عن النظر الي المحرمات· وسجنوا الالسن في سجن
الصمت عن موارد الهلكات· وكفوا الاكف عن
تناول الشهوات· وقيدوا الاقدام عن السعي
الا الي الطاعات· ان غشيهم الليل ضجوا بالاصوات

في الخلوات وان اقبل النهار قطعوه لمقاطعة
اللذات. أفيطمع في لحاقهم من قد عري عن هذه
الصفات. اويرجوا الخلاص مع الاخلاص في الطاعات.
ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات **شعر**
عجبا لامنك والحياة قصيرة.
وبفقد الفك لا تزال تروع.
افقد رضيت بان تعلل بالمني.
والي المنية كل يوم تدفع.
احلام نوم اوكظل زايل.
ان اللبيب بمثلها لا يخدع.
اخواني قدموا صالح الاعمال في فترة
الامهال واحذروا خوادع الامال فللمطالب
اجال **تحكى** عن ابراهيم عليه
السلام انه لما راي ملكوت السموات والارض
راي عاصيا يعمل معصيه فقال الاهي اهلكه
فاهلكه الله فراي اثنا نا اخر يعصي فقال

اللهم

اللهم اهلكه فاهلكه الله ثم ثالثا ورابعا فاوحي
الله اليه كف يا ابراهيم فلو اهلكت كل عاص رايته
لم يبق منهم احد ولكني بحلمي لا اعذبهم فاما ان يتوبوا
فاتوب عليهم واما ان يصروا فلا يفوتني شي وحكي
ان رجلا قال لبعض الانبيا قل له كم اخالفه
واعصيه ولا يعاقبني فاوحي الله الي ذلك النبي
ان قل له لتعلم اني انا وانت انت فسبحان
الحليم الذي لا يستفزه عصيان العاصين ولا يحمله
علي سرعة الانتقام تهتك الخاطيين فيحلم
حتي يظن الجاهل انه ليس يقدر ويستر حتي
يتوهم المغرور انه ليس يبصر وقد يوخر العبد
لعله سبحانه ينقل حاله وانه سيكون من اوليايه
ورجاله شعر

اذا فسد الانسان بعد صلاحه

فرج له عود الصلاح لعله

حكي عن مالك بن دينار انه قال كان
لي جار وكان يتعاطي الفواحش فتبرم به الجيران

واتوني شاكيين له متظلمين منه فاحضرناه وقلنا
له ان هاولا الجيران يشكون منك فسبيلك ان
تخرج من المحلة فقال انا في منزلي لا اخرج
فقلنا تبيع دارك فقال لا ابيع ملكي ولا يمكنكم
ان تخرجوني منه فقلت نشكوك الي السلطان
فقال ان السلطان يعرفني وانا من اعوانه
فقلت ندعوا عليك فقال الله ارحم بي منكم
قال فغاظني ذلك فلما امسيت قمت وصليت
فلما فرغت من الصلاه دعوت عليه ونمت فهتف
بي هاتف لا تدع عليه فانه من اوليا الله قال
فلما انتبهت اتيت الي باب داره ودققت عليه
الباب فلما خرج وراني ظن اني جيت نحوه
لاخرجه من المحلة فقال لي كالمعتذر فقلت
ما جيت لذلك ولكن جيت لاني رايت كذا وكذا
قال فوقع عليه البكا وقال اني تبت بعد ما
كان هذا وخرج من البلد ولم اره بعد ذلك
فاتفق اني حججت في بعض السنين فرايت في

المسجد

المسجد الحرام حلقة فتقدمت اليهم فرايت ذلك
الشاب عليلا مطروحا قال فلم البث حتي قالوا
قضي الشاب نحبه رحمة الله عليه شعر
دعي الحب سوا قلبه فاجابه •
• وكان اذا نادي به لا يجيبه •
فاضحي سليم الشوق لم يبق حوله •
• من الناس طرق لا تشح غروبه •
يرحم فيه العايدون ظنونهم •
• فتخطيه احيانا واحيانا تصيبه •
لكل كييب بعد حين افاقة •
• وهذا الهوي لا يستفيق كييبه •
وفي بعض الحكايات ان بعضهم رُوِيَ
في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال اقامني
واعطاني كتابي لمورت بسيئة فجعلت ان اقراها
فقال لي لابد ان تقراها فقلت الاهي لا تفضحني
فقال الوقت الذي لم تستحي فيه ما فضحتك انا
افا فضحك الان وانت تستحيي وفي بعض الحكايات

ان رجلا رُءِي في المنام فقيل له ما فعل الله بك
فقال اقامني وقال لي لم خفتني كل ذلك الخوف
اما علمت اني كريم وحكي ان رجلا كان
يتعاطي الفواحش فلم يدع شيا الا فعله فمرض فلم
يعده جيرانه فدعا بعضهم وقال ان جيراني
قد تاذوا مني في حال حياتي وما احب ان اوذي
الموتي بعد وفاتي فاذا انا مت فادفني في زاوية
بيتي فلما مات رءي في المنام علي هيئة حسنه
فقيل له ما فعل الله بك فقال قال لي عبدي
ضيعوك واعرضوا عنك اما اني لا اضيعك ولا
اعرض عنك بوجهي شعر

صددت فكنت مليح الصدود
واعرضت اغديك من معرض
وفي حالة السخط لا في الرضا
يبين المحب من المبغض
فمن كان في سخطه منها
فكيف يكون اذا ما رضي

يا هذا

فيا هذا لا تغتر بالسلامة مع الخواطي بسهم صايب
فبادر الارباح قبل خروج الموسم قبل هجوم
مالا يدفع وحين لا يغني الندم ولا ينفع ولا
يقبل الاعتذار ولا يسمع قبل شخوص الابصار
في المحاجر وبلوغ القلوب الحناجر هنالك تزلزل
الارض باقطارها وتعرض الخلايق علي جبارها
فيحاسبها باعلانها واسرارها وينبوها بما عملته
في سالف اعمارها هذا ميعادك فما اعدادك وهذا
مصيرك فمن نصيرك كيف يصلح للفكر قلب
غافل كيف تقع اليقظة لعقل ذاهل كيف يحمل
الغم للب عاطل واعجبا لمفرط والايام زوايل
ولمايل في الحياة الي ركن مايل لقد خاب الغافلون
وفاز المستيقظون وما تغني الايات والنذر
عن قوم لا يومنون كم من عمل يرد علي عامله
وكم من امل رجع بالخيبة علي امله وكم
من عامل بالغ في اتعاب مفاصله فصبت زرع
الشقا كيف يسلم ومن عميت عينا قلبه كيف يفهم

في ... [illegible] ... الشوق
[illegible]
[illegible]
... الاسمون ...
... بوحاصل ...
[illegible]

ومن امرضه طبيبه كيف لا يسقم ومن اعوج في
اصل وضعه كيف يتقوم هيهات من خلق للشقا
فللشقا يكون وما تغني الايات والنذر عن قوم
لا يومنون جعلنا الله واياكم ممن افاق للمتيقظ
لنفسه وفاق بالتحفظ ابنا جنسه واعد عدة
ليوم رمسه واستدرك في يومه فارط امسه
قبل ظهور العجايب وشيب الذوايب وقدوم
الغايب وصلواته علي سيد الاعاجم والاعارب

الفصل الثلاثون

يا من انفاسه عليه معدوده وابواب التقا في
وجهه مسدوده واعماله بالنفاق والريا عليه
مردوده ومحنة التفريط معه مولوده كم اسرعت
فيما يودي دينك ودابت كم حرقت ثوب ايمانك
ومارايت كم قد فاتك من خير وما التفتت يا كاسب
الخطايا بيس ما كسبت تو ثر ما يفني علي ما يبقي
ما اصبت تصبح تايبا فاذا امسيت كذبت تمسي
مع التقين فاذا قاربت انقلبت تعمل ما لا ينبغي

وما

نسكا الهمكم
ما فعموما الهكم
وحظنا منها

وما يبقي خربث الي كم تملي الذنوب لقد آن ان تتوب

قيل ان رجلا كان يكثر من قوله الاهي ابطات
الاهي ابطاك فهتف به هاتف ذات يوم لم تبط انما
ابطا من مات ولم يتب • يا من ضيع الحزم في بحانه
واهمل التحسب تحصيل المعالي سهل نيل سهيل اسهل
يا من يتكلف الاعمال بغير نيه الاعتبار عندنا بالاعمال
القلبيه غلبت حرارات الخوف قلب داود فصارت
كفه كيرا والناله الحديد • وقويت روحانية
محمد فنبع الما من بين اصابعه شعر

لولا مدامع عشاق ولوعتهم لبان في الناس عز الما والنار
فكل نار فمن انفاسهم قدحت • وكل ما فمن دمع لهم جاري •
ايها المصلي طهر سرك قبل الظهور ان تمت في الدياجي
وانظم شتات فكرك المنثور واعرف لمن تناجي
وطهر قلبك من السكنات الي الاماني في الخلوات
تزف ابكار المعالي يا جامد الطبع الحديد يعشق
المغناطيس فكيف ما التفت التفت اليه شعر
واني اذا اصطفت رقاب مطيكم

وثور حاد بالرفاق عجول
اخالف بين الراحتين على الحشا
وانظر اني ملتم فاميل
يحكى عن ابي حفص الصفار وكان كبير
الشان انه قال تهت في الباديه فجعت وعطشت
وضعفت فبينا انا اسير اذ رايت رجلا قايما
فاه شاخصا ببصره الي السما فقلت له ماهذه
الوقفه فقال مالك ولدخول بين المولي وعبده
ثم اشار بيده الي جهة فتوجهت نحو اشارته
فاسرت الا قليلا حتي وجدت رغيفين على احدهما
قطعة لحم حاره وكوزا من ما بارد قال فاكلت
حتي شبعت وشربت حتي رويت ورايت الطريق
فقصدته **وقال** ذو النون المصري
نزل على شاب من اهل خراسان فاقام اسبوعا
لاياكل شيا فلما كان في بعض الايام وقف سايل
بنا فقال له الشاب ياهذا وقصدت الله اغناك
ثم قال له ماتريد قال ثوبا يواري عورتي
وشيا من الطعام اسد به جوعتي فوثب الشاب

الي المحراب فصلي ركعتين ثم اتاه بطبق جديد فيه
طعام وعليه ثوب جديد فلبس الغلام الثوب
واكل من الطعام فقلت يا غلام لك عند الله
هذه المنزله ولك اليوم عندي اسبوع لم تاكل
فيه شيا فقال يا ذا النون كيف ينبسط الالسن
بالمسئلة والقلوب مملوة بالرضي عنه شعر
لها بوجهك نور تستضي به •
• ومن نوالك في اعقابها حادي •
لها احاديث من ذكراك تشغلها •
• عن الطعام وتلهيها عن الزاد •
قيل لعامر بن عبد قيس اما تسهوا في
صلاتك فقال او حديث احب الي من القران
حتي اشتغل به هيهات مناجات الحق الحبيب
تستغرق الاحساس شعر
اذا اشتغل اللاهون عنك بشغلهم •
• جعلت اشتغالي فيك يا منتهي شغلي
المحرمات حريمٍ ونظر المملوك الي حرم المالك

من افيح الجنايه يابني ادم تلهوا نانثير وعمي لقهه
اثرت ان عثرت نعري المكنسي ونزل العالي وبكي الضاحك
وقام المنزفه نحد مرنقسه فاشتد بكاوه فنزل جبريل
بسليه فزاد بروبيه وجده كان اذا نزلت الملايكه
استنشق نخ الواصلين ونعرف اخبار الديار من
سماة القاصدين شعر
امذكري تلك العهود توقفا ·
· االعدت ذكر ام اردت شمولا ·
ماللهوي العذري اضحك شامنا ·
· منا وابكي لايما وعذ ولا ·
لم يبد رذو القلب الخلي بانني ·
· امسيت ذا كلف به مشتولا ·
ظن السلو ولاسلو لن اهل ·
· جمدت مد امعه وذاب نحولا ·
ومن العجايب ان خصبة موعه ·
· في الخد احدث في الضلوع نحولا ·
فسل الصبا عن عصر ايام الصبا ·

ان

ان كنت رمت لعهده تبديلا

كانت عابدة من احسن النسا عينا فاخذت في البكا فقيل لها تذهب عيناك فقالت ان يكن لي عند الله خير فسيبدلني خيرا منهما وان تكن الاخرى فوالله ما احزن عليهما من سعى الى جناب العز بأقدام المسكنة ووقف بباب الكرم على اخمص المسئلة ووصف ندمه على الذنب بعبارة الذل لم يعد بالخيبة لما امتلات اسماع المتيقظين بصوت كذب من ادعى محبتي فاذا اجنه الليل نام عني قاموا على اقدام الجد تحت ستر الدجى يبكون على زمان ضاع في غير الوصال شعر

قلب بذكر الحمى بعد النوى يجب
ومقلة في الهوى فاضت بما يجب
لا يعجب الناس من ذلي وعزهم
حكم الهوى في بنيه كله عجب
احبابنا ما نشدنا الصبر بعدكم
ولا سلونا واثواب الصبا قشب

بتتم ثماني هدو عنكم طمع • كلا ولا في حياة بعدكم ارب
من عرف شرف الحياة اغتنمها من علم ارباح الطاعات
لزمها رحل القوم يا متخلف سبقوا بالعز ايم
يا مسوف فقف علي الاثار وقوف متلهف
وصح بالدمع سر يا متوقف قال
ذو النون المصري بينا انا اسير في بعض الجبال
اذ سمعت صوتا اهاج حزني وهو يقول سبحان
من نزه قلوب العارفين في رياض الطاعة بين يديه
سبحان من منح الفهم الباب ذوي البصاير
فتوجهوا اليه قال فدنوت منه وقلت
السلام عليك فقال وعليك السلام من اوصلك
الي هذا المكان فقلت الرغبة فقال لعلك ذو
النون قلت نعم فقال يا ذا النون اما علمت ان
لله عبادا انزع في قلوبهم حياض الموده وغرس
في نفوسهم شجر المحبه فليس لهم دون الله
راحة حتي القدوم عليه فقلت له اوصني
فقال ان لله يوما يتجلي فيه لاوليايه فاعمل لذلك

اليوم

اليوم قل للمقيمين علي معاصيهم وجهلهم المصرين
علي قبيح فعلهم كم لعب الدهر قبلهم بمثلهم اما
يكفي في توبيخهم وعذلهم فهل ينتظرون الا مثل
ايام الذين خلوا من قبلهم يا من راح في المعاصي
وغدا ويقول ساتوب اليوم او غدا كيف يلين
قلب اسي بالجهل جلمدا ليت شعري باي
وجه تلتقي الردا ويحك قد نفذ السليط فاستدرك
ذبالة المصباح ويحك ان المنقطع في الباديه
اكل السباع شعر

لاح المشيب بعارضيك فاعلنا
الا محيص لك الغداة من الفنا
فدع التشاغل بالتي تشقي بها
وانهض الي جد ودع عنك الونا

اخواني عبارات النسيم لا يفهمها
الا المشتاق وحديث البروق لا يروق الا العشاق
تاسف يا جيفة النوم وابك يا ابعد القوم
خلوا والله بالحبيب في دار المناجاه فكساهم

ثياب المواصله وضمخهم بطيب المعامله وعاملة
السحر عايله فيامن ابعدته عنهم الذنوب واخرجته من
بينهم العيوب ان لم يكن وصل تواصله وان لم يكن جميل
فجامله تشبه بهم ان لم تكن منهم فانه لما احيي عزيرا
احيي حماره ولما بعث اهل الكهف بعث كلبهم ياعمي
الفهم شي تفهم يا فرحا
سدري من يبكي ومن يندم . اذا جثا الخليل ونزلزل
ابن مريم يا عاشق الدنيا كم مات بحبها منهم ماللفلاحة
غاية والله اعلم غاب الهدهد عن سليمان ساعة
فتواعده فيا غايبا عنا طول عمره اما تخذ رغضبنا
خالف موسي الخضر ثلاث مرات نحل عقدة الوصل
هذا فراق بيني وبينك . اعظم عذاب اهل النار
جهلهم بالمعذب لو صحت معرفتهم بالمالك لما استغاثوا
يا مالك . وقع بينهم شخص ليس من الجنس كان في باطنه
ذرة من المعرفة فكان كلما حملت عليه النار اتقاها
بدرع يا حنان يا منان راي الاسباب بيد المسبب
نعدل عن الفرع الي الاصل فصل دخل
حاتم

حاتم الاصم علي امراته فقال اني اريد ان اسافر
فكم تحتاجين من النفقة حتى اضعها لك فقالت
بقدر ما تخلف لنا من الحياة فقال وما يدريني كم
تعيشين فقالت كله الي من يعلمه فلما خرج حاتم
جا النسوان يهنون لسالنها وانه تركها بلا نفقة
فقالت لهم يا قوم انه كان اكالا ولم يكن رزاقا
حكي وحكي عن حماد بن سلمه انه قال كان في جواري
امراة ارمله لها ايتام فلما كان في ليلة بارده ذات
مطر سمعت صوتا يقول يا رفيق ارفق قال فخطر
ببالي انها اصابتها فاقه فصبرت حتى احبس
المطر وحملت لها معي عشرة دنانير ودققت
الباب عليها فقالت حماد بن سلمه فقلت نعم
حماد بن سلمه كيف الحال فقالت بخير وعافيه
احتبس المطر وذي الصبيان فقلت خذي
هذه الدنانير فاصلحي بها بعض شانك قال
فصاحت بنيه لها خماسية لا نريد يا حماد بن
سلمه ان يكون بيننا وبينه سبحانه واسطه ثم قالت

لانها لما رفعت صوتك باظهار الشكوي علمت ان الله عز وجل يبتلينا باظهار الرفق علي يد مخلوق شعر

اهل المحبة لاتخفي شواهدهم •
• ذلوا تعزوا اكذا حال المطيعينا •
الصبر ان سعوا والشكر ان رزقوا •
• فالقوم بالله في الحالين راضونا •

الفصل الحادي والثلاثون

يا عجبا للمشغولين باوطارهم عن ذكرا خطارهم ولو تفكروا في حال صفايهم في اكدارهم لما سلكوا طريق امانيهم واغترارهم • امايكفي في وعظهم وانزجارهم قل للمومنين يغضوا من ابصارهم • الدنيا دار الافات والغش كم غرت عرا بجمالها وما فطن • ارته رونق ظاهرها الحسن فلما فتح عين الفكر من رقاد الوسن ابصر الغافلين منها يوحين بمدبة اغترارهم قل للمومنين يغضوا من ابصارهم • اين ارباب الهوي والشهوات • ذهبت والله اللذات دون التبعات • وندموا اذ ندموا علي مافات • ولم نوا

بعد

بعد يبس العود العود وهيهات فتلمح في الاخبار
قبح اثارهم قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
يحكى مروي ان رجلا كان يتعبد في صومعة
فمكث على ذلك زمانا طويلا فاشرف ذات يوم من
صومعته فاذا هو بامراة جميلة ففتن بها
واخرج رجله وهم ان ينزل اليها فتداركه الله
بلطفه فرجع اليه عقله وعصمه الله فندم
على ما كان منه فلما اراد ان يعيد رجله الى الصومعة
قال هيهات هيهات رجل خرجت لمعصية الله
لا تعود معي ابدا فتركها معلقة من خارج الصومعة
تصيبها الامطار والرياح والشمس حتى تقطعت
وسقطت فشكر الله له ذلك وانزل ذكره في بعض
الكتب اخواني ما بال النفوس تعرف
حقائق المصير ولا تصرف عوائق التقصير
وكيف رضيت بالزاد اليسير وقد علمت طول
المسير وكيف اقبلت على التبذير وقد حذرت
غاية التحذير يا من هو في هوة الهوى قد هوى

كم مسلوب بكف النوا مانوي ابن المستقر عيشه
ادركه النوي فالنوي لبيته لماذهب الاصل تيقظ الفرع
وارعوي لما تنعت العنكبوت بزاوية البيت سبق
اليها الكريم وهو الذباب فصار يونالها وصوت
بك لسان العبره رب ساع لقاعد قال
الروذبادي سمعت اخي ابا علي يقول كان عندنا
ببغداد عشرة فتيان يجتمعون علي مالا يرضي الله
عزوجل فوجهوا يوما احدهم لقضا حاجتهم
فابطا عليهم فغضبوا النائره عنهم ثم اقبل
وهو يضحك وبيده بطيخة وهو يشمها ويقلبها
فقالوا له اماكفاك انك احتبست عنا ثم جيت
وانت تضحك قال جيتكم بفايدة عظيمه رايت
بشرا الحافي وقد وضع يده علي هذه البطيخة
وجعل يقلبها ويضعها علي وجهه فقال احدهم
ان بشرا كان واحد امنا فا الذي بلغ به هذا المبلغ
فالوا التقوي الله والعمل الصالح فقال اشهد الله
ثم اياكم اني تايب الي الله عزوجل من كل ذنب

فلم ازل حتى اشتريتها بعشرة دراهم فاخذ كل منهم تلك البطيخة

ومن

ومن كل ما لا يرضيه وانا سالك ان شا الله طريقه فقال
كل منهم وانا علي ذلك فرجعوا الي الله وخرجوا الي طرسوس
في غزاه فاستشهدوا جميعهم في مكان واحد شعر
نعم ادت الروح التحيه عن نعم .
وجدت لما المزن من بارد الظلم .
حكت عن يقين كلما حكت الصبي .
لكن اك الذي قال الحيا قال عن علم .
جرت بين اشار البيوت مريضة .
وجات بما يشفي السقيم من السقم .
فيا راكب مما امتطي السري .
ومنه سوي وهم يلوح علي وهم .
سل المربد الاعلا الذي مُقل المها .
سهمها
به ان رنت او اعرضت سها بغمي .
سلبن قوي صبري واخرجن عن يدي .
عزاي وسلطن الغرام علي جسمي .
اميل الي صبري لاحسم داه .
وهيهات ما الدا بالصبر من حسم .

ايا عاذلي لو كنت شاهد وقفة ال
وداع لليلي يحصل كالعمي لم تكن في الهوي خصمي
اذا كان حب الشي يعمي وقد دروا
بان هوا ليلي يصم كا يعمي
فلم يجعل العذال عذلي همهم
وليس استماع العدل في الكبين همي
يرومون ستر الحب والحب ظاهر
ويرجون نقصان الهوي والهوي ينمي
عدمت فوادي مذ وجدت به الهوي
فعدمي في وجدي ووجدي في عدمي
اخواني من فيض السادة ليوسف وهو في قاع
الجب من دلهم عليه من او صلهم اليه هل
ناداهم فسمعوه او استغاث بهم فاغاثوه او
عرفوا المكانا فقصدوه او كان على الارض
فسار اليهم فرحموه انما لطف به وانقذه من
المحنة والبلوي من له ايات ظاهره ومعجزات
باهره ودلالة دلت على انه نبيهم الدنيا
والاخره

158

والاخره جل من حكيم قادر وعز من عظيم قاهر
ذلك لتعلم ان الامر اذا اشتد يكون الي الفرج اقرب
كما قيل كن لما ترجو ارجي منك لما انت راج قال
الله عز وجل وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا
قيل لما تم في قضيته من البيع ما تم وهم ان يرحلوا
قال يوسف لسيده لي اليك حاجه قال وما هي قال تاذن
لي حتي اتي موالي الذين باعوني فاودعهم واعود
فدعي التاجر باسود له وقد وكله بحفظه وقال له اذهب
به حتي يودع مواليه فاقبل يوسف يجر سلسلته
حتي وصل اليهم فجعل يلقي نفسه علي كل واحد منهم
ويعانقه ويبكي ويقول حفظكم الله وان ضيعتموني
لاخذلكم الله وان خذلتموني رحمكم الله وان لم
ترحموني قال فالقت حوامل الاغنام ما في بطونها
دما عبيطا لشدة هذا التوديع شعر

احبابنا بالعوطتين وجلق ۰ سلام وهل يدني البعيد سلام ۰
ظننتم بنا السلوان لما سلوتم ۰ وفي ظنكم بالعاشقين اثام ۰
لقد قضت الايام بالبعد عنكم ۰ واخلق عهد منكم وذمام ۰

تحمل صبابتي فاعذروني بكم • وتجهل ما بي في الهوى فالامر •
اسايل عنكم والسوال صبابة • واستعذب التذكار وهو غوامر •
فتالله ما انفك اذكر ناسيا • واسهر في حكم الهوى وتنابوا •

قال وهب بن منبه لما مار يوسف الي العزيز
اقام في داره ثلاث سنين وبلغ الحلم فلما فاح من عرف
نسمته لزليخا ما فاح اعلن بلبل بلبال وجدها بالافتضاح
فبرحت بالوجد اذلم تجد منه براح ونادت من اوثق في
قفص هذا الشبح ليي من نصب هذا الشرك لاقتناص
قلبي

شعر

حسن ذا الجمال فالقلوب جماد • وعد الجميل فللانام معاد
ايجود الغصن الصقيل بلحظه • مهلا فكل جوارحي اغماد
فلقد حللت من الجمال بمنزل • لو رامه قمر لكاد يكاد
وحويت مالم تحو بعض جماله • هند ولم تسعد بذاك سعاد
حتي تشاهد بالجمال لك الورى • والفضل ما شهدت به الاشهاد

سيل الجنيد عن المحبه فقال دخول صفات
المحبوب علي البدل من صفات المحب اشار بهذا الي استيلا
ذكر المحبوب حتي لا يكون الغالب علي قلب المحب الا ذكر

صفات

159

صفات المحبوب والتغافل بالكلية عن صفات نفسه
والاحساس لها هذا يعقوب لم يزل مفترشا فراش الاسا
علي حزن الحزن لا يلذ نوما ولا طعاما ولا يفتر عن ذكر يوسف
حتي نحل البدن وذهب البصر عند ذهاب محبوبه فلم
يعد حتي عاد **شعر**
قسما بسابغة الوصال وكانه • فسم تحق لطيبه ان يذكرا
ان الغرام لما عهدت وانما • كان الغرام علي التباعد اكثرا
مازلت احفظ عهدكم حتي وهي • عظمي وصبري الغرام كما ترا •
اخواني تلمحوا علو قدر ايوب ببلايه وعز يوسف
في صبره ولينفكر العاصي في لذات فنيت وتبعات
بقيت ولينيد بر الصابر لذة مدحة ثبتت ومرارة
مصابرة ذهبت • كذلك ايوب ما ضره ما جري • ما كان
الا كسنة الكري • ثم شاعت مدايحه بين الوري
وانما يصبرون لهم العواقب وورا اوليك رفضوا
الدنيا فسلموا وطلبوا الاخره فاندموا فيا بشراهم اذا
قدموا لله اقوام امتثلوا ما به امروا وزجروا
عن الزلل فانزجروا • فلو رايتهم في القيامة اذ حشروا

وسمعوا الخطاب عند ما حضروا اني جزيتهم اليوم بما صبروا
جن عليهم الليل بما مسهروا فسهروا وطالعوا صحف الذنوب
فانكسروا ونكسوا الروس خجلا واعتذروا وبالغوا في
المطلوب وحذروا فانطق بماذا في القران ذكروا
اني جزيتهم اليوم بما صبروا **حكي** عن بعض
الفقرا انه كان ياتي كل يوم فيقف الي جانب الكعبه بعد
ان يطوف ما شا الله ويخرج من جيبه رقعه ينظر فيها
فلما كان في بعض الايام فعل مثل ذلك ثم تبرعن فاضطجع
ومات فجا بعض من كان يلاحظه فاخذ الرقعه فاذا
فيها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا واذا الرجل كان
اذا اصابته الفاقه صبر ولم يظهر ذلك لاحد من
المخلوقين حتي مات رحمه الله **قال** احمد
ابن سالم خرجت سنة من السنين الي طرسوس ومعي
رفيق لي فلما وصلنا اليها نودي بالغزو فخرجنا مع
الناس فمرض صاحبي ونحن في بلاد الروم فقلت له
ما تشتهي فقال بصلية وخوخا فقلت اظنك مبرسم
نحن في بلاد الروم من اين لنا ما طلبت فقال سهني

فاخبرتك

فاخبرتك قال ونزل العسكر فاذنت دابتي وذهبت
لاسقيها فجيت الي نقير قد اجتمع فيه الما فسقيت الدابة
ومددت عيني فاذا انا باسود فجيته فاذا هي قدر تفور
وبالقرب منها خوخ فجيت الي صاحبي فاخبرته وعزمت
عليه ان يصل الي ذلك الموضع حتي يكون هو الذي
ياخذها بيده فتعلل بالمرض فاخذت بيده واخذ
صاحب لي بيده الاخري ومشي بينا حتي جينا الموضع
فجعل يدخل اصبعه في القدر ويشمه ثم اخذ الخوخ
وجعل يقلبه ويقول شي والله شهوتي ثم قال يا نفس
صرت اذا اشتهيتي شيا نجديه والله لا ذقته الابين
يديه ثم انصرف ولم ياكل منه شيا شعر
صبرتُ علي اللذات حتي تولت والزمت نفسي صبرها فاستمرت
وما النفس الا حيث يجعلها الفتي فان طمعت تاقت والا تسلت

الفصل الثالث والثلاثون

يا من يبارز مولاه بالعظايم يا حليف الاثام والجرايم
الي متي لا تذكر الرحيل وتعلم علي ما انت قادم انيقظان
انت اليوم ام انت نايم بالكثافة الغفلة علي قلوب

الانام همم مقصوره علي الة المطعم والمشرب ان هم
الا كالانعام يا مشغلا قلبه بلبني وسعدي يا مستانسا
بالرقاد وهذه الركايب تحدي يا ناظما خرزات الامل في سلك
المني عقدا من لك اذا سقيت كاسا لا تجد من شربها بدا من
لك اذا سافرت سفرا بعيدا يا له بعدا وتوسدت تحت اطباق
الثرا صلدا فبادر قبل الموت يا من لا يستطيع للفوت ردا
ما هذه الغفله عن الاستيقاظ ما هذه القسوة والاعراض
ما هذه الرقده وانتم ايقاظ والله ما قسي قلبك حتي عظم
ذنبك ولا جمدت عينك حتي حان حينك طردوك ما
تالمت من طردهم وابعدوك فما بكيت لبعدهم لا جرم غلبت
عليك الغفلة وملكت قلبك القسوة وامراض الخطايا
والذنوب اقفال علي المسامع والقلوب شعر

فكم تغتر بالامل الطويل • وليس الي الاقامة من سبيل •
فدع عنك التعلل بالاماني • فما بعد المشيب سوي الرحيل •
تامل هل تدوم علي الليالي • وكم افنين قبلك من خليل •
وما زالت بنات الدهر تفني • بني الايام جيلا بعد جيل •

يا كثير الخلاف يا عظيم الشقاق يا سيي الاداب يا قبيح الاخلاق

يا قليل

يا قليل الاداب الصواب يا عديم الوفاق يا عظيم الاسف
اذا انتبه وافاق والتفت الساق بالساق اين من انس بالدنيا
ونسي الزوال اين من عمر القصور وجمع المال تقلبت بالقوم
احوال الاهوال كم اراك من عبره وقد قال سنريهم اياتنا
في الافاق اين صديقك الصدوق الموانس اين رفيقك الرفيق
المجالس امتدت الي الكل كف المجالس وعبروا في ظلمات
الاطباق فكاني بك وقد ترحلت كما رحلوا ونزلت وشيكا حيث
نزلوا وحملت الي القبر كما حملوا الي ربك يومئذ المساق
من لك اذا الم الالم وسكن الصوت وتضاعف الندم
ووقع الفوت واقبل الاذن الروح ملك الموت وجات
جنوده وقيل من راق قال محمد بن الحسين
الجوهري دخلت في بعض الايام علي ابي الفيض وعنده
جماعة من المريدين وقد ذهب بهم الفكر مذهب الرجال
فانتفعت برويتهم قبل ان اجلس معهم ثم سلمت عليهم
فردوا السلام فقال ابو الفيض اللهم كما جمعتنا علي
ذكرك فلا تخزنا بعد ذلك بعد ابك واجعلنا من جملة
احبابك وزينا لمعرفتك واشغلنا بخدمتك فقال

بعضهم ايها الشيخ اوصنا بوصيه ينفعنا الله بها فقال لهم اثروا
محبة الله تعالي علي ساير الاشيا واستعملوا الصدق فيما بينكم وبينه
واحبوه بكل قلوبكم والزموا بابه وتلذذوا بذكره وتوسدوا
الموت اذا نمتم واجعلوه نصب اعينكم اذا قمتم وكونوا كانكم
لاحاجة لكم في الدنيا ولابد لكم من الاخره واحفظوا السنتكم
وليكن افتخاركم بربكم وتعاونوا علي طاعته وكونوا من المخلصين
له ثم قال استغفروا الله ان للكلام لحلاوة في الدنيا وما
اعظمه في الاخره يوم يسال الصادقين عن صدقهم شعر
اذا لم اقز منكم بقرب ونظرة • اليكم فما نفعي بسمعي وناظري •
متي غنت الورقا كانت مدامعي • دموعي وزفراتي حنين نواعري
اشد ما علي المحب في مقاساه الحب سماع اللوم واعجبا
من خلي يعذل ذا شجا لما اسلم سعد بن ابي
وقاص قالت له امه والله لا اكل ولا اشرب ولا انام تحت
ولا يظلني سقف بيت حتي تكفر بمحمد فقال لها اسمعي
يا اماه والله لو كان لي ماية نفس فخرجت واحده بعد
واحده ما كفرت بمحمد • ولحها ما خبرت خبر المحبه
متي وقع السلو في حب صادق • واعجبا لعاذل في
حب

حب ما ذاقه و امر لهجر حبيب ما اشتاقه **شعر**

قل للعذول لقد كثرت من عذلي • فانصح لنفسك اذني عنك صما •

دايي بزيد اذا ما لمتني الما • فقد حار في وصف ما اشكو الاطبا •

فصل لما مرض بشر الحافي رضي الله عنه مرضه الذي

مات فيه فاجتمع اليه اخوانه وقالوا له عزمنا علي ان نحمل

ماك الي الطبيب قال انا بعين الطبيب يفعل بي ما يريد

قالوا ان فلان النصراني طبيب مجيد ولابد من ذلك فقال

لاخته اذا كان في الغد ادفعي اليهم الما فلما اصبحوا اتوها

فدفعته لهم فمضوا به الي الطبيب فنظر اليه وقال لهم

حركوه • فحركوه ثم قال لهم ضعوه فوضعوه ثم قال لهم

حركوه فحركوه ثانية ثم قال لهم ضعوه فوضعوه

ثم فعل ثالثة مثل ذلك فقال له احد القوم ما هكذا

اخبرنا عنك قال وما الذي اخبرتم به عني قالوا اخبرنا

عنك بحسن النظر وسرعة الادراك وجودة المعانات

ونراك تردد النظر و ذلك يدل علي قلة المعرفه فقال

لهم والله لقد علمت حاله من اول نظره ولكني رددت

النظر تعجبا وبعد فان يكن هذا ما نصراني فهو ما راهب

لابد ان نحمل ال
ماءك فقال
لهم دعوني
فالطبيب امرض
قالوا لابد م

قد فتت الخوف كبده وان يكن ما مسلم فهو ما بشر الكافي
وليس له عندي دوا فعللوه فانه ميت فقالوا له هو
والله بشر الكافي فلما سمع ذلك اخذ يقرا ضا وقطع زناره
وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله قال فاسرعنا نحو بشر لنبشره
فلما بصر بنا قال اسلم الطبيب قلنا نعم فمن اخبرك بذلك
فقال لما خرجتم من عندي اخذتني سنه واذا قايل يقول
لي يا بشر ببركة مايك اسلم الطبيب ثم لم نلبث بعد ذلك
الاساعة وقبض رضي الله عنه **شعر**

حتم على كل صب صب عبرته ، حتى يعود الى لقيا احبته ،
اتلاف مهجة من يخشى فراقكم ، الله الله في اتلاف مهجته ،
ومدة العمر ما واصلتم فاذا ، فارقتم فهو عندي غير مدته ،
محبكم حب ان يلقي منيته ، لان كلا منكم في منيته ،
يا من سبقه القوم وتخلف ، بل نزي اثارهم من دمع
الاسف **شعر**

دع شان عينيك يا دربن وشانه ، وضع اليدين على الحشا وتململ
هذا اوان فراقهم ولقلما ، يغني وقوفك ساعة في المنزل

جزبادي المحبه وناد اهل الاشجان تراهم كالفراش تحت
النيران يا حسرة من مضوا وخلفوه لقد استبد لـ
بالعسل الخل فواه علي عيش مضي ولاعوده وعلي حاد
سوي ولاوقفه شعر

اما والحمي النجدي يا ساكن الحما • لقد اوضح الدمع الذي كان مبهما •
هي فارايوم النوا الكاشح الهوي • فلبث التوالم يغض اوليت ماهمي •
وهيج اشجانا واضرم لوعة • وحرك حسادا وبه نوما •
وعصفر مصفر الخدود انسكابه • فهل كان ما دمع عينيك ام دما •
وروض مغبر العقيق فما دري • سقته الماقي ام سقا ارضه السما •
خليلي لو لم اعشق اللوم في الهوي • هجرتكما اوقلتما عني البكا •
الهاكما واللوم لي فيه راحة • فكيف وما الهمتما حين لمتما •
فلوما فكم من لوعة وصبابة • علي الصب قد هيجتما لو علمتما •

اخوان كل مقاتل ليس معه سلاح عزمه مغلوب
اذا برز سلاح اليقظه بسلاح الجد هشم وجه الامل •
وهزم جيش الاجل • الخلوة شرك لصيد المو انسه
اخفا الصيادين شخصا واقلهم حركه اكثرهم التقاطا
للصيد • رحم الله اعظما طال ما نصبت وانتصبت

دنى عليها الليل فلا نمكن وثبت وثبت ان ذكرت عدله رهبت
وهربت وان تصورت فضله فرحت وطربت عرفت اذ
تبت عن فضله انها أذنبت هبت علي قلوبهم عقيم
الحذر فا قشعرت وندبت فبكت عليها سحاب الرخا
فاهتزت وربت سلام الله علي تلك القبور رحمة الله
علي تلك الارواح اماكن تعبدهم باكيه مواطن تعبدهم
لفقدهم شاكيه زال التعب وبقي الاجر ذهب ليل النصب
وطلع الفجر لم يزل الحق يلطف باوليايه ويبتليهم اثار
الاختصاص حتي في بلايه خلص الخليل من النار
وجعلها بردا وسلاما وانس يوسف في ظلمات الجب
فلم يبق عليه ظلاما وصيره مملوكا لينشر له في الملك
اعلاما وحفظ الكليم في التابوت اشعارا بالطف
واعلاما لما ادبر فرعون وعصي ووجد في كنفه مولودا
يهلكه بالعصا فتح باب ذبح الاطفال ليظفر بصاحب
الايات ولسان الاعجاز يهتف به هيهات يا فوت
الاختصاص لا تعمل فيه نار البلا وسهندل المحبة
لا يحرقه لهب الاختبار بالاعدا يا صياد العدوان

صنور

صقور العنايه لاتقع في حبلك • يا رايي البغي من البس
درع العصمة كيف يصاب بنبلك • يا معجبا بالملك ستعلم
غدا من يملك ممن يملك • ليس العجب ان نطلبه فلا نجده
وهو في معرك • انما العجب ان تسوقه في التابوت الي المعرك •
لتعلم اني معه ولا شي معي • وان الحق للمبرهن لا للمدعي •
انا المحتج عمن اصطفيت واخترت انا مذهب الخوف
عن اوليايي كما اخبرت • يا هذا اين كنت حيث كان ذلك ولدو بك
ابن كانت رحمة امك وشفقة ابيك • اما قسم لك الاسلام
اذ حرمه الكافرون • اما خصك بالايمان وسلبه الاخرون •
اما سماك بالصلاح في كتابه المكنون • فقال تعالي ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون •
جا في التفسير انها امة محمد صلي الله عليه وسلم آثرك في
سابق القدم وحكم لك عنده بصدق القدم • ورباك
بفنون النعم • وعصمك من السجود للصنم • واختارك
علي جميع الامم • ورداك برد الايمان • وتلقاك بجميل الغفران
ورقاك الي درجة الرضوان • فاين الشكر علي هذا الاحسان •
اما هذه اعماركم تنهب • ولياليكم تذهب • واما ساكم
دا اياميكم

تكنت اصمم عن النصائح ام عما والامر واضح فما لهولا القوم
لايكادون يفقهون حديثا ارباب القلوب القاسيه يخرجون
من المجلس كما دخلوا سوا عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم
ران الذنوب علي القلوب فالمواعظ تحوم علي المنافذ
فلا تجد طريقا ختم الله علي قلوبهم وعلي سمعهم لقد ربح
قوم عملوا في الدنيا بالاخلاص في الطاعه وفازوا يوم
القيامه بالربح في البضاعه وتجنبوا التقصير والغفلة
والاضاعه وافترشوا الرضا وتوسدوا القناعه طال والله
ما تعبت ابدانهم بين الجوع والسهر وكفوا جوارحهم عن
فضول القول والنظر وانتهوا عما نهاهم واشتغلوا اما امروا
واعدوا من الزاد ما يصلح للسفر فيا حسنهم في الليل ودموعهم
كالمطر والسرصاف والحال مستقيم ان الابرار لفي نعيم
شعر لك الله يا حابس اليعملات علي طلل منهم اقفرا
ولولا الهوي ما انحت المطي ولا اقفت في الليل مستعبرا
اثرها فان شفها ادبري فوايهما السيف ارخ البرا
ودع خطها والدجي والفلا لتحمد عند الصباح السرا

الفصل الثالث والثلاثون

يا هذا

يا هذا الي كم انت بالملاهي لاهي لم لانطع حين اسرفت في
المناهي ناهي افق ايها السابح في بحار الغمرات واستدرك
وقتك قبل انصرام الاوقات فما من حسن الاخلاق ان
يكون بباب عملك اخلاق الي كم اجور في الخلاف اردا بي
فما ارداني ولا اغض عن المحارم اجفاني فما اجفاني
وقبل يتخوص المزنجع زاده وتملاس قبل اللقا الكنا بين
حصادك يوما ما زرعت وانما بد ان امر يوما بما هو داين
يا عليل الاثام لم لا تلزم جنات طبيبك باصويع القوام
لم لا تقرع باب حبيبك اما رفع لك الحجاب اما ممنى لك
المتاب اما سمعت قوله في الكتاب واني لغفار لمن تاب
ماذا تقول يا معنا اذا قيل لك اي قاطع قطعك عنا اي
مانع منعك منا شعر

يامن تلون عهده وتغيرا ما كان حق محبكم ان يهجرا
ولان غدرت فسنة ماثوره ما حلت عن شيم الليالي والورا

يا معروفا بترك المعروف يا من هو بكسب القبايح موصوف
الي كم نغلق الممالك وانت لا تغلق ونطلق الاسارى وانت في
اسر شهو اتك موثق اذا لم تدرك السبق فالحق

لمن سبق من عرف الله عاش ومن جهل حقايق المعرفه
طاش تاالله ما يقع علي خيفه الطاعه من له نفس مطاعه
قال الله عز وجل فاما من خاف مقام ربه ونهي النفس
عن الهوي فان الجنة هي الماوي قيل كانت
بداية ابي حفص النيسابوري انه اشتغل قلبه بحب
جاريه فاستشار بعض اصحابه فاشار عليه بان
يمضي الي يهودي ليحتال له في امرها فمضي اليه واطلعه
علي حاله فامره اليهودي ان لا يصلي اربعين يوما ولا يعمل
عملا يرضاه الله ففعل ذلك ثم صار الي اليهودي واعلمه
فشرع اليهودي في امره فلم يتهيا له تهياله فقال له
اليهودي اخاف ان تكون عملت في هذه المده عملا صالحا
فتفكر وقال والله ما عملت شيا غير اني ازلت حجرا عن
طريق المسلمين برجلي فقال اليهودي فهذا رب
لم يضيع لك هذا المقدار فكيف تحسن بك ان تضيعه
شعر تبارك الله من قد كان حمله علي الهوي رفقا حتي صار يعدله
قال فخرج من نيسابورها تايبا حاسرا الي بعض
المتعبدات فقيل له اين عمامتك فوضع يده علي راسه

كلنا

ظنا منه انها علي راسه مما خامر قلبه من الوله ولم يزل علي ذلك
حتي كان منه ما كان

احسنتم فاسترق القلب حبكم والحب سابقة الحسني تولده
قال الشيخ ابو القاسم القشيري رضي الله
عنه ورد في بعض القصص ان العبد اذا هم بالمعصية
يقول الله عز وجل وانيبوا الي ربكم واسلموا له فاذا عمل
المعصيه يقول الله عز وجل وتوبوا الي الله جميعا ايها
المومنون لعلكم تفلحون فاذا اصر علي فعلها يقول الله
تعالي ذكره افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم
عدو بيس للظالمين بدلا يا هذا الي كم تعصي
وتتمرد واقبح من قبيحك انك تتعمد ياردي العزم
باسيي المقصد ياتقي الثوب والقلب اسود ما هذا
الامل ولست بمخلد اما تخاف ممن هدد واوعد
يا مشغولا عن القبيح القوام تجد اما علمت ان السفر
بعيد فتي تتزود لو رايت التايب رايت جفنا مقروحا
تراه في الاسحار علي باب الاعتذار مطروحا مطعمه
يسير وحزنه كثير ومزعجه مثير قال

الجنيد دخلت علي السري فقلت له كيف اصبحت فانشا يقول
شعر ما في النهار ولا في الليالي فرح فلا ابالي اطال الليل ام قصرا
وقال ابن عطا كنت انا وابو جعفر الفرغاني
وجماعة من اصحاب الجنيد في مسجد الشونيزيه
اذ اقبل الشبلي وهو كالهايج فدخل المسجد وخرج ولم
يكلم منا احدا فهجم علي الجنيد وقال شعر

عودوني الوصال والوصل عذب ٭ ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين اعتبوا ان جرمي ٭ فرط حبي وماذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي ٭ ما جزي من يحب الا يحب ٭

فطرب الجنيد وضرب برجله الارض وقال هو ذاك هو
ذاك ثم ولي الشبلي رضي الله عنه لقد نزح
القوم وانت نايم ٭ وحثت ورجعوا بالغنا يمن
يا هذا اما الذي يغني عنك وفوقك بالحراب
وقلبك من التقوي خراب ٭ يامن هتك ستر المحارم
وتهاون بعظيم الجرايم ٭ استيقظ انت امر نايم
يا هذا كيف جفت منك المقل والاجفان ٭ مع
فراق الاحباب والخلان ٭ ما اكثر شغلك بفانك عن

ذكر

167

ذكر وفاتك وقد يحك متى تستوحش من معاشرة الخلق
متى تستانس بمناجاة الحق لا يطمعن البطال في منازل
الابطال ممن زرع حصد ومن جد وجد اي مطلوب
ينال من غير مشقه واي مرغوب لم يتعب في مطالبه
المشقه الملك لا يحصل الا بالتعب والعلم لا يدرك الا
بالطلب واسم الجواد لا يناله بخيل ولقب الشجاع
بعد تعب طويل يا ارباب القلوب القاسيه لا تياسوا
من روح الله يا اهل الخوف من عواقب الذنوب طيبوا قلوبكم
انه من عمل منكم سوا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه
غفور رحيم حكي عن ابن المنكدر انه قال
قلت ليلة في الطواف اللهم اعصمني واقسمت على الله
طويلا فرايت في المنام كان قايلا يقول لي انت
الذي قلت اعصمني قلت نعم فقال انه لا يفعل
فقلت لم قال الله يريد ان تعصي حتى يغفر وحكي
ان بعض انبيا بني اسرايل سرق له حمار فقال
الاهي نبيك سرق حماره الاهي اسالك ان تطلعني عليه
فاوحي الله عز وجل اليه ان ذلك الرجل الذي سرق

حماوك سالني ان استره وانا اعطيك حمارا اخر ولا افضحو بعد
ان يسالني ستره وحكي عن بعضهم انه قال كان في جيراني
رجل شريرو فلما مات رفعت جنازته فتنحيت عن الطريق
حتى لا احتاج ان اصلي عليه فرايت هذا الرجل في المنام
على حالة حسنه فقال له الراي ما فعل الله بك قال غفر لي وقال
قل لايوب يعني ذلك الرجل الذي لم يصل عليه قل لو انتم تملكون
خزاين رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وحكي
عن بعض الصالحين انه قال رايت بعضهم في المنام فقلت ما فعل
الله بك فقال وزنت حسناتي وسيأتي فرجحت سياتي على
حسناتي فجات صرة من السما فسقطت في كفة الحسنات
فرجحت فحللت الصرة واذا فيها كف تراب القيته في قبر
ميت روي عن ابن ابي اوفي انه قال خرجت
اريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابو بكر وعمر قاعدين
وصبي صغير يبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضم
اليك الصبي يا عمر فضم عمر الصبي الى نفسه واذا بامراة
كاشفه عن راسها تولول وتقول يا بنياه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحق المراة فانها ام الصبي فادنت

المراة

المراة ولدها وضمته الي صدرها ووضعته في حجرها فلما
التفتت رات رسول الله صلي الله عليه وسلم قالت واخزناه انزا
راني رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا كاشفة راسي فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اترونا هذه رحيمة بولدها
فقالوا ابا رسول الله كفي بهذه رحمة فقال والذي نفسي بيده
لله ارحم بالمومنين من هذه بولدها اخواني
كيف لاتفتت الاكبا د توقا الي من هذه نعته كيف لاتذوب
الاجساد شوقا الي من هذه رحمته قال محمد بن سهل
الاهي ان عرفناك خيرتنا وان خالفناك عذبتنا وان تركناك
ازعجتنا فكيف الطريق الي رضاك واذا بهاتف يهتف بك يا ابن سهل
متي اسقطت عنك الاعتراض علي الله فقد وصلت الي حقيقة
العبوديه فانه يفعل ما يشا ويحكم ما يريد من موفق لاباستحقاق
طلب ومن مخذول لابعلة وسبب خص قوما بحكم السعاده
من غير استحقاق طلب ولاجهد تعب ولاوجوب سبب بل تعلق
العلم القديم باسعادهم وسبق الحكم الازلي بانجادهم
وخص اخرين بطرده وابعاده ووضع قدره من عباده من غير
جرم اسلف ولا ذنب اقترف بل حقت الكلمة عليه بشقاوته

ونعوت المشيئة بجفا قلبه وقساوته قال الله
عز وجل في وصفه اوليك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وقال
تعالي في وصف بلعام ولو شينا لرفعناه بها ثم قال في قضيته
بعد ما اباح له من كرامته وما ظهر لاهل زمانه من قربته حتي جا
في القصص انه كان يرا من الثرا الي العلا وانه كان يعرف اسم الله
الاعظم فقال سبحانه في صفته فمثله كمثل الكلب اذ لاعبرة بالخلقة
ولا اعتماد علي الحال والصورة وانما الاعتبار بسابق الحكم
والقسم الذي كان عدوا ابرزه في جماعة اوليايه ثم قال فمثله كمثل
الكلب والذي كان من اهل ولايته خلقه في صورة الكلب ثم ذكره
مع اوليايه فقال تعالي رابعهم كلبهم وقال وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد حكي عن ابي علي الدقاق انه قال ان
اصحاب الكهف صرفوا ذلك الكلب فلم ينصرف فضربوه فانطقه
الله عز وجل فقال لهم لم تضربوني ان كانت لكم اراده فلي
ايضا ارادة فازدادوا بكلامه يقينا وقالوا فيما بينهم
لايمكننا صرف هذا ويستدل بانا ر قدميه علينا فالحيلة
ان نحمله علي اكتافنا فكانوا يحملونه بينهم بالدول ثم قال رحمه
الله ان الاولياء كانوا يمشون رجالا والكلب حامله الاوليا

وكانوا

وكانوا في الابتدا مبلايا ه فصاروا في الانتها مطايا ه مباح الكلب
يوجب لسا معه الوحشه ولكن لما ساعدت العنايه اوجب مباح
ذلك الكلب لهم زيادة وبصيره قال الله تعالى وربطنا
علي قلوبهم اذ قاموا فقالوا جا في التفسير بكلام الكلب ليعلم العالمون
ان العبره بالحكم الازلي لا بالسكون والحركات والعلل والاسباب
شعر شكا اليك ما وجد ه من خانه فيك الجلد
حيران لو شيت اهتدي ه ظمان لو شيت ورد ه

الفصل الرابع والثلاثون

نصلح من هذا الفساد انوي بنبعد لهذا
السواد اصلح ولعل وكلما استوي قدمي
زل كم تتغير الاحوال وما انتغير كم تتضح لي الطريق والخير
لله امرمن الايام اطلبه هيهات اطلب شيا غير مطلوب
وحاجة انتقاضاها وتمطلني كانها حاجة في نفس يعقوب
الي كم اقول ساتوب متي يخجل اللسان الكذوب شعر
كلما امّلت يوما صالحا عرض المقدور لي في املي
اقطع الدهر بظن حسن واجلي غمرة ما تنجلي ه
واري الايام لا تدني الذي ارتجي منها وتدني اجلي ه

ياكثير ديون الذنوب متي تقضي يامقيما وهو في الحقيقه يمضي
يامن كلما حرك الي الجد سوف يامن شدد عليه الوعيد وما تخوف
هين احكمك النصيحة ثم انت بنفسك اعرف من عرف ما بين
يديه لم يوثر الهوي ولم يلتفت اليه ومن تفكر في رحيل من
كان لديه صار النهوض للتزود متعينا عليه شعر
رحل الاحبة من ديارهم ، اهون مما احذرا وما تركوا
وعلمت ان الخليط فا ، انا بالمنادي اية سلكوا
كم فرح بشهره واهلاله متهلل لروية هلاله
اختطفه الموت في خلاله كم مايل الي جمع ماله
ومن مات اثقاله هل رحم الموت ضعيفا لضعف اوصاله
هل ترك ~ لاجل اطفاله هل امهل ذا عيال
من جر اعياله كم راع قصرا وما راعي عز ابطاله كم
اشرف علي شريف فلم ينظر في جلاله شعر
دع الفكر في حب البقا وطوله فهمك لا العمر القصير يطول
الي بس الي الاجال تهوي وخلفنا ، من الموت حاد لا يغيب عجول
ومن نظر الدنيا بعين حقيقة ، تيقن ان العيش سوف تزول
وما هذه الايام الا فوارس ، تطاردنا والنايبات خيول

فالله

تالله ما اعجب نما لها من نظر في مالها ولابني قصورها
من عرف غرورها اما انذركم اعلام وكذلك احذركم
اما فصم عري عز اليكم وكم فصمنا اما سمعتم هاتف
الغير ينادي فكلا اخذنا بذنبه ان النظر في هذه الامور
قلقل قلوب العارفين فكانوا يبكون الدما الحزن
الحزن يا من عظم ذنبه البكا البكا يا من سلب قلبه

شعر

خذ ل المعين علي الفريق المنجد •
• فاستدع دمعك فهو عين المنجد •
ما عذره وهو الذي اعددته •
• ذخرا ليوم البين ان لم يسعد •
لا تعجبوا اذ غاض مشربه الثرا •
• اجفانه سمحت باحمر مزبد •
هي مهجة لا دمعة جمدت •
• وقد ذابت اسا فكانها لم تجمد •
عجبا لبينهم فكم من ضاحك •
• باك وكم من جازع متجلد •

بردت حرارات النفوس وعنده ۰
منكم حرارة لوعة لم تبرد
بتم فلاطوني ليلحة منظر ۰
يضحي ولاسمي معنده
فاذا استعتم في الحديث بعاشق ۰
ارداه يوم فواته فاذا الذي
لسوي النوي صبري الذي احباته ۰
حادثة الفراق تجلدي
ياهذه لا الصبر محمود كما ۰
زعموا ولكن ذا النوي لم تحمد ۰
اجتمعت احزان القوم فا وقدت
حولها نار الحذر فاطافت بقلوبهم
الحرق ۰ واقلقهم الخوف والفرق ۰
لباسهم ملفقات الخرق ۰ وطعامهم
ما حضر واتفق
اذا جن الغسق ۰ وميا حسن دمعهم
محدقا بالحدق انقطع

فسالت

171

فسالت علي بشق • لو رايتهم يتشبثون
بذيل الظلام • ويانسون بنوح الحمام •
ويهربون الي الفلوات • وغاية لذاتهم
الخلوات • يدعونه بالسنتهم رغبا
ورهبا • مونتهم خفيفه • وعلي انفسهم
ثقيله • يلبسون الخلقان • ويهجرون
الاوطان • عليهم من الله شهود
حاضره • واعين ناظره • اجسادهم
في الارض وقلوبهم في السما • ليس لهم
هم الا امامهم • يبادون بالعمل
احمايهم قال معروف
رايت رجلا في مرج الديباج • وليس معه
شي فسلمت عليه وقلت له اين تريد
فقال لا ادري فقلت له وهل رايت
احدا يريد مكانا لا يدريه فقال نعم ثم
بكي بكا شديدا حتي رحمته وبكيت لبكايه
ثم سمعت البكا من حوله فقلت له

اني اسمع بكا غيرك قال نعم انهم
اخوان لي من الجن اذا بكيت
ساعدوني ثم ولي عني فبقيت
متعجبا مما رايت وسمعت فادركته
وقلت له يا اخي فستر لي ما قلت فصرخ
صرخة وسقط مغشيا عليه ثم افاق
وقال اتريد ان تدخل بيني وبين حبيبي
وعزته لافسرته الا بين يديه شعر
كم ذا ابالغ الضني مني واحمله
وتستبيح حما صبري واجحده
ومالي وانسكاب دمعي فامحي بصر اجفا[ن]
هواي عن الواشي واجحده
يا للهوي دل عذالي علي سقمي
وحدي الذي كادت النار ابرده
واطول ليل المعني شاب ناظره
من البكا والدجي ما شاب اسوده

امسي

172

اسي لقا فهو لا لاح يلاطفه
يراه سخما ولا طيف يهدده
المحبه شجرة تغرس في الفواد
وتسقي بما الوداد • اصلها ثابت في
باطن السر وفرعها في سما الهمه •
وثمرها لطايف الانس • توتي
اكلها دايما • فالمحب ابدا عديم
القرار • فقيد الاصطبار • لا يسكن
انينه • ولا يهدي حنينه • نهاره ليل
وليله ويل ونومه مفقود • وفي قلبه
وقود • جوره احلا من عدله • ومنعه
اشهي من بذله • ورده احلا من قبوله
لا يودي قتيله • ولا يسلك الا سعب الحمل
سبيله • قال ابراهيم
الخواص كنت امشي في الباديه فتهت
وعدلت عن الطريق فمشيت ثلاثة ايام
ولياليها فاذا انا باشجار كثيره في وسطها

بحيرة واذا بقوم عليهم مرقعات
الصوف غير صور الادميين فسلمت عليهم
فردوا الجواب فسالتهم عن حالهم وعن
الموضع فقالوا نحن الجن وهذا الموضع
وهبه الله لنا ونحن اسلمنا على يد
النبي صلى الله عليه وسلم ونحن المسلمون
فقلت لهم فكم من هاهنا الى الموضع
الذي فارقت الطريق منه قالوا مسيرة
ثلاث سنين فقلت هل وصل الى هاهنا
ادمي غيري فقالوا نعم شاب من
نيسابور جاء في سبعة ايام وقد سالناه
عن مسالة فاجاب عنها ومات
عند نافذ فناه بيننا فقلت اروني
قبره فمشوا معي الى المقبرة فاذا انا بقبر
كبير وعند راس القبر نرجس وعند
الرجل كذلك فجلست على القبر وقلت
كيف كانت المسئلة فقالوا سالناه

عن

173

عن قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له
قال الانابة الى الله ان تخرج به منه
اليه • قلنا فما معنى العذاب قال الفراق
وشهق شهقة ومات • قال غزون
انا في الجواب قال فاخذوا يرقصون
وانا معهم ارقص ثلاثة ايام ثم
لمت فلم انتبه الا وانا في مسجد عايشه
رضي الله عنها ومعي ذلك البرجس
فبقي معي سنة ثم فقدته شعر

انيفقر من اسد بابل •
• ويطمع في بره العاذل •
وكيف يفيق ولا صبره •
• مقيم ولا سقمه راحل •
سقام ولكنه لا يزول •
• وصبر ولكنه زايل •
وابن السلامة من عاشق •
• له في الهوى شغل شاغل •

دعوه فقد قيل ان الغرام
جنون وما كذب القايل
ولا تسالوا واحا ضوا غايبا
كفي مخبرا دمعه السايل
وخوضوا بغير حديث الغرام
فكل حديث هوي قاتل

قال ابو عبد الله السجستاني
خرجت من عسقلان فصحبني ابو
عبد الله البردعي وكان فاضلا فلما
دخلنا يافا وجدنا قاربا مقلعا الي صور
فركبنا فيه فلما كان اليوم الثاني
يسكن الريح وكان اخر النهار فارادوا
ان يطرحوا المرسي وكان معنا في
المركب شاب حسن الوجه رث الثياب
فقال لنا قولوا لصاحب المركب يقدم
المركب الي البر قليلا فسالناه ففعل
وطرح المرسي فقام الشاب ونزع

ثيابه

174

ثيابه وانتزر بميزر وتول الماحي
خرج الي البر وغاب ساعة ورجع ومعه
رزمة ثم جا الى المركب ولبس
ثيابه قال السجستاني فقال لي
الشاب هذا الرجل الذي بعث معك مايكون
منك تقلت رفيقي وهو رجل صالح قال ادعه
الي فدعوته اعلما انني
ميت الان فاذا امت فافتحا هذه الرزمه
وكفناني فيها بما فيها وضعا ثيابي في
هذه المخلاه وتكون معكما فاذا دخلتما
الي صور فاول من يلقاكا ويقول لكما
هاتا الوديعه فادفعا اليه فلما صلينا الظهر
قال الركاب ان رفيقكما نايم ولم يصل المغرب
فقلنا كيف يصلي ميت فقالوا الساعه
كان يكلمنا فحركوه فاذا هو ميت فخرجنا
الي البر وبسطنا حصيرا ثم غسلناه عليها
وحفر له رجال منا فلما فرغنا من

غسله فتحنا الرزمه فاذا فيها ثياب حسنه وصرة
فيها شي كالكافور وله رايحة كالمسك فادرجناه وطيبناه
وصلينا عليه ودفناه ورجعنا الي المركب وسافرنا الي
ان دخلنا صور عند طلوع الشمس
فلما خرجنا من المركب اذا بغلام قد
استقبلنا حسن الوجه علي راسه منديل دبيقي
وعليه غلالة شرب فسلم علينا وقال هات
الوديعه قلنا له نعم وكرامه ادخل بنا
المسجد فدخلنا فقلنا له اخبرنا عن الميت
ومن الذي دفع له الكفن ومن انت فقال
اما الميت فكان من الابدال الاربعين واما الذي
دفع له الكفن فالخضر عليه السلام وهو
الذي عرفه موته واما انا فعبد له
رد اخذ المخلاه واخذ منا الثياب
الخلقات ونزع ماكان عليه من الثياب
ولبس الخلقات وقال بيعوا ثيابي وتصدقوا
بثمنها ودخلنا البلد فلما كان اليوم الثاني

175

بعد العصر اخرجنا السراويل وفيه
تكة ارمنيه ودفعناها للمنادي فاخرج
التكه وطرح السراويل وقال حتى ابيع
التكه فانها متمنه ولم يكن الا ساعة حتى جا
المنادي ومعه خلق كثير فتعلقوا بنا
وقالوا الناس اين لكم هذه التكه وحملونا
الي دار عظيمه والصياح فيها واذا شيخ
حسن الوجه جالس يبكي والناس
يعزونه فقالوا للشيخ قد جينا بالفوم
فقال الشيخ من اين لكم هذه التكه فذكرنا
له القصه من اولها الي اخرها
فخر الشيخ ساجدا وقال الحمد لله الذي
اخرج من صلبي مثل هذا ثم دعا والدته
فاعلمها وسلاها وقال لها اشكري
الله تعالي على ما اعطانا فرحنا ودفع ثيابه لها
ثم اقبلا علينا ودفعا لنا ذهبا كثيرا وقالا
تصدقا به عنه قال
ابو عبد الله

فبينا انا واقف بعد سنين بعرفات واذا شاب
حسن الوجه عليه رداء شرب فسلم علي فرددت عليه
السلام فقال اما تعرفني قلت لا قال انا ابراهيم
الصوري صاحب الامانه فعرفته وسررت برويته ثم
مضي وتركني وكان الي جانبي رجل فقال لي من اين تعرف
هذا الفتي قلت انه من الابدال الاربعين قال يا اخي هو
اليوم من العشره لم غاب عني فلم اره شعر
اذا استنجد والم يبالوا من دعاهم لاية حرب اولاي مكان

الفصل الخامس والثلاثون

يا من انفاسه محفوظه واعماله ملحوظه اتنفق العمر
النفيس في نيل الهوي الخسيس شعر

جد الزمان وانت تلعب والعمر في لا شي يذهب
كم كم تقول غدا اتوب غدا غدا والموت اقرب
اما عمرك كل يوم يذهب اما
في اي شي في جمع الذهب تتخل بالمال
والعمر يذهب يا من
وحسب اما نزول الموت نفكر

توبه

توبه لا تنسه سوب وبين يديك كوبه لا كالكوب
تطلب النجاة ولكن لا من باب الطلب
تقف في الصلاة ان صلاتك عجب الجسم
حاضر والقلب في شغب
بك منك حب الدنيا قد غلب ومتي استولي
الهوي علي قلب لم يفلح وكتب شعر
يا ادمي اتدري ما منيت به
امر دون ذهنك ستر ليس ينجاب
يوم ويوم ويفني العمر في لعب
عام مجدب وعام فيه اخصاب
فلا تغرنك الدنيا بزخرفها
فان بها ان بلاها عاقل صاب
كانكم بالدنيا التي قد تولت قد تولت
وبالنفوس الكريمة قد هانت وذلت
وبكوس الاسا قد انهلت وعلت وحمول
الظا عنين علي الاسف قد استقلت
متي يقال لهذه الغمره التي قد جلت

تجلت وا عجبا لنفس لاتنتبه وقد زلت
كلما عقدنا عقده بنفعها حلت كم
مستيقظ وقد فات الوقت ينظر الي نفسه
بعين المقت ويصبح بنصيحه لقد صدقت
وينادي الكسل انت الذي عوقت فيجيبه انت
من اسكرك مالافقت كم قدم الي
العبور قادم كلهم علي فراش نادم شعر
اطاعوا ذا الخداع وصدقوه
وكم نصح النصيح فكذبوه
ولم يرضوا بما سكنوا شديدا
الي ان بيعوه وذهبوه
الظوا بالقبيح ونا
امروابه لتجيبنوه
نهاهم عن طلاب المال
الحرص قبلكم
يامن بالهوي يعرى فيلهج انسيت
أنك عن محبوبك تفكر في حلة من البلا

تنبيح

١٦٦

تنبيه يا من يضا عنه كلها بهرج ضيقت
علي نفسك المخرج انتبه فهذه خيول
الرحيل تسرج شعر
ولم يبق من ايا مر جمع الي مني
الي موقف التحيير غير اماني
يا عبيد فلسه يا عدو نفسه تعانق الدنيا
بيد الحرص عناق اللام الالف وتنزل الدرهم
من القلب منزلة البري من الدنف وتحك
الحب عن حتفك بظلفك وتحذ ع
بعسفك مارن انفك ما اكرم نفسه
قط من اهانها فاحذرها كلما يجري عليك
منها يا موثق الاقدام بقيد العوايق
فاتك السبق فاحرص ان تكون لاحق
من طلب المعالي سهر الليالي لولا صبر
المضمر علي قلة العلف ما قيل سباق
ما قد سحاق نعم العبد علي قته ووهبنا له
حتي جرب في امانة انا وجدناه صابرًا

من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الاخري اليه
قال بعض السادة بينما انا اطوف بالكعبه
اذ نظرت الي جاريه عليها جبة من صوف وخمار من
صوف وسراويل من صوف فجات حتي وقفت
خارج الحجر وكان بالحجر اربعه تبين الكون
فسلمت عليهم وقالت ايكم الجنيد فقال لها
احد الاربعه هو مكلك فقالت انت الذي
تزعم طايفة التصوف انك اعلمها بعلم التوحيد
فقال اسال الله بركة ما يقولون فقالت
يا جنيد وما التوحيد فقال قطع الكيفيات
واستحاله المثلثات قالت هذا بعض
طرق التوحيد فما حقيقة التمجيد والتحميد
فقال عدم القياس واقتفا الاحساس
والتنزيه عن الاجناس قالت هذا
اما رتبته فاين معراجه فقال التسليم
للقضا والتفويض والرضا فقالت
اسمع يا جنيد التوحيد الف ولام وتا

ووا

وواو وحا ويا ودال فالالف اعلام
الوحدانيه بعدم الفبليه واستحالة البعديه
عن حصول النفسانيه في معرفة رب البريه
واللام للملك والملكوت والعزة والجبروت
ليس للعقول مجال في حقيقة الادراك الا الافتراد
والاضطرار والاعواز والعدم والهلاك
والتاتباين المشارب وتفاوت المناهج
والمكاسب اعلاما بالتقديس عن القادسات
والتنزيه عن كيفية الكاينات والواو واو
الهوي وشرب الجوي وواو القسم
ومزن المعارف والحكم والحا حالة المحب
الذاكر والموحد الشاكر تحيرت العقول
والاذهان واضطرب لمشاهدة شهود
حقيقة التوحيد كل جنان والياباحدث
باجسام العارفين من البلايا وما يحتو شهم
من المصايب والرزايا لكي يبرز لهم
في الاخره الدرجات العلا والدال دنو

الارواح على انبساط الروح والارتياح وعدم الابدام
وفنا الاجسام واعداد الحركات وبواعث
الخطرات علام للعبيد ودالة
علي حقايق التوحيد ثم قالت يا جنيد
اتدري فوق هذا فقلت لا علم لي ثم
غشيه من كلامها حال فخر مغشيا عليه شعر

قسما لقد املي احاديث الهوي
صالنا علي ذات الاضا
لطفت اشارته فاشكل فهمها
فلئن اك سوفي لن يعاد اذا انقضي
ابغضت حبس الصبر اذا خفيته
فاعجب لمن اضحي محبا مبغضا
سقمي وبري في يديه والمنا
يشغيك من داء الهوي من امرضا

ثم قالت ايكم الشبلي فقال هو
هذا مكلمك فقالت انت الذي تزعم طايفة
التصوف انك اعلمها بحقايق المحبة فقال

اسال الله بركة ما يقولون فقالت يا شبلي وما
المحبه فقال الشبلي يا امة الله المحبة عدم
المطلوب وبذل المرغوب في رضي المحبوب
فقالت هل لك ذوق فوق هذا فقال المحبه
بذل للنعم واستعذاب للنقم والتسليم
والرضا والدخول تحت احكام القضا ومسرة
القلوب بما يفعل المحبوب فقالت يا شبلي
انت تصف طريقها فاين منك حقايقها فقال
اليس حقايق المحبه قلوب مع الحق وجسوم
مع الخلق فقالت يا شبلي اسمع اعلم ان المحبه
ذوق رباني يساعده في الحيوه وجود جسماني
مادة تمد من الغيب وتتصل بنور العقل
يغذيها القادر الجبار في مانخ الاسرار لها
لمون في ذوايب الاشجار كمون النار في الاحجار
ان قدحته اوري وان تركته تواري دنح
تدور مع شغف القلب يديرها سر يحدد مع
عن مواد الغيب ما فوقت دنح الوداد

شغف الفواد نمت ملحة الحب فـطي المحب بساط
القلب اتعلم هذا يا شبلي ام عندك زايد عليه
قال ـــــ فلما سمع كلامها خر مغشيا عليه شعر

طرفت نزح الصبا مغناك وهنا .
سحرا حاملة ابنا لبنا .
نقلت عنها احاديث هوا .
افهمت من غير ان نسمع اذنا .
لمعان في السري خافيه .
في لا يفهمها الامعنا .
ذكرها حب حبيب ابدا .
واخو الشوق اذا ذكر حنا .

ثم قالت ايكم بنان الحمال فابتدر
اليها وقال لها ها هو مخاطبك الان فقالت
انت الذي تزعم طايفة التصوف انك اعلمها
بحقايق الزهد فقال اسال الله بركة مايقولون
فقالت يا بنان اتدري ما الزهد وهل هو
الامن مقامات العوام يا بنان اعلم ان الدنيا

كلها

180

١٩

كلها لا تساوي ولا تعدل عند الله جناح بعوضه
فما قدر نصيبك منها حتي تزهد فيه اندري
يا بنان ما الزهد. قال الزهد قطع الحظوظ
النفسانيه. وعدم التعلق بالبريه. والتسليم
في جميع الحالات والرضا بجميع الاقدار الكاينات.
والاعراض عن الملاذ الدايره والاقبال علي طلب
الاخره. فقالت يا بنان انت واصفه بطريقه.
فاني لك بحقيقته. اعلم ان للزهد زاي وها
ودال فالزا الزينه. والها الهوي. والدال للدنيا.
فمن سلك طريق الزهد ترك الزينه. والهوى
والدنيا. يا بنان ان لله عبادا زهدوا في الدنيا
والاخره. تابعوا الجد لا خوفا من النار ولا طمعا
في الجنه. زهدوا حتي في انفسهم. وبذلوا في
الله كل مجهودهم. فاستعذبوا الموت.
واستطابوا الفوت. لما عاينوا بين العرش
والفرش. حظوظا كلها تركوا جميع المخلوقات
واعرضوا عن جميع الحادثات قال

فلما سمع كلامها خر مغشيا عليه شعر

امذكري تلك العهود ترفقا ،

، اعدت ذكرا ام اردت شمولا ،

ما للهوي العذري اضحك شامتا ،

، سنا وابكي لا بما وعد ولا ،

اضحت جفوني بالبكا قصيره ،

، فرحا وليلي بالسهاد طويلا ،

لم يبد رد والقلب الخلي بانني ،

، امسيت ذا كلف به مشغولا ،

ظن السلو ولا سلو لذا اهل ،

، جمدت مدامعه وذاب نحولا ،

فسل الصبا عن عصر ايام الصبا ،

، ان كنت رمت لعهده تبديلا ،

شعر ا فبلت علي الباقي بن الاربعه وقالت انت مرزويه قال نعم نحن ابن عرفتيني من غير سابق اجتماع ، قالت اعلم ان الله لبساطا في حضرة الملكوت تتعارف عليه الارواح

بنوريد

181

بتعريف ذي العزة والجبروت يا مزرويه
انت الذي تزعم طايفة التصوف انك اعلمها
بحقايق المشاهده. قال اسال الله
بركة مايقولون قالت فما المشاهده يا مزرويه
قال تسوّح العيان في مشاهدة
الملك الديان فالعقل يشاهد اسرار الغيوب
الدينيه في سر القلب مع عدم الكيفيه
واستحاله القبليه والبعديه فقالت
ابعدي مشاهدة الاسرار الدينيات
يا من هو مشتغل بالنظر الي الكاينات انما
المشاهده لقوم اجتباهم مولاهم
فاصطفاهم وحباهم فاكرمهم
وحباهم اخذهم لهم منهم وافناهم
به عنهم فغابوا عن مشاهدة العالم
بالعليم وتركوا المحدث اجلالا للقديم
فالاشتغال بالله قطعهم عما سوى الله
فان استنطقوا نطقوا بالله وان قاموا

قاموا بالله وان قعدوا قعدوا بالله لا يقطعهم قاطع
عن الله ولا يعرفون في الدارين الا الله بعيني انظر
اليهم علي نجب تخترق الحجب الي ان اناخوا بباب
الملك والملكوت فالحقوا بتحف لطايف معارف
الجبروت ابلغت انت هذا المقام يا برزويه
ام عجزت فاذلك عليه فلما سمع قولها خر مغشيا
عليه ثم اذ افاق فاقبل عليها وقال دليني
رحمك الله فقالت يا برزويه اول مقام المشاهدة
ما تبصره الان واخره ما تبصره يوم القيامه
قال المخبر ثم انها ازالت معجرها
عن راسها وبسطته علي الارض ووضعت
اقدامها عليه واذا ابرنخ فذهبت فرفعت
المعجر في الهوي ولم تزل ترقي حتي غابت عن
اعيننا شعر
فلا نبا عن شريف محله •
ونبا بجنبي عن نتاي المضجع •
فلاركبن اليه متن عزايمي •

وذكر

182

وتحب بي ركب الغرام ويوضع
حتي أتتاهد منه اسعد طلعة
من افقها صبح السعادة يطلع
فلو ان لي ملك البسيطه لم يكن
الا بالملك عندي موقع
تم الكتاب والحمد لله وحده وصلواته
علي خير خلقه سيدنا محمد نبيه واله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا
ووافق الفراغ من تحصيله في اوايل ذي القعده
الحرام سنة خمسه وثمانين والف علي يد
الفقير الحقير ذي الخاطر الكسير والذنب الكثير
علي بن ابراهيم بن احمد بن شيخ
الاسلام ابراهيم العمري
البوتيجي الشافعي الاشعري
الشاذلي
عفي عنه
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

صيغة صلاة شريفة لمحمد البكري الكبير

اللهم صل على نورك الاسنى وسرك الابهى وحبيبك الأعلى
وصفيك الازكى واسطة اهل الحب وقبلة اهل القرب
روح المشاهد الملكوتيه ولوح الاسرار القيوميه
ترجمان الازل والابد لسان الغيب الذي لا يحيط به احد
صورة الحقيقة الفردانيه وحقيقة الصورة المزينة
بالاسرار الرحمانيه انسان الله المختص بالعبارة عنه
سر قابلية التجلي الإمكاني المتلقية منه
احمد من حمد وحمد عند ربه محمد الباطن والظاهر
بتفعيل التكميل الذاتي في مراتب قربه غاية طرف
الدورة النبوية المتصلة بالاول نظرا وامدادا
بداية نقطة الانفعال الوجودي ارشادا واسعادا
امين الله الالوهية المطلسم وحفيظه على غيب اللاهوتية سر
المكتم من لا يدرك العقول الكاملة منه الا مقدار
ما تقوم عليها به حجته الباهرة ولا تعرف النفوس
العرشية من حقيقته الا ما تعرف طابه من لوامع
انواره الزاهرة منتهى همم القدسيين وفد بدوا مما فوق
عالم الطبائع

عالم الطابع مرئى ابصار الموحدين ونور طمحت لمشاهدة
السر الجامع من لا تجلى اشعة الله لقلب الانسان مرآة ستره
وهى النور المطلق ولا ينبغى مرام سره على لسان الابرنات
ذكره وهو الوتر الشفعى المحقق المحكوم بالجهل على كل من ادعى
معرفة الله مجردة فى نفس الامر عن نفسه المحمدى الفرع
الحدثانى المتفرع فى نماته بما يمد به كل اصل ابدى
حتى شجرة القدم خلاصة نسخة الوجود والعدم
عبد الله ونعم العبد الذى به كمال الكمال وعابد الله
بالله بلا اتحاد ولا حلول ولا اتصال ولا انفصال الداعى
الى الله على صراط مستقيم نبى الانبيا وممد الرسل عليه
بالذات وعليهم منه افضل الصلاه واشرف التسليم يا الله ٢ افضل
يا رحمن يا رحيم اللهم صل وسلم على جمال التجليات الاختصاصيه
وجلال التدليات الاصطفائيه الباطن بك فى غيابات
العز الاكبر الظاهر بنورك فى مشارق المجد الافخر عن
الحضرة الصمدانيه سلطان المملكة الاحديه عبدك
من حيث انت كما هو عبدك من حيث كافة اسمائك
وصفاتك مستوى تجلى عظمتك وعلمك ورحمتك
وحكمتك فى جميع مخلوقاتك من حكمتك بنور قدس مقلته
فراى ذاتك العليا جهارا وسترت عن كل احد من خلقك

فى باطنه لك اسرارا وفلقت بكلمة خصوصية المحد
عار الجمع ومتعت منه بمعرفتك وجمالك وخطابك
القلب والبصر والسمع واخرت عن مقامه تاخيرا ذاتيا
كل احد وجعلته بحكم احديتك وتر العدد لواء عزتك
الخافق لسان حكمتك الناطق سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وشيعته ووارثيه وحزبه يا الله يا رحمن يا رحيم اللهم صل
وسلم على دايرة الاحاطة العظمى ومركز محيط الفلك الاسما
عبدك المختص من علومك بما لم يحتوى له احد من عبادك
سلطان ممالك العزة بك فى كافة بلادك بحر اسرارك
الذى تعينت تلاطمت برياح النفحات الصمدانى امواجه
قايد جيش النبوة الذى تسارعت بك اليك افواجه
خليفتك على كافة خليقتك امينك على جميع بريتك
من غاية المجد المجيد فى الثنا عليه الاعتراف بالعجز عن
اكتناه صفاته ونهاية البليغ المبالغ ان لا يصل الى
بالغ الحمد على مكارمه وهباته سيدنا وسيد كل من لك
عليه سياده محمدك الذى استوجب من الحمدك لا احد
وارادته وعلى اله الكرام وصحبه العظام ووراثه الفخام
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ومكررها سبعا

كتاب هادي النفوس الي الملك القدوس لابن الجوزي



IT8.7/2-1993
2010:02

Printed on FUJICOLOR Crystal Archive Paper - Made by Wolf Faust (www.coloraid.de)
Charge: R100205-4